الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعة الأمريكية وبعض الجامعات الخاصة المصرية "دراسة ميدانية"

إعداد

د/ منـــال فتحـــي سمحـــان

الأستاذ المساعد بقسم أصول التربية

كلية التربية – جامعة المنوفية

المجلد (٧٤) العدد (الثاني) الجزء (الأول) أبريل/ ٢٠١٩

الملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن الهوية الثقافية لطلاب الجامعة الأمريكية وبعض الجامعات الخاصة المصرية والتعرف على مصادر تشكيل الهوية الثقافية وأهم أبعاد تلك الهوية كما أنها تسعى إلى وضع تصور مقترح يمكن أن يسهم في تنمية الهوية الثقافية لدى الطلاب. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي , تمثلت أداة الدراسة في مِقيَاس الهَويَّة الذي يهدف إلى التعرف على مدى توفر الهَويَّة الثَقَافِيّة لدَى طلاب الجامعة الأمريكية وبعض الجَامِعَات المصرية الخاصة (٦- أكتوبر – مِصْر الدولية) وبتحليل أبْعَاد الهَويَّة الثَقَافِيّة والتي حددتها الدراسة الحالية في أبْعَاد شَخْصِيَّة، وأبْعَاد دينية، وأبْعَاد اجتماعية، وأبْعَاد سِيَاسِيَّة، وأبْعَاد اقتصادية، وأبْعَاد علمية، وأبْعَاد تاريخية.

و أسفرالجانب الميداني على النتائج التالية :

ث–أفْرَاد العَيِّنَة يرون أنَّ أبْعَاد الهَويَّة الثَقَافِيّة التي تناولتها الدراسة مُتَوَفِّرة بدَرَجَة كَبِيرَة.

ج– الأبْعَاد الدِّينِيَّة والاجتماعية والسِيَاسِيَّة والاقتصادية للهوية الثقافية مُتَوَفِّرة بدَرَجَة مُتَوَسِّطة.

ح– الأبْعَاد الشَخْصِيَّة والعِلمِيَّة والتاريخِيَّة للهَويَّة الثَقَافِيّة فهي مُتَوَفِّرة بدَرَجَة كَبِيرَة.

خ– جَاءَت الأبْعَاد العِلمِيَّة للهَويَّة الثَقَافِيّة في المرتبة الأولى يليها الأبْعَاد الشَخْصِيَّة.

د– وجَاءَت الأبْعَاد السِيَاسِيَّة والدِّينِيَّة، والأبْعَاد الاجتماعية للهَويَّة الثَقَافِيّة في آخر الترتيب.

ذ– لا توجود فروق دَالّة إحصائيًا وفقا لمُتَغَيِّر النوع (ذكر – أنثَى) من آرَاء الطلاب على مُسْتَوَى المِحْوَر الثاني "الأبْعَاد الدِّينِيَّة"، والمِحْوَر الثالث "الأبْعَاد الاجتماعية"، والمِحْوَر الرَّابِع "الأبْعَاد السِيَاسِيَّة"، والمِحْوَر السَّادِس " الأبْعَاد العِلمِيَّة"، والمِحْوَر السَّابِع "الأبْعَاد التاريخِيَّة".

ر– توجود فِرُوق دَالّة إحصائيًا عند مُسْتَوَى ٠.٠٥ وفق مُتَغَيِّر النوع (ذكر – أنثَى) على مُسْتَوَى المِحْوَر الأول "الأبْعَاد الشَخْصِيَّة"، ونتيجة الفِرُوق لصَالِح الإناث على مُسْتَوَى هذا المِحْوَر.

ز- وجود فِرُوق دَالّة إحصائيًّا وفقًا لمُتَغَيّر التعْلِيم قبل الجامعِيّ (لغات - عَرَبِيّ) حَوْل المَحَاوِر الأبْعَاد (الشَخْصِيَّة - الدِّينِيَّة - الاجتماعية - الاقتصادية - العِلمِيَّة - التاريخِيَّة) .لا توجد فِرُوق في آرَاء الطلاب حَوْل مُتَغَيّر التعْلِيم قبل الجامعِيّ(لغات - عَرَبِيّ) حَوْل المِحْوَر الرَّابِع (الأبْعَاد السِيَاسِيَّة) .

س- توجد فِرُوق دَالّة إحصائيًّا وفقًا لمُتَغَيّر الكُلِيَّة (نظري - عَمَلِيّ) حَوْل المَحَاوِر السبعة (الأبْعَاد الشَخْصِيَّة - الدِّينِيَّة - الاجتماعية - الاقتصادية - العِلمِيَّة التاريخِيَّة) وكان اتجاه الفِرُوق نحو الكُلِيَّة (نظري) في المِحْوَر الأوَّل " الأبْعَاد الشَخْصِيَّة "، وفي اتجاه الكُلِيَّة (عَمَلِيّ) حَوْل المَحَاوِر الستة الباقية (الأبْعَاد الدِّينِيَّة - الأبْعَاد الاجتماعية - الأبْعَاد السِّيَاسِيَّة - الأبْعَاد الاقتصادية - الأبْعَاد العِلمِيَّة - الأبْعَاد التاريخِيَّة).

ش- لا توجد فِرُوق بين المُتَوَسِّطات لمُتَغَيّر الجَامِعَة على المَحَاوِر: (الأبْعَاد الدِّينِيَّة، الأبْعَاد الاجتماعية، الأبْعَاد السِّيَاسِيَّة، الأبْعَاد الاقتصادية، والأبْعَاد التاريخِيَّة)

ص- بينما توجد فِرُوق بين المُتَوَسِّطات بالنسبة لمُتَغَيّر الجَامِعَة على المِحْوَر الأوَّل (الأبْعَاد الشَخْصِيَّة) للهَوِيَّة، والمِحْوَر السَّادِس (الأبْعَاد العِلمِيَّة) للهَوِيَّة، وقد تبيَّن أنَّ الفِرُوق بالنسبة لمحور الأبْعَاد الشَخْصِيَّة ومحور"الأبْعَاد العِلمِيَّة"كان لصَالِح الجَامِعَة الأمريكية

وقدمت الباحثة مقترحات لتعزيز الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعة الأمريكية وطلاب الجامعات الخاصة المصرية من أهمها: تنمية الاعتزاز بالتراث الثقافي والحضاري العربي والإسلامي، واحترام ثقافات الأمم والشعوب الأخرى، تنمية مهارات التفكير عامة والتفكير الناقد خاصة لدى طلاب الجامعة.

الكلمات المفتاحية: الهوية الثقافية، طلاب الجامعة

Abstract

The present study aims at identifying the cultural identity of the students of the American University and some Egyptian private universities, identifying the sources of the formation of the cultural identity and the most important dimensions of that identity. It also seeks to develop a proposed vision that can contribute to the development of the cultural identity of the students. The study was based on the descriptive approach. The study was based on an identity scale that aims at identifying the cultural identity availability of the students of the American University and some Egyptian private universities (6 October - Egypt International) and analyzing the dimensions of cultural identity, Religious dimensions, and social dimensions , Political dimensions, economic dimensions, scientific dimensions, and historical dimensions.

The field side resulted in the following results:

A) The respondents believe that the dimensions of the cultural identity covered by the study are highly available.

B) The religious, social, political and economic dimensions of cultural identity are reasonably available.

C) The personal, scientific and historical dimensions of cultural identity are widely available.

D) The scientific dimensions of cultural identity ranked first, followed by personal dimensions.

E) The political and religious dimensions and the social dimensions of cultural identity came in the last order.

F) There are no statistically significant differences according to the gender variable (male / female) of the students' opinions on the level of the second axis "religious dimensions", the third axis "social dimensions", the fourth axis "political dimensions", the sixth axis "scientific dimensions" "Historical Dimensions".

G) There were statistically significant differences at the level of 0.05 according to gender variable (male - female) at the level of the first axis, "personal dimensions", and the result of differences in favor of females at the level of this axis.

H) There are no statistically significant differences according to the variable of pre - university education

(Arabic - Arabic) on the dimensions of the dimensions (personal - religious - socio - economic - scientific - historical). Axis IV (political dimensions).

I) There are statistically significant differences according to the macro-economic variable (theoretical-practical) around the seven axes (personal, religious, socioeconomic, scientific and historical dimensions). Practical) on the six axes (Religious dimensions - social dimensions - political dimensions - economic dimensions - scientific dimensions - historical dimensions).

J) There are no differences between the averages of the university variable on the axes: (religious dimensions, social dimensions, political dimensions, economic dimensions, historical dimensions)

K) G - While there are differences between the averages for the university variable on the first axis (personal dimensions) of identity, and the sixth axis (scientific dimensions) of identity, it was found that differences on the axis of personal dimensions and the axis of "scientific dimensions" was in favor of the American University

The researcher presented proposals to enhance the cultural identity of the students of the American University and students of Egyptian private universities, the most important of which are: developing pride in Arab and Islamic cultural and civilizational heritage, respecting the cultures of other nations and peoples, developing general thinking skills and critical thinking especially among university students.

Keywords: Cultural Identity, University Students

مقدمة

يعد موضوع الهوية من الموضوعات المهمة والمحورية فى الدراسات النفسية والتربوية والاجتماعية والفلسفية والثقافية، وحيث إن العالم الآن يعيش عصر تتدفق فيه المعرفة الإنسانية وتتنوع مصادرها نتيجة الثورة التكنولوجية الهائلة والمتمثلة في إنجازاتها الفكرية والعلمية والثقافية والاجتماعية وأصبحت الحصيلة المعرفية لأي مجتمع هي القوة التي تصوغ حاضره وتؤمن مستقبله وتكون هويته الفكرية والثقافية.

وحيث إن التعليم الجامعي هو الركيزة الأساسية للتقدم في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والمعرفية، وأي قصور في التعليم الجامعي يجعله عرضة للنقد من قبل المجتمع بسبب عدم الوفاء باحتياجاته. (الزيات ،٢٠٠٨، ص٣٢)

وتواجه العديد من الدول بصفة عامة ودول العالم الثالث بصفة خاصة مشاكل وأزمات خطيرة تهدد وحدتها الوطنية بالانهيار، ومن أخطر هذه الأزمات وأكثرها جدلا أزمة الهوية الثقافية التي تتعلق بتكوين شعور مشترك بين أفراد المجتمع الواحد بأنهم متميزون عن باقي المجتمعات؛ ومن هنا أصبحت الهوية الثقافية المحور الرئيس للأمم والشعوب. (وطفة ،٢٠٠٣، ص١٢١)

والجامعات لها دور أساسي في تشكيل الهوية الثقافية لطلابها حيث إنها تزودهم بقضايا الهوية ومشكلاتها بعد انتشار ظاهرة العولمة التي تعمل على بناء ثقافة واحدة وتسعى لتذويب الحدود والحواجز الثقافية والاقتصادية بين الأمم لبناء المجتمع الإنساني على مقياس الثقافة الواحدة والحياة الاقتصادية الواحدة، ويرى الجابري أن العولمة ليست مجرد آلية من آليات التطور الرأسمالي بل هي أيضا وبالدرجة الأولى أيدولوجية تعكس إرادة الهيمنة والسيطرة على العالم. (الجابري، ١٩٩٨، ص٢٢)

فهناك بعض الدول مثل إستراليا اشتكت من المادة الإعلامية للتليفزيون الأمريكي على الأطفال ؛ لخطورتها على فقدان الانتماء، كما عبرت وزيرة الثقافة الكندية عن انزعاجها من الهيمنة الثقافية الأمريكية، حيث إن ٦٠% من برامج التليفزيون الكندي مستوردة، وإن ٩٠% من الأخلاق ليست كندية، كذلك اشتكت فرنسا من هيمنة اللغة الإنجليزية وتأثيرها على الهوية الفرنسية، كما أن الصينيين

واليابانيين لم يهملوا لغتهم الأم ولم يجعلوا الثقافة الأمريكية تؤثر في حياتهم الاجتماعية والثقافية؛ بل احتفظوا بثقافتهم من عادات ولغة وتقاليد ؛ وبذلك ظلوا محافظين على هويتهم الثقافية . (عبد المنعم ،١٩٩٤، ص٤١)

وبناء على ماسبق أصبحت مشكلة الهوية الثقافية الركيزة الأساسية في حياة الأمم والشعوب والبحث عن جذورها ومكوناتها أمر لابد منه للحفاظ على الهوية الثقافية التي تتمتع بصفات وخصائص تميزهاعن غيرها من الثقافات، وتعد دراسة الهوية الثقافية لطلاب الجامعات بصفة عامة والجامعة الأمريكية والجامعات الخاصة بصفة خاصة أمرا بالغ الأهمية لما يشاهد من سلوكيات بعض الطلاب الرافضة لثقافة المجتمع والمتمردة عليها ومحاولة اكتساب وتقمص ثقافات أخرى لإشباع طموحاتهم ونجد بعض الطلاب ينكرون هويتهم الثقافية ويتمردون عليها؛ ومن ثم يجب تحديد المقصود بالهوية الثقافية وكيف يمكن أن نحافظ على تأصيل هويتنا الثقافية في عصر العولمة والسموات المفتوحة.

مشكلة الدراسة:

يعد تأصيل الهوية الثقافية عند الشباب من أهم سبل تشكيل شخصيتهم القومية، وطلاب الجامعات الخاصة، والجامعة الأمريكية من أكثر فئات الشباب الذين يتعرضون إلى مظاهر الخلل الثقافي التي من شأنها تشويه وإضعاف هذه الهوية، فالحفاظ على الهوية الثقافية – وخاصة في ظل التحولات العالمية – يستوجب غرس تنمية شعور قوي بالهوية لدى الناشئين والشباب على حد سواء، فقد ظهرت أنماط حياتية جديدة، وبرزت مجموعة من القيم العالمية مقابل القيم المحلية، وتنامي انتشار اللغات العالمية مقابل اللغة المحلية، وغيرها من التحديات التي فرضت نفسها علي هويتنا الثقافية، وألقت بثقلها على المجتمعات العربية، وبسبب كثافة وخطورة الاختراق الثقافي الذي يتعرض له نسق القيم والثقافة بصفة عامة في مجتمعاتنا، والملاحظ أن الجامعة الأمريكية والجامعات الخاصة منفتحة على ثقافات متعددة ومن ثم فهي غير قادرة على حماية الأمن الثقافي لطلابها، والإيفاء بحاجاتهم من القيم والرموز والمعايير والمرجعيات التي أصبحت تصاغ خارج حدود الثقافة الوطنية؛ الأمر الذي ترتب عليه مساس بالأمن الثقافي ومكونات الهوية، بحيث صارت مهددة للحفاظ

على الهوية الثقافية لطلابها؛ ومن هنا صارت التحديات تفرض نفسها على مجتمعنا، وأصبحت تتطلب بلورة رؤية خاصة نستطيع من خلالها الحفاظ على هويتنا الثقافية، وفي الوقت نفسه الانفتاح على العالم للإفادة من نتائج المعرفة بجميع أشكالها دون أن نفقد شيئا من هويتنا.

أسئلة الدراسة:

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التالية:

س١: ما مفهوم الهوية الثقافية وما أبعادها؟

س٢: ما مدى توفر أبعاد الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعة الأمريكية وبعض الجامعات الخاصة المصرية؟

س٣: هل يختلف توفر تلك الأبعاد لديهم باختلاف متغيرات النوع (ذكر/أنثى)، الجامعة (الأمريكية/ الجامعات الخاصة)، التخصص (عملي/ نظري)، المدرسة المتخرج منها (عربي/ لغات)؟

س٤: ما المقترحات والتوصيات لتنمية الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعة الأمريكية وبعض الجامعات الخاصة المصرية؟

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن الهوية الثقافية لطلاب الجامعة الأمريكية والجامعات الخاصة والتعرف على مصادر تشكيل الهوية الثقافية وأهم أبعاد تلك الهوية كما أنها تسعى إلى وضع تصور مقترح يمكن أن يسهم في تنمية الهوية الثقافية لدى الطلاب.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع ومن الحاجة إلى مزيد من الدراسات في المجال التربوي والتي تتعلق بالهوية، خاصة في عصر تتسابق فيه القوى العظمى للسيطرة على ثقافات الأمم الأقل قوة وبالتالي القضاء على هويتهم ودمجها في هويات القوى العظمى وجعلها تابعة لها.

– يمكن أن تفيد هذه الدراسة المعنيين بأمور التعليم الجامعي وخاصة أساتذة الجامعة وتعمل على تبصيرهم بالأدوار المنوط بهم أداؤها للإسهام في تعزيز الهوية لطلابهم.

– تقديم مجموعة من المقترحات لتحسين أداء أعضاء هيئة التدريس في تعزيز الهوية لدى طلاب جامعة المنوفية.

– من الممكن أن تفيد نتائج هذه الدراسة السياسيين وصناع القرار فيما يتعلق بأمور يتوجب القيام بها للحفاظ على الهوية، والتصدي لمحاولات الغرب التي يسعى لتماهي تلك الهوية.

منهج الدراسة وأدواتها:

تستعين الدراسة الحالية بالمنهج الوصفي، وتستخدم الدراسة الاستبانة كأداة للتعرف على مدى توفر أبعاد الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعة الأمريكية وبعض الجامعات الخاصة المصرية.

مصطلحات الدراسة:

الهوية الثقافية:

هناك صعوبة في إيجاد تعريف محدد لمفهوم الهوية بسبب تعدد المدارس الفكرية التي تناولت المصطلح، بالإضافة إلى سعته وشموليته، حيث تشارك في تكوينه متغيرات متعددة، وخاصة المتغيرات المجتمعية التي تطرأ وتؤثر في الفكر؛ فالهوية مفهوم له دلالته اللغوية واستخداماته الفلسفية والاجتماعية والنفسية والثقافية.

وحتي يمكن تعريف الهوية الثقافية نبدأ بتوضيح معني الهوية ثم معني الثقافة ومن خلال الربط بينهما يتضح معني الهوية الثقافية؛ فالهوية لغة: مصدر صناعي مركب من هو: ضمير المفرد الغائب المعرف بأدة التعريف الـ، ومن اللاحقة المتمثلة في ياء المشددة وعلاقة التأنيث أي التاء المربوطة. (المعجم الوجيز،٢٠٠٠، ص٨٥)

وأشار المعجم الوسيط إلى أن الهوية حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره، أو هي بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله، وتسمى البطاقة الشخصية. (المعجم الوسيط، ١٩٧٢، صـ٩٨٨)، (محمود، ٢٠٠٠، ص٢٥).

وينظر علم النفس إلى الهوية: بوصفها مفهوما يدل علي الذات تلازم الفرد من لحظة وجوده في الحياة وتتطور وتتغير وتكتسب صفاتها خلال المراحل العمرية المختلفة ويفسر سلوك الفرد في ضوء سماته الشخصية وذاته الاجتماعية والثقافية في مختلف المواقف التي يتعرض لها. (عبد القادر،٢٠٠١، صـ٤٠).

وهي تشير إلى تماثل الأفراد في أي مجتمع في صفاتهم واعتزازهم بعناصر ثقافتهم.

أما عن آراء المفكرين حول مفهوم الهوية فيلاحظ أن الأمر لا يختلف كثيرا، وإن كان يتصف بأنه أكثر تحديدا؛ لأنه يرتبط بالبعد الثقافي أو الاجتماعي للمصطلح.فيعرفها (إبراهيم أبو خليل، محمد ٢٠٠٦، ص١٦) بأنها إحساس الإنسان بنفسه وماضيه وحاضره ومستقبله والمستمد من مشاعره وأفكاره ومعتقداته الشخصية والهوية هي" الإحساس بأنفسنا وماضينا ومستقبلنا وهي إحساس متواصل مستمد من مشاعرنا وأفكارنا وإحساس بذاكرتنا وأهدافنا وقيمتنا وتجاربنا التي تلائمنا والإحساس بالفردية والاستقلال بمعني أنا نفسي.

(Longman Dictionary of Physchology and psychiatrys, 1984, P.366)

الدراسات السابقة:

من البحوث التي تناولت الهوية الثقافية منها دراسة (حسين، ١٩٩١م): حيث استهدفت الدراسة معرفة وتحديد المرحلة العمرية التي يبدأ عندها الطفل المصري لهويته الثقافية وقد توصلت الدراسة إلى أنه: مع تقدم الطفل في السن يزداد إدراكه لهويته القومية، وأن الذكور أكثر إدراكا لهويتهم القومية من الإناث.

ودراسة (أبو شادي، وأبو الفتوح، ١٩٩٣م) التى استهدفت التعرف على الآثار السلبية للبث التليفزيوني من الأقمار الغربية على الطفل المصري من حيث سيطرة الثقافة الغربية عليه واستخدمت الدراسة المنهج الوصف التحليلي لرصد تلك الآثار على الطفل، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: ازدياد الهوية الفكرية بين الثقافة الشرقية والثقافة الغربية، وظهور التمرد على الأسرة وعدم التمسك بالتراث المحلي نتيجة المحاكاة والتقليد الأعمى لثقافة الغرب.

ودراسة (عبد المنعم، ١٩٩٤م) التي استهدفت تحليل العلاقة الجدلية بين التربية والمجتمع مع التركيز على تكوين الهوية الثقافية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل نشأة المجتمعات المختارة وتوضيح العلاقة بين كل منها، والهوية المميزة لها، وتوصلت إلى أن المدرسة كإحدى المؤسسات الاجتماعية تسهم في تكوين الهوية القومية، وتتشكل الهوية الثقافية وتنمو من خلال التربية ومؤسساتها المختلفة.

ودراسة (شعبان،١٩٩٦م) التي استهدفت التعرف على أبعاد الاستقلال النفسي عن الأبوين المرتبطة بالرتب الأكثر نضجا (إنجاز– تعليق)، وأبعاد الاستقلال النفسي عن الأبوين المرتبطة بالرتب الأقل نضجا(انغلاق– تشتت) للهوية الأيديولوجية والاجتماعية، وقد توصلت الدراسة إلى أن إنجاز الهوية الأيديولوجية والاجتماعية والدرجة الكلية لإنجاز الهوية يرتبطان إيجابا بالاستقلال العاطفي عن الأب والأم وبالدرجة الكلية للاستقلال العاطفي، وإنجاز الهوية الاجتماعية يرتبط إيجابا باستقلال الاتجاهات عن الأب والأم وبالدرجة الكلية لاستقلال الاتجاهات.

ودراسة (صقر ،١٩٩٧م) التي استهدفت الوقوف على الفروق بين طلاب مدراس اللغات، والمدارس الحكومية الحضرية، والمدارس الحكومية الريفية من الجنسين في مفهوم الهوية بأبعاده المختلفة، وتوصلت إلى أن الهوية المصرية تختلف باختلاف المستويات الاقتصادية والاجتماعية بمدارس اللغات والحكومية.

ودراسة (عبد القادر، ١٩٩٨م) التى استهدفت التعرف على الفروق في تشكيل الهوية الثقافية بين المراهقين الذين تعلموا باللغة الأجنبية مقابل المراهقين الذين تعلموا باللغة العربية الأم، كما استهدفت التعرف على مدى الفروق في تشكيل الهوية الثقافية بين البنين والبنات ثنائيي اللغة. وقد توصلت الدراسة إلى أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعة الطلاب الذين يدرسون باللغة الأجنبية على مقياس تحديد درجة الهوية الثقافية لدى المراهقين في مقابل الطلاب الذين يدرسون باللغة العربية لصالح اللغة العربية.

ودراسة (عجمي، ٢٠٠٢م) التى استهدفت التعرف على مقومات الهوية العربية والتحديات التي تواجه الهوية الإسلامية وتشكل خطرا عليها، وقد توصلت الدراسة إلى أن مضمون الهوية الإسلامية يقوم حول الذاتية والتفرد والسمات والسلوكيات، وتتعدد جوانب الهوية فثمة جانب ثقافي وآخر سياسي.

ودراسة (عبد العال، ٢٠٠٢م) التي استهدفت التعرف على أهم القضايا التي يطرحها المثقف المصري في تفاعله مع ظاهرة العولمة، كما استهدفت التعرف على رؤية المثقف المصري لواقع الهوية الثقافية في ظل العولمة، وقد توصلت الدراسة إى أن هناك اتفاقا بين جميع التيارات الفكرية على أن الثقافة العربية تعاني من أزمة.

دراسة (عبد الرحمن،٢٠٠٨) التي استهدفت الكشف عن الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعات الخاصة والتعرف على مصادر تشكيل الهوية الثقافية وأهم مقومات تلك الهوية وتوصلت الدراسة إلى أن المقوم السيكولوجي أو الشخصي من أهم مقومات الهوية ويليه المقوم الديني الذي يمثل مقوما أساسيًا من مقومات الهوية.

و دراسة (فضل، ٢٠١٥) والتي استهدفت التعرف على دور الجامعة في تعزيز الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعات في محافظة غزة وسبل تطويره واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج من أهمها أن الجامعات تقوم بدور مهم في تعزيز الهوية من خلال المحافظة على الهوية الوطنية.

ودراسة (العتري، ومنسي، ٢٠١٥) التي هدفت الى الكشف عن دور التربية في تعزيز الهوية الثقافية في ضوء تحديات العولمة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى أن أعضاء هيئة التدريس أكدوا على أن للتربية دورًا مهمًّا في تعزيز الهوية من خلال الالتزام بتعاليم ديننا وهويتنا الوطنية.

ودراسة (يوسف، (٢٠١٦) والتي هدفت الى التعرف علي مقومات تأصيل الهوية الثقافية والمحافظة عليها في ظل التحديات والتحولات العالمية وتوصلت الدراسة الى أن الهوية الثقافية هي النواة الحية للفرد والمجتمع .

تعليق على الدراسات السابقة:

تأسيسا على ما سبق: لقد أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الإطار النظري وفي التعرف على أبعاد الهوية وبعض النتائج ؛ فانطلقت من تلك النتائج إلى آفاق أخرى حيث تختلف عن الدراسات السابقة فى أنها تسعى إلى الوقوف على مدى توفر الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعة الأمريكية وبعض الجامعات الخاصة فى مصر مستخدمة فى ذلك: مقياسا للهوية الثقافية من إعداد الباحثة، يشمل سبعة أبعاد للهوية الثقافية ؛ من أجل التعرف على مدى توفر الهوية الثقافية لديهم، وهل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الجامعة الأمريكية وطلاب الجامعات الخاصة المصرية؟

خطوات الدراسة:

أولا: الإطار العام للدراسة ويشمل: المقدمة، المشكلة، الهدف، الأهمية، المصطلحات، الدراسات السابقة والتعليق عليها.

ثانيا الإطار النظري ويشمل:

- الإطار المفاهيمي للهوية الثقافية.
- مستويات الهوية الثقافية.
- مكونات الهوية الثقافية وأبعادها.
- بعض المفاهيم المرتبطة بالهوية الثقافية الثقافية.
- الهوية الثقافية وتداعيات العولمة.

ثالثا: الإطار الميداني وهو عبارة عن:

- الدراسة الميدانية وإجراءاتها.
- نتائج الدراسة وتفسيرها.

رابعا: التوصيات والمقترحات.

الإطار النظري:

الإطار المفاهيمي الهوية الثقافية:

الهوية: " أولا حالة تماثل في الصفة المميزة، وثانيا هي شعور الفرد بوجوده في العالم ومن خلال ذلك تقييم الفرد لنفسه"

(Dictionary of belavioral science, 1973, P186)

وهي: جملة المعالم المميزة للشيء التي تجعله هو هو، بحيث لا نخطئ في تمييزه عن غيره، ولكل منا– كإنسان– شخصيتة المميزة؛ له فله نسقه القيمي ومعتقداته وعاداته السلوكية وميوله واتجاهاته وثقافته وهكذا بالنسبة للأمم. (علي ،١٩٩٧، ص٢٥).

ويحدد (عمارة١٩٩٨، ص٢٠) في تعريفه للهوية أنها" التقسيمات الثابتة من العناصر التراثية"، ويرى أن هذه التقسيمات الثابتة في الشخصية الحضارية والتي نسميها الهوية تستعصي على التطور والتغير، حتى لو كان غزوا تغريبيا كالذي شهدته وما زال تشهده هذه الأمة، ويشبه عمارة الهوية بالبصمة ويضيف بأن الانفتاح

على الحضارات الأخرى والتيارات الفكرية جميعها لا يلغي تميز هذه البصمة فهي من الثوابت وهي خالدة على مر الدهر يحدث فيها بعض التطور ولكنه في مدى طويل جدا؛ وبالتالي فالتأثيرات في هذه الهوية تأثيرات محدودة"(عمارة،٢٠٠٣، ص٦)

وأيضا ذكر أن هوية الشيء ثوابته التي لا تتجدد ولا تتغير، وتتجلي وتفصح عن ذاتها دون أن تخلي مكانتها لنقيضها طالما بقيت الذات على قيد الحياة؛ فهي كالبصمة بالنسبة للإنسان يتميز بها عن غيره وتتجدد فاعليتها، ويتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الطمس، إنها الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها، والتي عن طريقها يتعرف عليه الآخرون باعتباره منتميا لتلك الجماعة. (عمارة ٢٠٠٣، ص٥٣)

والهوية ليست أحادية البنية، أي لا تتشكل من عنصر واحد، سواء كان الدين أو اللغة أو العرق أو الثقافة أو الوجدان والأخلاق، أو الخبرة الذاتية أو العلمية وحدها، وإنما هي محصلة تفاعل هذه العناصر كلها. (محمود، ١٩٩٨، ص٣٧٦)

كما أن الهوية ترتبط بالانتماء، فقد عرفها البعض بأنها " مجموعة من السمات الثقافية التي تتصف بها جماعة من الناس في فترة زمنية معينة، والتي تولد الإحساس لدى الأفراد بالانتماء لشعب معين، والارتباط بوطن معين، والتعبير عن مشاعر الاعتزاز، والفخر بالشعب الذي ينتمي إليه هؤلاء الأفراد". (الفقي،١٩٩٩، ص ٢٠٥)

ومن المفاهيم التي قدمت للهوية الثقافية ما تبنته منظمة اليونسكو والذي ينص على أن الهوية الثقافية تعني أولا وقبل كل شيء أننا أفراد ننتمي إلي جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية، بما لها من قيم أخلاقية وجمالية تميزها، ويتضمن ذلك أيضا الأسلوب الذي نستوعب به تاريخ الجماعة وتقاليدها وعاداتها وأسلوب حياتها، وإحساسنا بالخضوع له والمشاركة فيه، أو تشكيل قدر مشترك منه، وتعني الطريقة التي تظهر فيها أنفسنا في ذات كلية، وتعد بالنسبة لكل فرد منا نوعا من المعادلة الأساسية التي تقرر– بطريقة إيجابية أو سلبية– الطريقة التي ننتسب بها إلى جماعتنا والعالم بصفة عامة، وهي النواة الحية للشخصية الفردية والجماعية، والعامل الذي يحدد السلوك ونوع القرارات والأفعال الأصيلة للفرد والجماعة، وهي التي تحددت

بفعل التاريخ الطويل واللغة القومية والسيكولوجية المشتركة وطموح الغد. "(المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٠١، ص٢١)

فالهوية كيان يتغير ويتطور وليست معطىً جاهزا أو نهائيا؛ فهي تطور إما في اتجاه الانتشار وإما في اتجاه الانكماش، فالهوية هي الإدراك الحضاري المتميز للمجتمع الذي يتبلور في الشعور بالانتماء. (لطفي، ١٩٨٤، ص١٦١)

والهوية هي مشاعر وشعور الجماعة بضرورة الانطواء والاجتماع والانصهار تحت راية معلنة مميزة بطابع ثقافي وفكر مختلف عن الجماعات الأخرى، وموقع وأرض وحدود ومقومات التأثير والتأثر تنتقل تلك المقومات إلى ضمير كل فرد داخل تلك الجماعة عن طريق تلك التنشئة التي يتلقاها ويتقنها على مدار حياته، ومع ذلك يهبط مؤشر الإحساس بالهوية أو يعلو طبقا للأحداث والحوادث الجماعية والفردية.(صالح ،٢٠٠٤، ص٣٩) والهوية دائما جماع ثلاثة عناصر: العقيدة التي توفر رؤية للوجود، واللسان الذي يجري التعبير به، والتراث الثقافي الطويل المدي، والهوية في غاية الأهمية ومنها تنطلق المصالح حيث الناس لا يمكنهم أن يفكرو أويتصرفوا بعقل في متابعة مصالحهم الخاصة إلا إذا عرفو أنفسهم فسياسة المصالح تفترض وجود الهوية. (العطوي، ٢٠٠٨، ص٢٢٠)

والهوية هي جملة المبادئ والخصائص والأسس المتشابهه في ثقافة المجتمع والتي تجعله متفردا عن غيره من المجتمعات؛ فهي بمثابة بصمة ثقافية يجب الإيمان والاعتزاز بوجودها والحرص على نقلها إلي الأجيال التالية؛ وبالتالي تعمق الإحساس بالولاء والانتماء للمجتمع. (إ أبو خليل، ٢٠٠٦، ص٢٠)

وإن رسم حدود الهوية أمر صعب علي صعيد الواقع لذا يرى الكثيرون أن الهوية مفهوم أيدلوجي أكثر منه علمي خاصة وأن الهوية يمكن التعبير عنها أو تجسيدها من خلال سمات كثيرة ومختلفة فقد يعبر عنها من خلال الدين أو اللغة أو الدولة الوطنية، وكل هذه الخصائص متعددة حسب طريقة استخدامها وتوظيفيها لذلك يمكن لمجتمع واحد أن يبدل هويته علي حسب المراحل التاريخية والظروف الحاكمة. (إبراهيم، ١٩٩٩، ص١٠٣)، يتضح مما سبق أن الهوية عبارة عن مجموعة من الصفات والخصائص التي تميزها عن غيرها وتتضمن اللغة والدين والعادات والتقاليد والقيم

والانتماء وهي ثوابته التي تتجدد ولا تتعثر وتفصح عن ذاتها دون أن تتخلي عن مكانها؛ إنها كالبصمة للإنسان يتميز بها عن غيره.

مستويات الهوية:

إذا كانت الهوية الثقافية كيانا يتطور وليست معطىً جاهزا ونهائيا تصير وتتطور، إما في اتجاه الانكماش، وإما في اتجاه الانتشار؛ إذن فهناك ثلاثة مستويات في الهوية لشعب من الشعوب: الهوية الفردية، الهوية الجمعوية، والهوية الوطنية أو القومية، والعلاقة بين هذه المستويات تتحدد أساسا بنوع الآخر بموقعه وطموحاته؛ فإن كان داخليا ويقع في دائرة الجماعة؛ فالهوية الفردية هي التي تفرض نفسها "أنا"، وإن كان يقع في دائرة الأمة؛ فالهوية الجمعوية هي التي تحل محل "الأنا" الفردي، أما إذا كان الآخر خارجيا أي يقع خارج الأمة والدولة والوطن؛ فإن الهوية الوطنية أو القومية، هي التي تملأ مجال"الأنا"(الجابري، ١٩٩٨، ص٢٩٨). وتقسم الهوية أحيانا إلى نوعين هما:

أ- الهوية الشخصية: وهي التي تميز النفس بوصفها ذات متفردة.

ب- الهوية الثقافية: وتظهر فيها النفس بوصفها موضوعًا، وتظهر هذه الملامح الموضحة للنفس بصفتها الذاتية والموضوعية من خلال موقف الخبرة المتفردة الذي تظهر فيه الذات الشاملة "الذاتية والموضوعية" في المواقف المختلفة بمعنى التفاعل مع الآخرين (نجيب، عصام، ١٩٩٩، ص ٢٢٢).

وهناك عدد من المفاهيم التي تشكل عناصر هامة للخريطة الثقافية الفردية والجمعية وتنطلق كافة هذه المفاهيم من تفاعل أربعة عناصر هي الذات، والآخر، وعناصر البيئة المادية، وأنماط السلوك، ويمكن تصنيف عناصر الهوية الثقافية ضمن عناصر ظاهرة، وأخري مضمرة. (نجيب، ١٩٩٩، ص ٢٢٢)

مما سبق نجد أن ثمة تمييزا واضحا بين الهوية الشخصية والهوية الاجتماعية باعتبار الأخيرة هي ذلك الجزء المفهوم من الذات الذي ينشأ من عضوية الفرد في الجماعات الاجتماعية ومن خلال العلاقات بين الأشخاص، والمكانة الاجتماعية والمركز الاجتماعية، وعلى الجانب الآخر تشمل الهوية الشخصية ذلك الجزء من

مفهوم الذات المتحرر من الدور أو العلاقات الاجتماعية المحددة. ومما سبق يتضح مفهوم الهوية، وفيما يلي عرض لمفهوم الثقافة.

الثقافة Culture:

الثقافة من أكثر الكلمات استخداما ومن أشدها غموضا، ويرجع ذلك الغموض إلى تعدد معاني الثقافة وتباينها في كثير من الأحيان، والثقافة نشأت منذ وجود الإنسان على سطح الأرض وتعامل مع الموارد الطبيعية واستطاع أن يستغلها ويتكيف معها، وهي خبرات الإنسان على مر العصور، والثقافة هي روح الأمة وعنوان هويتها، وهي من الركائز الأساسية في بناء الأمم وفي نهوضها؛ فلكل أمة ثقافة تستمد منها عناصرها ومقوماتها وخصائصها، وتصطبغ بصبغتها، فتنسب إليها. (عيد، ٢٠٠٢، ص١٦)، وكل مجتمع له ثقافته التي يتسم بها، ولكل ثقافة مميزاتها وخصائصها، ويعرف التاريخُ الإنساني الثقافة اليونانية، والثقافة الرومانية، والثقافة الهلينية، والثقافة الهندية، والثقافة المصرية الفرعونية، والثقافات الأفريقية وثقافة أمريكا اللاتينية، والثقافة الفارسية، ولما استلم العرب زمام القيادة الفكرية والثقافية والعلمية للبشرية في القرن السابع للميلاد، واستمروا في مركزهم المتميز إلى القرن الخامس عشر؛ عرف العالم الثقافة العربية الإسلامية في أوج تألقها، حتى إذا ما تراجع العرب والمسلمون عن مقدمة الركب الثقافي العالمي ودبّ الضعف في كيانهم، وتوقفوا عن الإبداع في ميادين الفكر والعلم والمعرفة الإنسانية انحسر مدّ ثقافتهم، وغلب عليهم الجمود والتقليد، وضعفوا أمام تيارات الثقافة الغربية العاتية التي أثرت بقوة في آدابهم وفنونهم وطرق معيشتهم(عطية، ٢٠١٨، ص٩٦)، والثقافة كلمة عريقة في اللغة العربية أصلا فهي تعني صقل النفس والمنطق والفطانة، وفي المعجم: ثقف ثقفا وثقافة، صار حاذقا خفيفا فطنا، وثقفه تثقيفا سوّاة، وهي تعنى بتثقيف الإنسان، تسويته فكرا ووجدانا وتقويمه سلوكا ومعاملة، كلمة ثقافة: هي ثقف ثقفا بمعنى صار حاد قاطعا، أما ثقف الشيء معناه أقام المعوج منه وسواه، وثقف الإنسان أي أدبه وهذبه وعلمه؛ ومن ثم فإن الثقافة هي العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق فيها. (المنجد في اللغة،١٩٨٦، ص٦٩)، واشتقت كلمة culture اللاتينية ومشتاقاتها في اللغات الأوربية الحديثة

من الفعل اللاتيني Coleraul Cutum وهي تعني في الأصل الفلاحة Agriculture والعبادة Cults؛ ففلاحة الأرض تعني العناية بها وتهذيب تربتها وتشذيب أشجارها ورعاية براعمها، وعلى الجانب الآخر تنهض الثقافة بمهمة صقل العقل وتهذيب النفس وتنمية الأخلاق. (عيد، ٢٠٠٢، ص١٦)

واستعملت الثقافة في العصر الحديث للدلالة على الرقّي الفكري والأدبي والاجتماعي للأفراد والجماعات، والثقافة ليست مجموعة من الأفكار فحسب ولكنها نظرية في السلوك بما يرسم طريق الحياة إجمالا، وبما يتمثل فيه الطابع العام الذي ينطبع عليه شعبُ من الشعوب، وهي الوجوه المميزة لمقومات الأمة التي تتميز بها عن غيرها من الجماعات، بما تقوم به من العقائد والقيم واللغة والمبادئ، والسلوك والمقدسات والقوانين والتجارب. وفي الجملة فإن الثقافة هي الكلُّ المركّب الذي يتضمن المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين والعادات. (عيد ,٢٠٠٢، ص ١٢)

والثقافة كما عرفها "تاليور١٨٧٠" بأنها: ذلك الكل المركب الذي يتضمن المعرفة والإعتقاد والفن والقانون والأخلاق والعرف وأية قدرات أو عادات يكتسبها الفرد بوصفه عضوا في المجتمع، وعرفها "بيرستيد" بأنها ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما تفكر فيه أو تنهض بعمله أو تملكه كأعضاء في المجتمع.

(Bierstead, R, 1963, P25.)

أما "جو كالب" فقد قدم توضيحا أكثر بعناصر الثقافة في تكوين الأمة حيث يرى أن العنصر الرابط في كل أمه هو الدين، ومن جهة أخرى فإن العناصر الموحدة للأمة هي اللغة والأخلاق والقوانين والمؤسسات الاقتصادية والعلوم والفلسفة التكنولوجية، وهذه المجالات في كل أمة لابد وأن تكون منسقة وموحدة، وكلها يطلق عليها لفظ الثقافة. (عيد،٢٠٠٢، ص١١٨)، فالثقافة إذن هي كل الألوان المختلفة من السلوك وأسلوب التفكير والتعامل والتوافق وهي حصيلة تجارب أي مجتمع على مر العصور والأزمان وهي تتكون من عناصر عديدة منها اللغة والدين والفكر والقيم والعادات والتقاليد والآلات والأدوات والفنون المختلفة التي يستخدمها المجتمع في إشباع حاجاته ومطالبه المختلفة.

وهي مجموع الممارسات والمعتقدات المتوراثة اجتماعيا التي تحدد جوهر حياتنا، ويتضح مما سبق أن مفهوم الثقافة مفهوم محوري يتضمن الافكار والتصورات الموروثة والعادات والقيم والمواقف السائدة في مجتمع معين، واللغة والدين والفكر الموجود في هذا المجتمع وكيفية تفاعله مع الأفراد وتلبية مطالبه وإشباع حاجته، ويرى الزغبي"أن الثقافة عملية تفاعلية تتولاها النخب في مجتمع ما وتهدف إلى تمكين هذا المجتمع من الانخراط في تطوير ذاتة، وتتمظهر هذه العملية عادة بمنظومة معرفية سلوكية مختارة يتمثلها المثقفون بالاستناد إلى وعيهم بظروف واهتمامات وحاجات وتطلعات وقدارات مجتمعتهم؛ فيعملون على تبنيها والالتزام بها؛ بهدف تفعيل الحراك الاجتماعي في اتجاه مقصود، يتحقق به رقي وازدهار هذا المجتمع .(الزغبي، ١٩٩٩، ص١٧٨)، وبعد تناولنا لمفهوم الهوية ومفهوم الثقافة كل على حدا نحاول توضيح مفهوم الهوية الثقافية.

الهوية الثقافية:

بناء على ما سبق في تحديد مفهوم كل من الهوية والثقافة يصعب تحديد مفهوم الهوية الثقافية؛ لأنها تختلف من مجتمع إلى آخر ومن عصر إلى عصر كما تختلف باختلاف التوجهات الفكرية والأيدولوجية لمنتجي الثقافة.

ويوجد صعوبة في تحديد مفهوم الهوية الثقافية ويرى البعض أن المفهوم يفصح عن نفسه، ولكن المفهوم في حقيقة الأمر شديد الالتباس والغموض رغم أنَّ كثرة التداول قد توحي ببساطة معناه ومضمونه، خاصة وأنه يستخدم بطريقة أو أخرى بين كل فئات المجتمع باعتباره تعبيرا عن روح الشعب (Volksgeist)؛ وبالتالي فهو شعور لا يحتاج إلى شرح كثير وتفسير قد يوصله إلى سلطة غير مرغوبة بسبب المضمون المباشر له. (إبراهيم، ١٩٩٩، ص١٠٢)

ومن أشهر تعريفات الهوية الثقافية تعريف اليونسكو والذي ينص على أن الذاتية أو الهوية تعني أولا وقبل كل شيء تعريفنا التلقائي بأننا أفراد ننتمي إلى جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية بما لها من قيم أخلاقيه وجمالية تميزها ويتضمن ذلك أيضا الأسلوب الذي تستوعب به تاريخ الجماعة وتقاليدها وعادتها وأسلوب حياتها، وإحساسنا بالخضوع له والمشاركة فيه أو تشكيل قدر مشترك منه، وتعني الطريقة التي

تظهر فيها أنفسنا في ذات كلية وتعد بالنسبة لكل فرد فينا نوعا من المعادلة الأساسية التي تقرر بطريقة إيجابية أو سلبية الطريقة التي تنتسب بها إلى جماعتنا والعالم بصفة عامة.(طعيمة، ٢٠٠٧، ص٢٨)، وهي تمثل جميع السمات المميزة للأمة كاللغة والدين والتاريخ والعادات والتقاليد والقيم وأنماط العلاقات الاجتماعية وطرائق التفكير وسبل السلوك والتصرف وغيرها مما يحفظ للأمة شخصيتها المتجذرة عبر عصور التاريخ وتميزها عن غيرها من الأمم وهي نمط معيشة يتفاعل مع المتغيرات المحيطة به فيكسب الجديد منها دون أن يذوب فيها".(مجاهد،٢٠٠١،ص١٧٣)، وهي مجموعة من الخصائص الجوهرية لكيان بشري، سواء أن كان فردا أو جماعة، وتتجلى تلك الخصائص في مجموعة من المكونات الثقافية التي يتميز بها الأفراد أو الجماعة عن غيرهم، والهوية الثقافية هي جميع السمات المميزة للأفراد الجماعية كاللغة والدين والتاريخ والعادات والتقاليد والقيم وأنماط العلاقات الاجتماعية وطرائق التفكير وسبل السلوك والتصرف وغيرها مما يحفظ للجماعة شخصيتها المتجددة عبر العصور وتميزها عن غيرها من الأمم.(الضبع، ٢٠٠٨، ص١٣٨) ويرى جيمس دون James F. Downs أن الهوية الثقافية هي مظهر الفرد الذي يميز الإنسان عن غيره من الحيوانات الأخرى وهي تكتسب عن طريق عملية التعليم والتنشئة الاجتماعية وتبدو في نماذج السلوك الفردي والجماعي بحيث تشبع حاجات الإنسان النفسية والاجتماعية والمادية علي حد سواء وتمكنه من التكيف الإنسان مع الأشياء وليس من شك في أن اللغة تلعب دورا هاما في تعلم الإنسان لثقافة مجتمعه عن طريق وضع رموز لغوية تسهل تعلم الفرد خبرات الآخرين وتكوين جماعات وتنظيمات اجتماعية تشبع ميول وهويات الإنسان.(صقر، ١٩٩٧، ص٣٦)، يتضح مما سبق أن الهوية الثقافية كيان يصير، يتطور وليست معطىً جاهزا ونهائيا وتعي التفرد الثقافي بكل ما يتضمنه معني الثقافة من عادات وأنماط سلوك وسبل وقيم ونظره إلى الكون والحياة، والسمات التاريخية والأبعاد والفكرية والفنية والسلوك والإبداع الذاتي، والملاحظ أنه هناك صعوبة في تحديد مفهوم محدد وواضح للهوية الثقافية بل يكاد يكون من المستحيل تحديد مفهوم الهوية الثقافية نظرا لارتباطها بالفرد والمجتمع الذي يختلف من مكان لآخر ومن عصر لآخر تبعا لاختلاف الأيدولوجيا واللغة والفكر والعادات والتقاليد في عملية

دينامية متغيرة متحركة لا ثبات فيها لأن الفكر الذي ينظر إلى الثقافة كإطار ثابت وقالب جامد هو فكر متحجر ليس مؤهلا للحكم على الثقافة.(عبد الرحمن، ٢٠٠٧، ص٧١)، ويرى(المحروقي ،٢٠٠٠، ص١٦) أن عملية تحليل المفاهيم المختلفة للهوية الثقافية إلى مجموعة من السمات:

– الهوية الثقافية تعبر عن مجموعة من الملامح أو السمات الجوهرية والخاصة التي تميز كل جماعة من الجماعات مثل الثوابت الجغرافية والعقدية والموروثات الثقافية واللغوية والتاريخية.

– الهوية الثقافية ليست مركبا جامدا ثابتا وأبديا ولكنها مجموعة من المشاعر والأفعال والسمات الفكرية والفنية والروحية ومعطيات السلوك، وتشهد عمليات تحول وتغير عبر الزمان ويثريها الحوار والأخذ والعطاء.

– الهوية الثقافية حقيقة عقلية يبنيها الأفراد بعقولهم منطلقين من تجاربهم التاريخية والسير الذاتية.

– الهويات الثقافية متعددة بتعدد المجتمعات واختلاف القوى والعوامل التاريخية والحضارية والسياسية التي تشكل من خلالها ثقافة كل مجتمع.

مكونات الهوية الثقافية وأبعادها:

مكونات الهوية الثقافية هي تلك الخصائص الفعلية والانفعالية أو الوجدانية؛ وبالتالي السلوكية التي تشبع عددًا كبيرًا من أفراد قوم وتتخذ شكل النمط الذي يميزهم عن غيرهم من الأقوام.(البوهي ،١٩٩٥، ص١٤)، إن الهوية الثقافية تشير أساسا في جوهرها إلى العرقية، وهذه تميز جماعة يقول أفرادها إن لهم تاريخا وأصولا مشتركة وتراثا ثقافيا خاصا، بغض النظر عما إذا كان التاريخ أو الأصل حقيقي أو تحيط به الأساطير و(الخرافات)، أو أن الإرث الثقافي ليس متجانسا تماما والشيء المهم هو أن هذه العناصر المشتركة قد عاشت وفقا لها الجماعة المعنية كخصائص مميزة، تأسيسا على ما سبق:

- يصعب أن نجد تعريفا جامعا مانعا للهوية الثقافية.
- الهوية تختلف من مجتمع لآخر ومن عصر لعصر.
- أن الهوية تختلف باختلاف التوجهات الفكرية والأيديولوجية.

- أن الهوية الثقافية تتكون من مزيج من اللغة والدين والتاريخ وثقافة المجتمع، وهذا معناه أن الهوية يكون لها خصوصيتها المستمدة من ثقافة المجتمع وتصقلها تاريخه وحضارته.
- أن هناك ثلاث مستويات للهوية تتمثل في: الهوية الفردية وهي على مستوي الفرد، والهوية الجماعية وهي التي تكون عل مستوى الجماعة التي يوجد فيها الفرد، والهوية الوطنية والقومية، وهي التي تشمل المجتمع كله، وهذا معناه أن الهوية الثقافية لأي فرد لا تكون كاملة.
- أن الهوية الثقافية تتكون في ضوء ثلاثة عناصر رئيسة هي: الوطن والأمة والدولة.
- أنه لا يوجد تعارض بين وجود هوية لكل مجتمع وبين التفاعل مع متغيرات العصر.
- أن من مظاهر ضعف الهوية عندما يؤدي الإعجاب بالعلم والتقدم إلى الإعجاب بمن أبدعوه، فيسيرون وراءهم ويتبعون خصوصياتهم الثقافية، وهذا يقودنا إلى ضرورة التعرف على مكونات الهوية الثقافية.

ومما سبق يمكن أن نحدد أبعاد الهوية كما ما يلي:

١-الأبعاد اللغوية:

تعتبر اللغة وعاء الثقافة لأنها تشمل على تاريخ الأمة وعلى أدبها من نثر وشعر، وعلى تراثها الفكري من علوم ومعارف ولذا فهي العنصر الأهم من العناصر البنائية لثقافة الأمة، وهي التي تهب الفرد انتماءَه الحقيقي إلى مجتمعه القومي، وهي التي تجعل لكل مجتمع كيانه الثقافي والحضاري الذي يميزه عن سائر القوميات. (البوهي، ١٩٩٥، ص٤٦)، وتطلق كلمة (لغة) على التعبير الصوتي أو الشفهي بالكلام، والتعبير البصري أو التحريري بالكتابة، وهي من أهم مقومات الهوية الثقافية؛ وذلك لكونها ليست مجرد وسيلة للتعبير والتفاهم بين الناس، بل هي رابطة اجتماعية فكرية بالدرجة الأولى، فهي أداة تلقي المعرفة، وأداة التفكير ورمزه وتجسيده، وهي وعاء الفكر والتي يظهر بها إلى الوجود ويتحرك بها بين القطاعات الثقافية المختلفة للأمة؛ ومن ثم فإن استقامة اللغة ودقتها وحيويتها ضمان لاستقامة التفكير وحيويته، وهي من جهة

أخرى تمثل ذاكرة الأمة التي تختزن بها تراثها ومفاهيمها وقيمها، وأداة التواصل بين الماضي والحاضر والمستقبل.(المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٠١، ص٧٥)

وهي أداة لتوثيق الروابط القوية، وتدعيم التفاهم والتقارب بين أفراد الأمة، كما هي مستودع تراثها الحضاري الزاخر بالقيم الروحية والمبادئ الأخلاقية بين الشعوب العربية والإسلامية وشعوب العالم ويكفينا فخرا أنها وسعت كلام الله لفظا وغاية، فكانت سدا منيعا أمام الغزو الاستعماري الكريه.

واللغة ذات وجود كلي في حياة البشر؛ فهي جزء لا يتجزأ عن ماهية الفرد وهويته، وهي تتغلغل في الكيان الاجتماعي والحضاري لأي مجتمع بشري وتنفد إلى جميع نواحي الحياة، فهي من أهم مقومات وحده الشعوب. (محمود، ٢٠٠٨، ص١٢٩)؛ فالعلاقة بين اللغة والهوية الثقافية علاقة جدلية يصعب الفصل فيها بين الشعب ولغته؛ لذا كان من أهم مقاييس رقي الأمم مقدار عنايتها بلغتها تعليما ونشرا وتسهيلا لصعوبتها. (علي ،٢٠٠٣، ص١٦)، وللغة –التي يستعملها جميع أفراد الأمة كوسيط تتم عن طريقه مختلف العلاقات الاجتماعية– دور عظيم في تكوين القومية وتحديد الطابع القومي؛ فهي أهم الروابط المعنوية التي تقوم للفرد تعبيره من الناس حيث إنها واسطة التفاهم بين الأفراد، فضلا عن أنها أداة التفكير؛ وذلك لأن اللفظ اللغوي ينطوي على معنى أو فكرة أو عاطفة؛ ولذلك فالكلمة هي معنى يحرك الفكر أو دافع يحرك السلوك، ومن وحدة اللغة تتحقق وحدة التفكير ووحدة السلوك من الأفراد؛ ومن ثم يتحقق التماسك، ووحدة اللغة هي وسيلة الأمة في تدعيم ثقافتها وتعزيز تراثها وتعميق هويتها وتوجيه قدراتها على الإبداع والتجديد في مختلف العلوم والفنون والأداب.(عطية، ٢٠٠٣، ص٤٦) وقد ذكرت (يوسف، ٢٠١٦، ص ص١٥–١٦) أن:

- اللغة العربية من أكثر اللغات ارتباطا بالهوية العربية، وقد كان صمودها ١٧ قرنا شاهدا على ذلك.
- اللغة العربية ارتبطت ببيئة البادية وعبرت عن بساطتها وصفائها ومنطقية تراكيبها.

- اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم فهي تعبر عن معانيه بأروع وأدق تعبير. وبالتالي تعد اللغة مكونا رئيسا للهوية الثقافية لقدرتها على نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل وصنع ثقافة الحاضر ونقل ثقافة الماضي، ومواجهة التحديات الخارجية التي تواجه هذه الهوية من أي غزو ثقافي، كل هذه يؤكد أهمية اللغة في تدعيم الهوية الثقافية؛ ومن ثم تعد اللغة بعدا رئيسا من أبعاد الهوية.

٢- الأبعاد الدينية:

يلعب الدين بشكل عام دورا أساسيا في تكوين هوية الأمة وثقافتها؛ في كل الثقافات المدينة للأديان في تكوينها وتوجهاتها سواء كان هذا الدين سماويا أو وضعيا، حقا أو باطلا؛ فالهوية تعبر عن الدين أيا كان هذا الدين، والدين أو العقيدة يمثل مكونا رئيسا من مكونات الهوية الثقافية بما يكرسه من منظومات قيمية، ومعايير، ومرجعيات وأحكام، وبما يقدمه من تفسير ورؤية للعلاقة بين الخالق والمخلوق من جهة وبين المخلوق والمخلوق والكائنات، وبين والطبيعة والكون من جهة أخرى، وما ترمي إلى تحقيقه من علاقات وصلات ومعايير وما ترسخه في النفس وفي واقع الحياة من قيم ومقومات وقواعد وأصول تستند إليها أسس السلوك والعمل والتعامل بين الناس.

ويلعب الدين دورا هاما في حياة المصريين فمنذ فجر التاريخ آمن المصريون القدماء بوجود إله، وأن هناك بعثًا، وأن الفرعون هو ظل الله على الأرض، وآمنوا بالحساب بعد البعث، وقد يكون هذا من العوامل التي وحدت المصريين وعمقت مشاعر الانتماء لديهم، وأثرت على طابعهم وسلوكهم؛ لأن الدين كان يفسر لهم الكون بتعاليمه وبدعوته للخير وإدانته للشر؛ وبذلك يؤثر الدين بشكل كبير في تشكيل الهوية الثقافية المصرية.(عبد الفتاح،١٩٩١، ص١١٢)، ومعلوم أن الهوية العربية تستمد مقوماتها من الدين الإسلامي، والذي أسهم في مراحله الأولي في تكوين الأمة العربية، وإن كان في طبيعته مجاوزا للقوميات، فهو الذي وحد العرب وحملهم رسالة وأعطاهم قاعدة فكرية وأيدولوجية استطاعت من خلالها أن تتخلي عن نظرتها العرقية والقبلية إبان الجاهلية لتأخذ اتجاها ثقافياجديدا بعد الدخول في الإسلام. وإذا كان البعض ينادي بضرورة الفصل بين الدين والهوية اعتقادا أن الهوية مفهوم سياسي لا علاقة له بالدين، فإن هناك إجماعا يكاد أن ينعقد أن الدين يقوم بدور محوري مهم في تكوين

ثقافة الأمة، ويصنع الحضارة الثقافية والإنسانية، فالإسلام هو صانع الحضارة العربية والإسلامية كدين اجتماعي ثقافي شامل عالمي التوجه، وقد أثر في توحيد العرب، وتقوم الهوية العربية عامة علي التعاليم الدينية كشكل وكمضمون للحضارة العربية الإسلامية. (عبد الفتاح،١٩٩١، ص١١٤)؛ ومن هذا المنطلق فإنه لا يمكن تصور وجود للهوية الثقافية المصرية إلا حينما يوجد الدين سواء كان الدين الإسلامي أو الدين المسيحي؛ فالمصري يتشبع بروح الدين وتعاليمه التي تدعو إلى الإخاء والتسامح والتراحم والتضامن والتكامل والانفتاح والتعارف، ونبذ التعصب وتأكيد حرية الإنسان وأمنه، ومما سبق فإن الدين مكون رئيس من مكونات الهوية الثقافية وبعد أساسي من أبعادها.

٣- الأبعاد التاريخية:

يمثل التاريخ ذاكرة الأمة وشعورها، وهوية المجمع وتراثه يتكونان على مر التاريخ من تراكمات الحضارات المتعاقبة والأحداث التاريخية التي عاشها المجتمع منذ مئات بل وآلاف السنين، بجانب هذا فإن هوية المجتمع تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق أبنائه، وإذا أهمل أبناء المجتمع الواحد في نقل تراثه من جيل إلى جيل فإن هويته يصيبها الهزال؛ وتدريجيا تفقد تلك الهوية قوتها وحيويتها وتأثيرها في حياة المجتمع.(الشبيني، ٢٠٠٠، ص٣٢)؛ فلا يكون للأمة شخصيتها إلا بواسطة تاريخها الخاص؛ وعلى ذلك يكون طمس تاريخ الأمة أو تشويهه أو الالتفاف عليه، هو أحد الوسائل الناجحة لإخفاء هويتها أو تهميشها. (المحروقي ،٢٠٠٠، ص٦٢)، ولكل أمة هويتها أو نظامها الذي ينمو ويتطور بفعل ظروف الزمان والمكان جميعا، أو بفعل الأحداث التي يمر بها الفرد والمجتمع على حد سواء؛ فإن التاريخ يشكل الروابط القائمة بين أفراد المجتمع الواحد من جانب، وبين غيره من المجتمعات من جانب آخر وكذلك فإن وحدة القيم ووحدة اللغة ووحدة الأدب ووحدة العادات والتقاليد ووحدة النظر إلى الحياة ترجع كله إلى وحدة التاريخ. (عطية ،٢٠٠٣، ص٤٨)؛ لذلك نجد أن العامل التاريخي من أهم عوامل ومقومات تشكيل الهوية الثقافية، وإذا كانت الهوية تتألف من التراث والتاريخ والتفاعل الحضاري فإن المحافظة على الهوية تفرض علينا عدم إغفال التراث وتوجيه مزيد من الاهتمام بنشره وتطويره بالاستيعاب الواعي

للحضارة والمنجزات العلمية والتكنولوجية المعاصرة، على ألا يكون الاهتمام بالتراث هروبا من الحاضر وتداعياته أو من الشعور بالاغتراب فيه وبه.

وإدراك الهوية الثقافية كهوية تاريخية مفتوحة بوصفها شيئا ما إنتاجه مستمر، أي شيء يتم إنتاجه.

فالهوية الثقافية بهذا المعني التاريخي هي موضوع صيرورة شأنها شأن الوجود ينتمي للمستقبل بقدر ما ينتمي للماضي فالهوية ليست شيئا ما موجودًا بالفعل مفارقة للزمان والمكان والتاريخ والثقافة؛ فالهويات الثقافية تنبثق في أماكن لها تاريخ، لكنها قبل كل شيء تاريخي تعاني وتكابد التحول الدائم. (لارين، ٢٠٠٢، ص٢٧)؛ لذلك فإن الأبعاد التاريخية مقوم رئيسي من مقومات الهوية الثقافية، فهو الذي يصنع وجدان الأمة ،ان هوية الأمة تعتمد في تأصليها على التاريخ ويتطلب هذا التأصيل البحث عن الأصل والجذور وبمقدار مايكون امتداد في أعماق التاريخ تكتسب الأمة هويتها، فالتاريخ عامل هام من عوامل الهوية الثقافية، ويأتي في الترتيب بعد اللغة في الأهمية فهو الذاكرة الحية للأمة وكفاحها ووحدة التاريخ تولد تقاربا في العواطف والنزعات لذلك فقد صنع التاريخ المشترك الرابطة والشعور بالهوية.

٤- الأبعاد الاجتماعية:

إن توحد أمة من الأمم يتوقف بالضرورة على وحدة نظامهم الاجتماعي المكون من القيم والعادات والتقاليد وكل ما يتعلق بالمسائل الاجتماعية من علاقات للأفراد داخل الأسرة وخارجها ولا شك أن الحياة القائمة على عوامل المحبة والألفة والوحدة الاجتماعية تؤدي إلى التعاطف والتماسك الاجتماعي وتنمية السلوك الاجتماعي السوي؛ ومن هنا كان للعامل الاجتماعي دور هام في تدعيم الهوية الثقافية، ويتجسد هذا المقوم في العديد من العناصر والمكونات مثل الإنساق الاجتماعية التي تكون البناء الاجتماعي كالنسق القيمي والنسق الديني، والنسق العائلي والنسق التعليمي، والنسق الطبقي، والمعتقدات والعادات والتقاليد والأنماط السلوكية ونظم الرعاية الاجتماعية والاتجاهات الاجتماعية السائدة في المجتمع. (عبد الكافي، ٢٠٠١، ص١١)، والتزام المجتمع بتوفير الحياة الكريمة لأفراده عن مرافق الاهتمام بمقومات الحياة الأساسية كالتعليم والصحة والإسكان والمرافق وفرص العمل وغيرها يساعد الفرد

على اتساع بصيرته وإدراكه لظروف مجتمعه وحرصه علي تحمل المسئولية الاجتماعية؛ الأمر الذي يعمق الانتماء والولاء الفرد لمجتمعه؛ وعلى ذلك يمكن ملاحظة أن الهوية مفهوم اجتماعي نفسي يشير إلى كيفية إدراك شعب ما لذاته وكيفية تمايزه مع الآخرين وهي تستند إلى مسلمات ثقافية عامة مرتبطة تاريخيا بتنمية اجتماعية وسياسية واقتصادية وأي تغير في البيئة الاجتماعية يلازمه تغيرات الهوية والتحول الثقافي غالبا ما يلازم التغير الاجتماعي وعلي الرغم من أن التراث يعرقل القيم؛ ونخلص من ذلك إلى أن التحول الثقافي أبطأ من التغير الاجتماعي.(طيبي، ١٩٩٢، ص٢٣)

ومن هنا ثمة تميز واضح بين الهوية الشخصية والهوية الاجتماعية باعتبار الأخيرة جزءًا من مفهوم الذات الذي ينشأ من عضوية الفرد في الجماعات الاجتماعية، ومن خلال العلاقات بين الأشخاص، والمكانة الاجتماعية، والمركز الاجتماعي، والملاحظ أن الانتماء الاجتماعي للذات جزء أساسي من تحديد الهوية الفردية والقومية في المجتمع. فإذا تلاشت الهوية تلاشي الانتماء ولكن العكس ليس صحيحا. (عبد الكافي، ٢٠٠١، ص١٨)، ومن هنا فإن البعد الاجتماعي للهوية هو الذي يحدد سمات وخصائص الإنسان المصري التي تبدو متميزة ومتفردة إلى درجة استيعاب ثقافة الآخرين ثم بعد ذلك تعيد تصدير الثقافة لتشكل البيئة الاقليمية المحيطة به.

وعند البحث في الهوية الاجتماعية لمصر يتوجب البحث العميق في خصائص المجتمع المصري الذي تكونت عبر العصور من أصول تعددت وثقافات تجمعت وتداخلت، وحضارات تكونت ومع الزمن صار الانصهار حتميا بين الماثل والموروث ومن نتاج كل هذا تكونت قيم المجتمع المصري الحديث ومن هذه القيم حرية العقيدة والتسامح والطابع العائلي الذي يميز المجتمع المصري باعتباره تجمعا أسريا كبيرا وباعتباره نسيجا واحدا متداخلا متناغما.(جلال ،١٩٩٧، ص٢٢٥) ؛ ونخلص مما سبق إلى أن الهوية الثقافية تشير في جوهرها إلى العرقية التي تميز جماعة لأفرادها تاريخ وأصول مشتركة وتراث ثقافي خاص، والشيء المهم هو أن العناصر المشتركة قد عاشت وقفا لها الجماعة المعنية كخصائص مميزة، ومما سبق نجد أن تأكيد الهوية

الثقافية يعتمد على إيجاد السبل المناسبة لحصول كل إنسان على فرص التعليم والصحة والعمل والإسكان والمرافق وذلك من أجل تعميق الهوية الاجتماعية.

٥- الأبعاد السياسية:

إن التنشئة السياسية هي العملية التي بمقتضاها تتشكل الذات المجتمعية؛ ولذلك فإن التنشئة السياسية تعد من المحددات الرئيسية لعملية تشكيل الهوية الثقافية كما أنها تعمل للحفاظ على الهوية مع العمل أيضا على استمرارها وتدعيمها، وتظهر الهوية السياسية من خلال موقف الشخص من العادات الأجنبية وشراء المنتجات غير الوطنية والتقليد للموضات الأجنبية. (مبارك، ١٩٩٩، ص٢١٢)، بالإضافة إلى ما يلي: (علي ،١٩٩٧، ص ص ١٧-١٨)

١- الإقبال الكبير على نماذج الاستهلاك الوافدة ليس لأنها أكفأ وأجود فقط ولكنها من حيث إنها صارت مفعمة بقيم تتعلق بالتقدم والحضارة والحداثة.

٢- قراءة الصحف واهتمامها بأخبار أوروبا والغرف أكثر كثيرا من الاهتمام بأخبار البلاد التي تحيا منها سواء إسلامية- عربية- أفريقية وخاصة القضية الفلسطينية.

٣- المصطلح السياسي والفكري صار يميل استخدام الألفاظ المحايدة التي لا تدل على هويتنا كأزمة الشرق الأوسط تعبيرا عن أزمتنا، وكلفظ التراث تعبيرا عن الإسلام والقبطية.

٤- تفضيل الكثيرين إلحاق أبنائهم بمدارس أجنبية، أو بمدارس مصرية تهتم باللغة الأجنبية، وعدم الاهتمام بإتقان اللغة القومية أو التفوق فيها دراسيا.

٥- تحول أهداف الغالبية من طلبة المدارس والكليات وخصوصا الكليات الفنية من العمل في بلادهم إلى العمل في الخارج، وتجاوز هذا الأمر الظواهر الفردية إلى الظواهر الجماعية.

٦- في مقابل إحساس الفرد بالتمسك بقيم بلده والاعتزاز بإنجازات هذا الوطن والمشاركة في الأحزاب السياسية وعدم السلبية في المشاركة في الانتخابات والشعور بالحرية والانتماء والإحساس بالعدالة. والتنشئة السياسية تعمل كمجال يسير لحل الصراع الاجتماعي داخل المجتمع الواحد وتستعمل كوسيلة دفاعية لمواجهة غزو

خارجي أو أداة هجومية لاحتواء خصوصية الجماعة ولذلك تشكيل التنشئة يعتبر محددا هاما للهوية الثقافية. (صقر ،١٩٩٧، ص٤٢)

٦- الأبعاد الاقتصادية:

الهوية الاقتصادية هي الفلسفة الحاكمة بين النظام الاقتصادي منذ بداية تشكيل وتكوين الدولة وبين المحددات والأطر الفكرية لهذا النظام. (جلال ،١٩٩٧، ص٢٢٥)، وإذا كان هناك ارتباط بين المعطيات الجغرافية في مجتمع وبين نظام الحياة فيه؛ فثمة ارتباط آخر بين الحياة الاقتصادية لهذا المجتمع وبين نظام الحياة ذاته، بمعنى أن التفاعل بين الإنسان وعناصر الطبيعة التي يتشكل منها المكان الذي يعيش فيه أبناء المجتمع الواحد يظهر ماهية الحياة الاقتصادية يعيشها الناس. (عطية، ٢٠٠٣، ص٤٦)، ورغم وجود دلالات على اعتبار المصلحة الاقتصادية مقوما من مقومات القومية أو الهوية إلا أن درجة النمو الاقتصادي وطبيعة الظروف الاقتصادية والتكنولوجية التي تمر بها البلاد تؤثر تأثيرا واضحا على تنوع نظم التعليم ومستوياته وأساليبه وأهدافه، كذلك فإن التعليم يقوم بإيجاد الدوافع والاتجاهات نحو ألوان النشاط الاقتصادي المختلفة؛ وبهذه العلاقة العضوية القائمة بين الحياة الاقتصادية والتعليمية صارت تنمية رأس المال البشري جزءًا لا يتجزأ من عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتتمثل الهوية الاقتصادية في العديد من العناصر والقوى النفسية التي تلعب دورا هاما في احداث التنمية قبل الدافعية إلى الإنجاز والتقمص العاطفي والإبداع، كما يتمثل في تغيير قيم وسلوكيات الأفراد فلا يمكن أن تقوم نهضة صناعية في مجتمع ينظر أبناؤه إلى العمل اليدوي نظرة ازدراء.(عطية ,٢٠٠٣، ص ٥٢)

وبما أن البعد الاقتصادي له تأثير على نظام التعليم، وإن نظام التعليم من أكثر النظم المجتمعية

تأثيرا على الهوية؛ إذن يعتبر ذلك العامل الاقتصادي أحد المقومات الرئيسة في تشكيل الهوية.

٧- الأبعاد العلمية:

العلاقة بين التعليم والتغيرات المجتمعية أبعد ما تكون عن العلاقة الخطية أحادية الاتجاه، بل هي علاقة جدلية فالتعليم يغير المجتمع كما يتغير به، أي أن كل تغير مجتمعي يصاحبه ويقترن به تغير تعليمي، كما أن نجاح نظام التعليم يقاس بسرعة استجابته وتجاوبه مع تلك المتغيرات المجتمعية؛ ومن ثم يمكن القول بأن التعليم يتداخل مع مشروعات النهضة إلى حد يصل أحيانا إلى شبه الترادف.(عبد الرحيم، ١٩٩٠، ص ١٤٣)، والنهضة هي حالة تتحلل المجتمع من أجل تجديد نفسه في كل نواحي الحياة من حيث أساليب الفكر والفعل واستعادة القدرة على إنتاج المعرفة، وهذا المفهوم يشير إلى أهمية التعليم الذي يصبح في هذه الحالة من أهم آليات النهضة التي تقوم على تحقيق التعامل الواسع والعميق مع الثقافة العلمية المرتبطة بمستوى التدريس والبحث العلمي، ونشر المعرفة العلمية بين الناس، وهذا المفهوم للنهضة لا يعني إنكار التراث بل الالتفات إليه، ولكن وفق نظرة نقدية انتقائية والاستعانة بكل ما فيه مما يدفع نحو المزيد من النهضة.(جب، وهارولد، ١٩٩٠،ص١٤٢)، وحيث إن لكل حضارة ما يتميز بها عن غيرها عبر عصور التارخي ويكسبها صفاتها المميزة التي تعطيها طابعا خاصا يميزها عن الحضارات، وهي ما يعرف بالهوية الثقافية، وإن الهوية العلمية من أهم ما يميز أية حضارة، فعلى سبيل المثال الحضارة الإسلامية استهدفت تشكيل الفرد والمجتمع؛ فكان لها طابع ديني اتضح ذلك من كثرة المساجد، وأخذت طابعا اجتماعيا، واستهدفت تحقيق رسالة علمية وتعليمية، وكان هذا أهم ما يميزها وانتشرت المدارس وبيت الحكمة ودار العلم.(رمضان ،١٩٩٢، ص١٥)؛ وبالتالي فإن الهوية العلمية تتمثل في التراث النهضوي التي مرت به الأمم وشكلت هويتها؛ لأنه من المسلم به أن يكون التعليم في قلب ذلك المعترك النهضوي؛ فالتعليم متغير تابع للتجولات المجتمعية ومحرك وفاعل لتلك التحولات في الوقت ذاته. (عبد الرحيم،، ١٩٩٠، ص ٤٥) أي أن الهوية الثقافية من أهم أبعادها ومقوماتها التعلم.وإذا اكتفت الدول باستهلاك المعرفة العلمية دون أن تقوم هي الأخرى بدورها من الاستفادة من تلك المعرفة، لا يمكن بوسعها إلا أن تبقى عالة على تلك الدول المتقدمة التي بذلت الجهد وأدركت عظم المسئولية الملقاة على عاتقها؛ ومن ثم استثمرت قدراتها

العلمية والعملية لخدمة أهدافها الذاتية وفرض هيمنتها الاقتصادية والسياسية والمعرفية والثقافية والحضارية.(الجميعي، ٢٠٠١، ص٢١٤)، وهذا ما يحدث الآن من سيطرة الولايات المتحدة وهيمنتها على العالم.

٨- الأبعاد الشخصية:

إذا كانت الشخصية هي بدرجة كبيرة نتاج للثقافة، وهي في الأساس نتاج ثقافة مشتركة يعيشها أبناء الجماعة؛ فإنه ينبغي أن تؤكد على مبدأ تفرد الشخصية؛ فالمجتمع الذي ينشد الاحتفاظ بهوية متميزة وسط التقدم الهائل في وسائل الاتصال بين الثقافات المختلفة، والمجتمع الذي يسعى إلى تحقيق ذاته الثقافية بين ثقافات العالم المختلفة؛ لابد أن تكون لديه ولدى أعضائه شخصية قومية راسخة وليست متقلبة. (صقر ،١٩٩٧، ص٤٠)، وتعني الأبعاد الشخصية أن كل شخص عبارة عن صياغة فريدة من الدوافع والسمات والاهتمامات والقيم؛ فكل فعل يصدر عن الشخص يعمل طابع أسلوبه الخاص والمتميز، وأن أسلوب الحياة هو مبدأ النظام الذي تمارس بمقتضاه شخصية الفرد ووظائفها، إنه الكل الذي يصدر الأمر للأجزاء وأن النقائص النوعية التي يعانيها الشخص سواء كانت متوهمة أم حقيقته هي التي تحدد أسلوب الحياة.(بدوي، ١٩٨٢، ص٢١٢)، وهناك من يعلق أن الشخصية القومية يراد بها الهوية القومية؛ فمفهوم الشخصية القومية مفهوم استاتيكي لا تاريخي بأخذ صفات إنسانية معينة، تميزت بها فترة تاريخية خاصة لشعب ما، وأنها نتاج لعمليات التربية والتنشئة.(سويف،١٩٨١، ص٤٠٦)؛ وهذا تتكون شخصية الفرد من خلال اتصاله بالأنماط الثقافية المختلفة أي من خلال عملية التثقيف المستمرة، وعن طريق السلوك المنمط والذي يعلمه الآخرون للطفل آخذين في الاعتبار أن السنوات الأولى من حياة الفرد تمثل مرحلة حاسمة في تكوين القيم والاتجاهات العامة فالثقافة هي المسئولة عن الشكل الرئيس للشخصية في أي مجتمع، وأنه باختلاف الثقافات تختلف الشخصيات، وإن للثقافة غير المتجانسة دورا طبيعا في إحداث الانهيار الثقافي ويشعر الفرد باختفاء سمات ثقافية أو تخلخلها.(الشرقاوي ،٢٠٠٤، ص٢٧) ويتضح مما سبق أن الهوية الشخصية تعني أن كل شخص له تركيبة فريدة من الدوافع والسمات والاهتمامات

والقيم، وكل الأفعال التي تصدر عن الأشخاص تكون محملة بطابعة وأسلوبه الخاص والمتميز في الحياة.

بعض المفاهيم المرتبطة بالهوية الثقافية:

١- الولاء والانتماء:

الولاء يرتبط بالانتماء، وهو "حالة معينة من تكامل حاجات تنشأ عن تفاعل بين الوطن والدولة بضغوطه وشحناته الانفعالية، والمواطن الفرد بحالته الفسيولجية والنفسية وعواطفه"، فالولاءعلاقة بين دولة أو وطن وفرد يعلن ولاءه للنظام السياسي في هذا البلد، والولاء بالنسبة للفرد هو الذي يجعل لحياته مغزى واتجاها وهدفا يوحد من أجلها نشاطاته، وله وظائف اجتماعية؛ لأنه أصبح من الممكن لمجتمعات متباينة أن تنشأ وتستمر في البقاء بسبب من الولاء فلا دولة ولا وطن دون ولاء. (عبد الكافي، ٢٠٠١، ص١٨)، والانتماء هو ارتباط الفرد بجماعته فيتقمص شخصيتها ويجد نفسه بها (كالأسرة- النادي- الشركة) كما يرتبط الانتماء بالولاء، وتستخدم هذه الكلمة مدلولا على العلاقات والعواطف الرومانتيكية والقانونية التي تربط الفرد بالجماعة أو رموزها أو الإخلاص لما يعتقد الفرد أنه صواب (كالأسرة- العمل- الوطن). (بدوي، ١٩٨٢، ص٣٩)، والانتماء هو توحد الفرد مع الجماعة وانتماؤه لها عن أن يتوفر له الإحساس بالأمان والرضا والفخر والاعتزاز.(الخولي، ١٩٧٦، ص٧٢)، وأن شعور الفرد بالانتماء للجماعة يمثل حاجه ضرورية لزيادة اعتزاز الفرد بنفسه وبجماعته ورفع روحه المعنوية وتقوية قدرته؛ ومن ثم تقوية الجماعة وتماسكها؛ فالشعور بالانتماء من أهم وأبرز مظاهر تماسك الجماعة.(المغربي ،١٩٩٣، ٢١٦)؛ ومما سبق يتبين أن الانتماء يمثل حاجه أساسية من حاجات الإنسان ويشعر الإنسان بالاعتزاز والفخر لارتباطه وانتمائه إلى جامعة ما؛ وبالتالي فإن الانتماء صفة متأصلة من صفات الهوية والولاء يركز على المشاعر والعواطف والجماعة باعتبار الولاء يتيح للفرد شعورًا بارتباطه بفرد آخر أو مجموعة من المجموعات ارتباطا وجدانيا واستعدادا إراديا يتخذ العديد من الصور منها الالتزام والإخلاص والواجب والصداقة، فالولاء نتيجة منطقية للهوية ويمثل بعدا أساسيا من أسس تشكيل الهوية.

٢- العادات والتقاليد والقيم والأعراف:

يقصد بالقيم تلك المعتقدات الراسخة التي يتمسك بها الفرد أو الجماعة كمعيار أو أداة لتفصيل سلوك معين فهي تشكل مصدر للمقاييس والمعايير والوسائل والغايات وتعنى بتنظيم العلاقات الاجتماعية في الواقع وتدفع إلى تغييره. (بركات،٢٠٠١، ص٣٦٧)، وهي إحدى المكونات الرئيسة للهوية الثقافية حيث تتشكل الهوية من رصيد القيم التقليدية وكذا الأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع.

إن أي شعب في حاجه دائما إلى معايير وأحكام ومقاييس دقيقة وموضوعيه ومستقرة بالنسبة لقضاياه ومشكلاته وذلك للحكم على الأشياء والسلوك والمواقف والنظم سواء بالصواب والخطأ بالحلال أو الحرام حتى لا يقع في متاهة الحيرة والالتباس والصراع الذي يؤدي بالبعض من الأفراد والجماعات إلى السلوك وفق معايير خاصه تعود بالضرر والاضطراب على المجتمع. (الشرقاوي،٢٠٠٤، ص٣)، وتمثل القيم أحد المكونات الأساسية للهوية الثقافية وفي ظل ما يشهده عالم اليوم من ثورة علمية وتكنولوجية في كافة المجالات أدت إلى تخلخل كثير من القيم، تبرز الحاجه الماسة إلى ترسيخ قيم جديدة تحتاج إليها المجتمعات في صراعها على البقاء والرقي، والتركيز أيضا على قيم أصيلة ثبت مع الزمن جدواها في الحفاظ مكانه الفرد وهيكل المجتمع، وترجع أهمية المعايير باعتبارها ضرورة لازمة لوجود الإنسان باعتبار الإنسان لا نعيش في فراغ وإنما في علاقة مع الطبيعة ومع نفسه ومع غيره من البشر، إنها لازمة لتكوين الضمير الإنساني ولتجديد معالم الطريق فلا تتوقف المسيرة ولا ينحرف الإنسان فإذا ما اضطربت المعايير تعرض الإنسان للضياع والتخلف.(المغربي ،١٩٩٣، ٢٣٢)

٣-الوطنية "المواطنة":

المواطنة هي حب الوطن وهي صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية تجاه وطنه في أوقات السلم وأوقات الحرب وكيفية التعاون مع غيره من المواطنين لتحقيق الأهداف القومية، وتعني بالمواطنة صفة الفرد الذي يعرف حقوقه ومسئولياته تجاه المجتمع الذي يعيش فيه، ويشارك بفاعلية في اتخاذ القرارت وحل المشكلات التي تواجه المجتمع، والتعاون والعمل الاجتماعي مع الآخرين ونبذ العنف، والتطرف في

التعبير عن الرأي وأن يكون لديه القدرة على التفكير الناقد وأن تكفل الدولة تحقيق العدالة والمساواة لجميع أفراد المجتمع دون تفرقة بسبب اللون أو الجنس أو العقيدة.(المخلافي، ٢٠٠٨،٨٥٠)، ويعرف (أبو الفتوح ،٢٠١١،ص١٨) المواطنة بأنها:شعور حقيقي بحصول الفرد على حقوقه كاملة، من حقوق اجتماعية واقتصادية وسياسية، يتبعه سلوك يترجم ذلك الإحساس من خلال أداء الفرد لواجباته بالشكل السليم؛ وبالتالي يكون للفرد دور حيوي وإيجابي داخل منظومة متكاملة يحترم بعضها بعضًا في ظل نظام ديمقراطي سليم.

وعلى ذلك تدل الوطنية على فضل الوطن على الإنسان وواجب الإنسان نحو وطنه في آن واحد بالدفاع عنه وبذل المال والنفس من أجله والعمل الدائب في سبيل نهضته ورفعته وتقدمه، كما يشير مفهوم الوطنية إلى مشاعر الحب والولاء للبلد والأرض والشعب والفخر بالتراث والحضارة، وتتجلى مظاهرها في الالتزام بالحقوق والواجبات واحترام القوانين والمعايير السائدة في الوطن والتوحد معه والعمل على حمايته والدفاع عنه وقت الأزمات بكل غالٍ ويعيش حرصا على تماسكه واستمرارية بقائه وسلامته.(الشرقاوي،٢٠٠٤، ص٣٠)؛ ولتحقيق مواطنة حقيقة لابد أن يتشبع كل مواطن بثقافة المواطنة على عدة أركان رئيسة وهي الانتماء للأرض والمشاركة والمساواة في الحقوق والواجبات؛ ولذلك فإنه من الضروري أن يدرك الجيل الجديد من الشباب مفهوم الانتماء والمواطنة حتي تتلاشى نسبة كبيرة من مشكلاتنا وخصوصا بعد انتشارالعولمة التي كشرت عن أنيابها في الفترة الأخيرة في مجتمعات المصري وفي بعض المجتمعات العربية.ويرى(كاظم،٢٠٠٩، ص٢٦٦) أن التمسك بالمواطنة "الهوية الجمعية أو المجتمعية" هي واحد من أهم العوامل التي تسهم إسهاما مباشرا في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمعات الإنسانية ؛ وعلى ذلك فإن المواطنة هي العلاقة المتغيرة بين الإنسان ووطنه التي تؤكد على فضل الوطن عليه وواجباته المواطن في الدفاع عن وطنه بالإضافة إلى مشاعر الود والحب والولاء لذلك الوطن والحفاظ على الهوية الثقافية.

الهوية الثقافية وتداعيات العولمة:

من المعروف أن العولمة (Globalization) تدعو إلى النظر إلى العالم ككيان شمولي، وإلى الأفراد

كمواطنين في قرية عالمية تسودها فلسفة التفكير الجمعي والتكافل الاجتماعي، وينحصر الاهتمام فيها بمحاولة إزالة الفروق الفردية بين أفراد المجتمع المحلي وجعل أفراد المجتمع أكثر توافقا وصولا إلى حالة من الانتعاش الاقتصادي وحل المشكلات المجتمعية. (نجيب،١٩٩٩، ص ٢٢٦)، وتختلف تعاريف العولمة بين المفكرين حيث يركز البعض على الجانب الاقتصادي ومنها يركز على الجانب الثقافي ومع اختلافات تعريفاتها فإنها تأخذ عدة ظواهر منها ما يلي:

– التقدم الهائل في وسائل الاتصال، لاسيما ظهور الإنترنت والقنوات الفضائية.

– هيمنة الغرب لاسيما أمريكا، وسقوط المعسكر الشرقي وتأخذ هذه الهيمنة أبعاد عسكرية واقتصادية وثقافية وسياسية.

– بروز المؤتمرات والمؤسسات الدولية والشركات متعددة الجنسيات. (العطوي، ٢٠٠٨، ص٢٢٤)، فالعولمة هي العملية التي بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الدول والشعوب التي تنتقل فيها المجتمعات من حالة الفرقة والتجزؤ إلى حالة الاقتراب والتحدي، ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق، ومن حالة التمايز إلى حالة التجانس والتماثل، وهنا يتشكل وعي عالمي وقيم موحدة تقوم على مواثيق إنسانية عامة.(حجازي ،١٩٩٩، ص١٢٦) أي أن العولمة تعمل على توحيد المجتمعات وتجانسها وإزالة الحواجز بينها لتصبح كتلة واحدة تقوم على مواثيق وقيم إنسانية عالمية.

وللعولمة بعض المظاهر الإيجابية (المحروقي، حمدي،٢٠٠٠، ص١٦٧):

١- التراكم العلمي والمعرفي حيث استطاعت أن تحفز التقدم العلمي والتكنولوجي وتدفعه بقوة من خلال التدفق اللامتناهي واللامحدود للمعلومات والأفكار.

٢- تعزيز فرص التعليم والتعلم حيث إنَّ انتشار المرض والأجهزة والمعدات المتقدمة قد جعل الكثيرين من الدول حريصة على توفير المعارف المتقدمة للمتعلمين وزيادة فرض التعليم والتعلم.

٣- إنهاء العزلة القومية وصولا إلى وحدة الإنسانية أي أن يصبح العالم موحدا وتصبح الثقافات الشعبية المحلية موضع اهتمام عالمي، وأيضا صناعة نسق ملزم من القواعد الأخلاقية الكونية.

٤- ظهور قيم جديدة إيجابية مثل شيوع قيم التفكير العلمي التجريبي والتفكير العقلاني ونشر قيم الديموقراطية واعتمادها كأسلوب للتعبير عن إرادة الشعوب والتأكيد على القيم الجمالية والخلقية.

٥- إعادة تشكيل الهوية في ظل التعددية والتنوع الثقافي؛ ففي ظل العولمة تنمو الهويات الوطنية جنبا إلى جنب مع نمو الهوية الإنسانية والمواطنة العالمية.

٦- تشجيع مؤسسات المجتمع المدني الداعمة للديمقراطية.

مخاطر العولمة على الهوية الثقافية:

يتضح مما سبق أنه بالرغم من إيجابيات العولمة إلا أن لها تداعيات وسلبيات كثيرة ومتعددة وتظهر تأثيراتها بشدة على الهوية الثقافية وهي مقدمة لمخاطر أعظم على الدولة الوطنية والاستغلال الوطني والإرادة الوطنية والثقافة الوطنية، ومن سلبيات العولمة ما يلي:

١- محاولة الدول والمجتمعات الغربية التدخل في شئون الدول الأخرى لأسباب سياسية أو أسباب إنسانية فالدول العظمى جعلت من نفسها الزعيم الأخلاقي الكوني فهي حامية للديموقراطية والمدافعة عن حقوق الإنسان وتنصب نفسها المراقب العام. (السيديسي، ١٩٩٩، ص٢١)

٢- صراع الحضارات: لقد بات واضحا أن مخاطر العولمة تمسي بشكل كبير ومباشر ميدان الثقافة والحضارة، ويمكن أن تتجه نحو صراع الحضارات، وتكريس التبعية الحضارية؛ فإن النتيجة المتوقعة هي زيادة حدة الصراع الثقافي والتطرف الفكري وانتشار العنف والإرهاب الدولي. (المحروقي ،٢٠٠٠، ص١٧٤).

٣- امتلاك الدول الكبرى قوة اقتصادية كبيرة تساندها قوى هائلة من الإمكانات الإعلامية، فقد أصبحت الشركات المتعددة الجنسيات تمثل إنتاجا اقتصاديا أكبر من الناتج المحلي لبعض الدول،وتظهر العولمة قول إحكام الحصار

الاقتصادي على الدول، وتداخل المسائل والقضايا الاقتصادية مع نظريتها السياسية، والتحكم في مسار تطور النظم الاقتصادية التقليدية بالقدر الذي يسمح بتصريف منتجات الدول الكبري بالقدر الذي يسهم في تطوير إنتاجها، وتعميم ثقافة الاستهلاك التي لعبت دورا مؤثرا وخاصة في الدول النامية حيث سادت ثقافة البحث عن الجديد في الأسواق بصرف النظر عن حاجتنا إليها. (حجازي ،١٩٩٩، ص١٣٥).

٤- العمل على تغريب الثقافات الوطنية من خلال آليات أصبحت أكبر قوة قبل وسائل الإعلام والتقنية الحديث واحتكارها على مستوى المعرفة وعلى مستوى التشغيل؛ وكان لصناعة الثقافة دور مهم في هذا الإطار حيث تم توجيه نمط الثقافة من منطلق ما بعد الحداثة، نحو إعادة إنتاج وتقوية منطق الاستهلاك لدى الشعوب. (A(gggo)،Giddens,1998,p.139)

٥- تدمير الثقة بالذات وتراجع الانتماء؛ ويرجع ذلك إلى سباق التدفقات الإعلامية المحكومة بثقافة الإنتاج والاستهلاك الغربيين بسبب عجز الدول النامية عن المساهمة في كسر احتكار التكنولوجيا لطرح مشروعها الثقافي الخاص بها والحفاظ على هويتها تدفع تلك التدفقات الإعلامية بمواطني هذه الدول في اتجاه الفوضي وفقدان السيطرة، حيث يندفع الناس للبحث عن وعيهم الخاص وذواتهم الفردية التي لا تخلو غالبا من محاولة الخلاص الفردي والأنانية والنفعية؛ وبالتالي فإن الوجه الآخر من العولمة التي تدعو إلى تستطيح الوعي وتفكيك العلاقات الاجتماعية، وتوهين الانتماءات الوطنية والارتباط بما هو سطحي في مقابل إهمال القيم الوطنية والمشاعر.(المحروقي ،٢٠٠٠، ص١٦)؛ وبالتالي نجد أن انتشار الهيمنة الغربية، ورغبة الأبناء في تقليد كل ما هو غربي يضعف الشعور بالانتماء الوطني وتقف الروابط بين الفرد والجماعة التي ينتمي إليها مقابل احتمالية الولاء للمؤسسات والمنظمات العالمية الخارجة عن حدود الدولة.(الضبع ،٢٠٠٥، ص١١٤)، وبالتالي فإن العولمة تحاول تعميم نموذج مغاير للمواطنة والانتماء.

٦- من سلبيات العولمة أنها تحمل في ثناياتها غزوا ثقافيا؛ حيث تفرض نمطا معينا وتعمل على تغيير كل الثقافات القومية بما ينطوي عليه من معتقدات ونظم سياسية واجتماعية وقانونية وأعراف وقيم وتقاليد، كما أنها تدعو إلى تقليد النموذج الغربي في مجالات الحياة المختلفة والدعوة إلى مساوة المرأة بالرجل في كل شيء حتى في الميراث ونوع العمل وإهمال الدور الأساسي لها كأم. (درويش،١٩٩٩، ص٢١).

٧- انحسار الود الإنساني المتمثل في اللقاء والتكافل بتأثير الحاسوب وغيره، وأثرهما في العزلة وضعف الصلات الأسرية، وأيضا شيوع نوع من الفوضى الفكرية التي تتسرب إلى أذهان الشباب والعامة تتجه هذا الكم غير المقنن من المواد الإعلامية، وتغريب وعي الشعوب وفقدان الثقة وضعف القدرة على مواجهة الذات وفتور الانتماء

٨- الاختراق الثقافي أشد خطرا من الغزو الثقافي لأنه يستطيع بإمكاناته الهائلة الاقتصادية والإعلامية والتكنولوجية من الوصول إلى أي مكان في أي زمان مما يصعب على الأمم مواجهته ما لم تكن مسلحة بما يكفي من الإمكانات الاقتصادية والإعلامية والتكنولوجية. (العلي ،٢٠٠٢، ص٩٦)

أزمة الهوية الثقافية ومخاطر العولمة:

تعد الهوية الثقافية القاعدة التي تنطلق منها الأمة لتؤدي دورها الإنساني والحضاري؛ وفي هذا السياق يكون الحفاظ على الهوية الثقافية ضرورة وغاية لكل أمة قد تتعرض لإدخال أشكال وقيم ثقافية جديدة أو الانفتاح والتعامل مع الثقافات الأخرى الوافدة.

فالانقلاب الأيديولوجي والثقافي والاقتصادي للمجتمع أدى إلى تعرض الشباب على وجه الخصوص لهزة عنيفة أثرت بصورة سلبية على ملامح الشخصية الشابة وخلق حالة من الاغتراب والعزلة عن الأنساق الاجتماعية التقليدية أو المؤسسات الرسمية أو عن معايير وقيم المجتمع.(الخواجة ،٢٠٠٤، ص٩٠)؛ فالتعامل مع الثقافات الوافدة والبث المباشر من القضايا المثيرة للجدل والخلاف ولا تتفق الآراء بشأنها بل تتباين شدتها، وبرغم هذا التباين إلا أن هناك تأكيدا على أهميتها وخطورتها وليس أدل على ذلك من أن البعض ينظر إليها على أنها نوع من الاختراق قد يشكل نوعا من الغزو

الثقافي.(عثمان ،٢٠٠٣،ص١٤٣)، وحيث إن هذه السياسات العالمية موجهه نحو الشباب وهم طليعة الحاضر والمستقبل في آن واحد بهدف تشكيل العقل حيث أرضية ثقافية أخرى لتغيير نمط التفكير والعادات والتقاليد؛ ومن ثم تهميش للهوية وفصم الانتماء والولاء للثقافة الأم بما يساهم في خلق أزمة ثقافية ونوع من اللامعياريه أو الاغتراب، وهو ما يعبر عنه بوضوح سلوك وتصرف فئة الشباب والتي تظهر بوضوح في سيادة الثقافة الغربية وانعدام العقلانية وانتشار ثقافة الاستهلاك.(صيام ،٢٠٠٢،ص٢٧٨)، وهذه هي الأثار السلبية للعولمة بما يشكل من تهديد الهوية الثقافية.

والأخطر من ذلك هو عدم قدرة الشباب على فهم الهوية الجديدة وتقبلها، والتعامل معها، وهي ما يسمى بأزمة الهوية، فالشباب في المرحلة العمرية(المراهقة) والجامعية من أكثر المبهورين بالحضارة الغربية وما تحمله من مظاهر الإنتاج الثقافي، ويتمنون لشعوبهم سرعة اللحاق بكل هذه الإنجازات، وتجدون في العولمة السبيل إلى ذلك، وفي العصر الحاضر توجد طرق متعددة تستهدف محو الذاكرة الجماعية للفئات والمواطنين وخاصة الشباب منهم عن طريق غسل الأدمغة أو عن طريق تخمة المعلومات المبثوثة عبر وسائط الإعلام.(برادة،١٩٩٧، ص١٧٢)، وقد صاحب التغير في وسائل الإعلام والاتصال عزلة نسبية للأفراد لمشاهدة التليفزيون أو التعامل مع الحاسب الآلي وشبكة المعلومات أو الانشغال بالهاتف المحمول،ويعني هذا بروز الفردية والخصوصة في مواجهة الجماعي والمشترك وقد ظهرت صراعات في القيم بين الأجيال، وصراعات في الأدوار على مستوى النوع، وصراعات بين المصالح الفردية تكشف عن حالات الانفصال النفسي والاجتماعي داخل الأسرة.(عبد المعطي،٢٠٠١، ص٦٣)، وأيضا تتعرض الهوية الثقافية لهجمة شرسة ويتضح ذلك من خلال بث أنماط الحياة الأوروبية والأمريكية بواسطة الإعلانات والمجلات والأفلام السينمائية، والبرامج التليفزيونية، ولكن أكثر أدوات التغريب فاعلية ونجاحا تمثلت في التنشئة الاجتماعية والسياسية التي تقدمها الجامعات الأجنبية؛ حيث تعزز لدى المواطنين من جمهورها نزعة تقليد الغرب، بعد أن غدا نمط الحياة الأوربية جزءا من معايير المكانة الاجتماعية الرفيعة، وأخذ سوق الاستهلاك للسلع الغربية في الاتساع مع زيادة أعداد

المتعلمين في هذا الجامعات.(نجيب،١٩٩٣،ص١٥٣)؛ يتضح مما سبق أن الشباب أكثر تأثرا بتداعيات العولمة نظرا للمرحلة العمرية التي يمرون بها بما تحمله من خصائص وصفات، وهم أكثر وعيا بالتحديات والتغيرات التي تواجه مجتمعهم.فالهوية الثقافية تتعرض لتهديد شديد في ظل عولمة أعطت لنفسها الحق في السيطرة على ثقافات الآخرين وتغيير ملامح خصوصيتها، يريدون أن يكون الآخرون عالمين بلا مكان وبلا تاريخ.(علي،٢٠٠١، ص٢٥)، وإن الثقافة الغربية تحاول فرض ثقافتها على الآخرين عبر الأليات التي تمتلكها وتحتكرها في الوقت الذي ينبغي لها أن تتواضع وتقبل الحوار المتكافئ مع الآخر حتي يمكن لها أن تعيد التوازن المفقود.(النشار،٢٠٠٣، ص١١٥)، ولا سبيل إلي مواجهة التحديات القادمة تحت مظلمة العولمة، والكونية الثقافية إلا بتقوية الجبهة الداخلية، جبهة الهوية التاريخية، جبهة الهوية الحضارية والهوية الثقافية.

الجامعة الأمريكية بالقاهرة American University in Cairo :

هي جامعة مصرية، مستقلة، غير هادفة للربح، ومتعددة الثقافات والتخصصات، وتعتبر الجامعة واحدة من أكبر الجامعات التي توفر تعليم متميز باللغة الإنجليزية، تأسست في عام ١٩١٩ في ميدان التحرير في وسط العاصمة المصرية القاهرة، وأصبح مقرها الحالي بالقاهرة الجديدة، كان الرئيس الأول لها هو تشارلز واتسون الذي ظل رئيسا لها لمدة ٢٥ عاما، والذي ولد بالقاهرة عام١٨٧٣، وتقدم الجامعة تعليما قائما على النهج الليبرالي المعتمد على التفكير النقدي والتحليلي لطلاب البكالوريوس والدراسات العليا، وبرامج مهنية، بالإضافة إلى برامج التعليم المستمر.(بشير،٢٠٠٤، ص١٣٨)، ويتوافد طلاب الجامعة من أكثر من ٥٠ دولة حول العالم، ويأتي أعضاءهيئة تدريس الجامعة والأساتذة غير المتفرغين،والأساتذة الزائرون، وتتضمن القائمة أكاديميين، ومهنيين، ودبلوماسيين، وصحفيين، وكُتاب وآخرين من الولايات المتحدة الأمريكية ومصر وبلدان أخرى من سائر أنحاء العالم، حيث إن تعدد الثقافات يضمن إثراء التجربة التعليمية للطلاب ويتيح الفرص للتواصل بين مختلف الخلفيات الثقافية، وتعد جميع البرامج الدراسية بالجامعة معتمدة من قبل لجنة الدول المتوسطة للتعليم العالي، والهيئة المصرية العامة لتأكيد الجودة واعتماد التعليم، ومن جهات

الاعتماد الأمريكية، بالإضافة إلى أن البرامج الأكاديمية التي تقدمها الجامعة معتمدة اعتمادا خاصا من منظمات مهنية أخرى معترف بها عالميا.(بشير،٢٠٠٤، ص١٤٢)

تاريخ الجامعة:

أسس واتسون الجامعة الأمريكية بالقاهرة في عام ١٩١٩ لخدمة التعليم والمجتمع في منطقة الشرق الأوسط، ولعب واتسون، الرئيس المؤسس للجامعة، دورا كبيرا في رسم الملامح الأولى للأعوام السبع والعشرين الأولى من تاريخ الجامعة؛ حيث كان يهدف إلى إنشاء جامعة توفر تعليما للدراسات التأسيسية باللغة الإنجليزية يسهم في بناء قادة المستقبل في مصر والمنطقة، وذلك من خلال غرس قيم الانضباط إلى جانب تنمية الشخصية القوية والمهارات الفكرية، أنشئت الجامعة لتكون مدرسة ثانوية وجامعة في نفس الوقت، وتم افتتاح المدرسة الثانوية في أكتوبر ١٩٢٠، وشملت الدراسة آنذاك فصلين دراسيين يعادلان السنتين الأخيرتين من المرحلة الثانوية الأمريكية وتضمنت ١٤٢ طالبا، وتم منح أول شهادات للتخرج بدرجة جامعية متوسطة لعشرين طالبا في عام1923، وشهد عام ١٩٢٨ قبول أوراق التحاق أول طالبة بالجامعة حيث كانت الدراسة قبل ذلك الحين مقصورة على الذكور فقط. وفي العام نفسه تم تخريج أول دفعة لطلاب بكالوريوس الآداب والعلوم، بينما تم إطلاق درجة الماجستير لأول مرة في عام ١٩٥٠(من موقع الجامعة الأمريكية على شبكة المعلومات الدولية)، واقتصرت مجالات الدراسة بالجامعة في البداية على العلوم والفنون فضلا عن علوم التربية، وفي عام ١٩٢١ تم إنشاء كلية الدراسات الشرقية، ثم قسم الامتداد العلمي عام ١٩٢٤ والذي أطلق عليه لاحقا قسم الخدمة العامة، ثم تغير اسمه إلى مركز تعليم الكبار والتعليم المستمر، وفي عام ١٩٥١، تم إغلاق قسم المدرسة الثانوية والتي كانت معروفة باسم مدرسة لينكولن، وفي عام ١٩٥٦ تم إدراج كلية الدراسات الشرقية تحت كلية الآداب والعلوم باعتبارها مركزا للدراسات العربية، كما تم إنشاء معهد اللغة الإنجليزية في نفس العام، وفي عام ١٩٦١، تم إيقاف كل من كلية التربية والشهادات الخاصة لشعبة الخدمات العامة، حيث تم دمج جميع الدرجات الجامعية تحت مظلة أكاديمية واحدة وهي كلية الآداب والعلوم، وتم توسيع المناهج الدراسية لتشمل علم الاجتماع، وعلم الأنثروبولوجيا، والعلوم السياسية، والاقتصاد، كما تم تطوير مناهج

العلوم الطبيعية، وتم إنشاء وحدتين للبحوث التطبيقية وهما مركز البحوث الاجتماعية في عام ١٩٥٣ ومركز تنمية الصحراء في عام ١٩٧٩ لدعم التنمية المستدامة في المناطق الصحراوية المستصلحة في مصر، ويُكمل إرثه الآن معه البحوث للبيئة المستدامة. (حسن،٢٠٠٤،ص ص١٤٠-١٤٤)

ويعتبر إطلاق البرامج الأكاديمية العلمية أحد العلامات الهامة في تاريخ الجامعة حيث تم إنشاء أقسام الهندسة، وعلوم الكمبيوتر، والصحافة والإعلام، وعلوم الإدارة لنيل شهادات البكالوريوس والماجستير، وفي عام ١٩٦٠، التحق بالجامعة حوالي ٤٠٠ طالب، وبحلول عام ١٩٦٩ تضاعف عدد الطلاب الملتحقين بالجامعة ثلاثة أضعاف ليصبح عددهم أكثر من ١٣٠٠ طالب وطالبة، من بينهم ٤٥٠ من طلاب الدراسات العليا، واستمرت أعداد الطلاب الملتحقين بالبرنامج الأكاديمي في تزايد حتى وصلت إلى أكثر من ٥٠٠٠ طالب وطالبة، بالإضافة إلى ١٠٠٠ من طلاب الدراسات العليا، كما عملت الجامعة على التوسع بقسم تعليم الكبار، الذي يخدم الآن ما يقرب من ٤٠،٠٠٠ من الطلاب الملتحقين بدراسة خارج نظام الساعات الدراسية، والبرامج التدريبية التي تقدمها كلية التعليم المستمر، المعروفة سابقا بمركز تعليم الكبار والتعليم المستمر .(حسن ,٢٠٠٤، ص١٤٤)

الكليات: يقدم الحرمان الجامعيان معا أكثر من ٣٧ برنامج لدراسات البكالوريوس و٤٤ برنامج للدراسات العليا وبرنامجان للدكتوراة، وذلك من خلال ٥ كليات، الكليات التي تقدم دراسات البكالوريوس والدراسات العليا.

الجامعات الخاصة في مصر:

ظلت الجامعات فى مصر حتى منتصف تسعينات القرن الماضى جامعات عامة تملكها الدولة، وذلك باستثناء الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ولكن بدأت هذه الصورة تتغير تماما منذ عام ١٩٩٢ حيث صدر لأول مرة قانون يبيح إنشاء الجامعات الخاصة، تلاه بعد أربع سنوات قرارات جمهورية بإنشاء أربع جامعات خاصة مصرية بدأت الدراسة فى العام الجامعى ١٩٩٧/٩٦، وجميعها تسعى لتحقيق الربح، وفى عام ٢٠٠٢ بدأت نشأة الجامعات ذات الهوية الأجنبية بصدور قرارين جمهوريين بإنشاء الجامعة الفرنسية والألمانية، تلى ذلك إنشاء الجامعة البريطانية وجامعة الأهرام الكندية

والجامعة الروسية، ومن الجدير الإشارة إلى أن عدد الطلاب الملتحقين بكل من هذه الجامعات لا يتجاوز بضع مئات أو حتى العشرات من الطلبة وعدد تخصصاتها محدود للغاية، هذا وقد شهد عام ٢٠٠٧/٢٠٠٦ أكبر توسع فى عدد الجامعات فى مصر بظهور ست جامعاتجديدة.(محمود،٢٠٠٤، ص١٥٥)

جامعة ٦ أكتوبر:

تعتبر جامعة ٦ أكتوبر من أوائل الجامعات الخاصة التى أنشئت في مصر بموجب القانون رقم ١٠١ لسنة ١٩٩٢، وقد صدر بشأنها القرار رقم ٢٤٣ لسنة ١٩٩٦، والذى نص في المادة (١) منه على أن:"تنشأ جامعة تسمى "جامعة ٦ أكتوبر" تكون لها الشخصية الاعتبارية، ويمثلها رئيسها أمام الغير ويكون مقرها مدينة ٦ أكتوبر وتباشر الجامعة نشاطها طبقا لأحكام القانون رقم ١٠١لسنة ١٩٩٢ المشار إليه وللأحكام الواردة بهذا القرار" (١)، وقد تأسست جامعة ٦ أكتوبر بالقرار الجمهوري رقم ٢٤٣ لسنة ١٩٩٦، ثم حصلت على عضوية اتحاد الجامعات العربية عام ١٩٩٧، وجميع الدرجات التي تمنحها الجامعة معتمدة ومعادلة من قبل المجلس الأعلى للجامعات، وقد أنشئت جامعة ٦ أكتوبر على مساحة٤٠ فدان بمدينة ٦ أكتوبر والتي تعتبر واحدة من المدن الصناعية الجديدة وواحدة من أجمل المدن المصرية الجديدة حيث تتميز بالهدوء والجو الصحى، وتربطها بمحافظتي القاهرة

والجيزة شبكة طرق ومواصلات متميزة حيث يستغرق الوصول منها للقاهرة زمنا قدره ٣٥ دقيقة فقط.

وتضم الجامعة ١٤ كلية مختلفة، وهم كلية الطب والجراحة، وكلية الصيدلة، بجانب كلية طب الأسنان، وكلية العلوم الطبية التطبيقية، وكلية الهندسة، وكلية العلاج الطبيعي، ومستشفى جامعي، وفندقين تعليميين أحدها للطلاب والآخر للطالبات، بالإضافة إلى مكتبة مركزية، ومنشآت وملاعب رياضية، ونظم المعلومات وعلوم الحاسب، وكلية الفنون التطبيقية، وكلية الإعلام وفنون الاتصال، وكلية الاقتصاد

---

(١) الجريدة الرسمية: قرار رئيس جمهورية مصر العربية رقم ٢٤٣ لسنة ١٩٩٦ بشأن إنشاء جامعة ٦ أكتوبر، العدد (٢٩) مكرر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، فى ٢٧ يوليو ١٩٩٦، مادة (١).

والإدارة، وكلية اللغات والترجمة، وكلية التربية، وكلية العلوم الاجتماعية، بالإضافة إلى كلية السياحة وإدارة الفنادق. (١)

جامعة مصر الدولية(MIU) :

تأسست جامعة مصر الدولية سنة ١٩٩٦ بمقتضى القرار الجمهوري رقم ٢٤٦ لسنة ١٩٩٦؛ وذلك بغرض إيجاد وتطوير مؤسسة أكاديمية قادرة على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، يقع مقر جامعة مصر الدولية بمحافظة القاهرة على طريق إسماعيلية الصحراوي، وتضم الجامعة حتى الآن ٦ كليات وهي: ١ – كلية الهندسة. ٢ – كلية علوم الحاسب. ٣ – كلية طب الأسنان. ٤ – كلية الصيدلة. ٥ – كلية إدارة الأعمال والتجارة الدولية. ٦ – كلية الإعلام والألسن. (٢)

الدراسة الميدانية

هدفت الدراسة في إطارها النظري إلى التعرف على مفهوم الهوية الثقافية وأبعادها؛ ومن ثم كان الإطار الميداني للتعرف على مدى توفر أبعاد الهوية الثقافية (الشخصية والدينية والسياسية والاجتماعية والتاريخية والاقتصادية والعلمية) لدى طلاب الجامعة الأمريكية وبعض الجامعات الخاصة وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفق متغير (النوع "ذكر، أنثى "– التعليم قبل الجامعي "عربي، لغات" – الكلية "نظرية، عملية" – الجامعة "الجامعة الأمريكية ،جامعة ٦ أكتوبر ،جامعة مصر الدولية") .

وصف أداة الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة في مِقيَاس الهَويَّة الذي يهدف إلى التعرف على مدى توفر الهَويَّة الثَقَافِيّة لدَى طلاب الجامعة الأمريكية وبعض الجَامِعَات المصرية الخاصة (٦– أكتوبر – مِصْر الدولية) وبتحليل أبْعَاد الهَويَّة الثَقَافِيّة والتي حددتها الدراسة الحالية في أبْعَاد شَخْصِيَّة، وأبْعَاد دينية، وأبْعَاد اجتماعية

، وأبْعَاد سِيَاسِيَّة، وأبْعَاد اقتصادية، وأبْعَاد علمية، وأبْعَاد تاريخية.

---

(١) وزارة التعليم العالي: التعليم العالي في مصر سنة ٢٠٠٠، مطابع الأهرام، قليوب، ٢٠٠٠، ص ٨٧.

(٢) متاح على الموقع:

http://catalog.aucegypt.edu/content.php?catoid=15&navoid=47

وفي ضوء مفهوم الهَويَّة الثَّقَافِيّة وأبْعَادها، ونتائج الدراسات السابقة تم تصميم مقياس وضمنت أبْعَاد الهَويَّة الثَّقَافِيّة في (٧٩) عِبَارَة غطت سبعة مَحَاوِر اشتمل عليها المِقيَاس، وعُرض على المحكمين في صورته الأولية للتأكد من ارتباط كل عِبَارَة بمحورها، ولكفاية كل محور من المَحَاوِر، وبعد تجميع الآرَاء وتعديل آرَاء السادة المحكمين وتعديل المِقيَاس وفقا لآرائهم حَيْثُ تمَّ حذف بعض العبارات وتعديل بعضها وإضافة البعض الآخر؛ أصبح المِقيَاس في صُورته النهائية يشمل (٧١) عِبَارَة تعبِّر عن سبعة مَحَاوِر هي: المِحْوَر الأوَّل (الأبْعَاد الشَخْصِيَّة) الذي يتضمن (١٣) عِبَارَة، وأرقامها هي (٢، ٣، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ٢٥).

المِحْوَر الثاني (الأبْعَاد الدِّينِيَّة) ولقد اشتمل على (١٤) عِبَارَة، وأرقامها هي (١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨،٢٩).

المِحْوَر الثالث (الأبْعَاد الاجتماعية) ولقد اشتمل على (١٠) عبارات، وأرقامها، وأرقامها هي (٣١، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٩، ٥٤).

المِحْوَر الرَّابِع (الأبْعَاد السِيَاسِيَّة) واشتمل على (١٢) عِبَارَة، وأرقامها هي (٤، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٨، ٧٠، ٧١).

المِحْوَر الخامس (الأبْعَاد الاقتصادية) ولقد اشتمل على (١٠) عبارات، وأرقامها هي (٣٣، ٣٤، ٤١، ٥٥، ٥٦،٦٠،٦١، ٦٢، ٦٥، ٦٩).

المِحْوَر السَّادِس (الأبْعَاد العِلمِيَّة) واشتمل على (٧) عبارات، وأرقامها هي (٤٤، ٤٦، ٥٩، ٦٣، ٦٦، ٦٧، ٦٨).

المِحْوَر السَّابِع (الأبْعَاد التاريخِيَّة) ولقد اشتمل على (٥) عبارات، وأرقامها هي (١، ٣٠، ٤٣، ٥٧، ٦٤).

المجتمع الأصلي وعَيِّنَة الدراسة:

تمّ تطبيق أداة الدراسة على طلاب الجَامِعَة الأمريكية، وطلاب جَامِعَة ٦- أكتوبر، وطلاب جَامِعَة مِصْر الدَّوْلِيَّة، وذلك في العام الدراسي ٢٠١٧م. / ٢٠١٨م، وهذا جَدْوَل يُوَضِّح أعداد الطلاب المقيدين بالجَامِعَة الأمريكية، بجَامِعَة ٦- أكتوبر، وبجَامِعَة مِصْر الدَّوْلِيَّة، وذلك في العام الدراسي

٢٠١٧م. / ٢٠١٨م.

جدول(١) عدد الطلاب

الجَامِعَة	إجمالي عدد الطلاب طلاب طالبات	إجمالي
الأمريكية	٢٣٢٤ ٢٤٣٦	٤٧٦٠
٦- أكتوبر	٨٣٧٧ ٣٨٥١	١٢٢٢٨
مِصْر الدولية	٢٣٠٥ ٣٠٦٦	٥٣٧١
		٢٢٣٥٩

"وزارة التعْلِيم العالي: الإدارة العامة لمركز المعلومات والتوثيق ودعم القرار"

وتم توزيع الأداة على عدد ٦٠٠ طالب وطالبة من طلاب الثلاث جَامِعَات بنسبة ٢.٦٨% من المجتمع الأصلي، تم توزيع ٢٠٠ استمارة في كل جَامِعَة، تم رجوع ٤٠٠ استمارة، .وبعد حصر الاستبانات الصحيحة والتي كان عددها (٢٠٢) استمارة صحيحة. ويوضح جدول (٢) وجدول (٣) توزيع العينة .

جدول (٢) توزيع عينة الدراسة على متغير (النوع ,التخصص ,المدرسة)

الطلاب	عربي	لغات	المجموع	ذكور	اناث	المجموع	نظري	عملي	المجموع
العدد	٤٨	١٥٤	٢٠٢	١٠٣	٩٩	٢٠٢	٩٠	١١٢	٢٠٢
النسبة	%٢٤	%٧٦	% ١٠٠	%٥١	%٤٩	%١٠٠	%٤٥	%٥٥	%١٠٠

جدول(٣) توزيع عينة الدراسة على متغير الجامعة

الجامعة	عدد الطلاب	النسبة
الجَامِعَة الأمريكية	٨٠	%٤٠
جَامِعَة ٦- أكتوبر	٥١	%٢٥
جَامِعَة مِصْر الدَّوْلِيَّة	٧١	%٣٥
المجموع	٢٠٢	%١٠٠

وللتحقق من ثبات المِقيَاس قاما الباحثة بطريقة إعادة الاختبار على عَيِّنَة قوامها (٥٥) طالبًا من كليات مختلفة، وقد تراوحت المدة بين التطبيق الأوَّل والتطبيق الثاني ما بين (٢٠- ٣٠) يومًا، وقد جَاءَت معاملات الارتباط لكل من درجات التطبيق الأوَّل والثاني ما بين (٠.٨١ - ٠.٩٢) بالنسبة للأبْعَاد السبعة، وجميع هذه المعاملات دَالّة عند مُسْتَوَى (٠.٠١) مما يُشير إلى أنَّ الأداة تتمتع بدَرَجَة عالية من الثبات.

صدق المحكمين:

للتحقق من الصدق الظاهري لمحتوَى المِقيَاس تم عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال التربية، وبعد إجراء التعديلات المناسبة اتفق السادة المحكمون على أنَّ المِقيَاس مناسب وصَالِح للتطبيق، وفي ضوء ذلك يمكن القول إنَّ المِقيَاس يتمتع بدَرَجَة مناسبة من الصدق الظاهري.

نتائج الدراسة الميدانية:

لمعالجة بيالنات الدراسة إحصائيا قامت الباحثة بالإجراءات التالية:

١- تحويل الاستجابات اللفظية لأفْرَاد العَيِّنَة إلى استجابات رقمية، حَيْثُ تم إعطاء الدرجات (١ - ٢ - ٣) على الترتيب للاستجابات (أوافق بدرجة ضعيفة ،أوافق بدرجة متوسطة ،أوافق بدرجة كبيرة).

٢- استخدام برنامج (SPSS) لحِسَاب المُتَوَسِّطات الحِسَابية لكل عبارات الأداة، وكذلك لكل محور من مَحَاوِرها، كما تم استخدام اختبار (ت) T- test للتعرف على دلالة للفِرُوق.

٣- للحكم على مدى توفر الهَويَّة الثَّقَافِيّة استخدمت الباحثة المعايير التالية:

من ١ إلى أقل من ١.٧ ضعيفة.

من ١.٧ إلى أقل من ٢.٤ مُتَوَسِّطة.

من ٢.٤ إلى أقل من ٣ كبيرة.

نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها

سوف يتم التحليل الإحصائي للبيانات والمعلومات التي تم الحصول عليها من أداة الدراسة كما يلي:

١- النتائج الخاصة بالأداة كُلِيَّة.

٢- النتائج الخاصة بمَحَاوِر الأداة السبعة.

٣- الفِرُوق وفق متغير (النوع "ذكر، أنثى "- التعليم قبل الجامعي "عربي، لغات" -ا لكلية "نظري ،عملي " -الجامعة "الجامعة الأمريكية ،جامعة ٦ أكتوبر ،جامعة مصر الدولية)

أولا: النتائج الخاصة بالأداة مجملة والمتعلقة بآرَاء أفْرَاد العَيِّنَة، ويُوَضِّح المُتَوَسِّطات الحِسَابية والانْحِرَاف المِعْيَاري للمَحَاوِر السبعة مجتمعة.

جَدْوَل (٤) يُوَضِّح النتائج الخاصة بالأبْعَاد السبعة للهوية الثقافية والمتعلقة بآرَاء أفْرَاد العَيِّنَة، ويُوَضِّح المُتَوَسِّطات الحِسَابية، والانْحِرَاف المِعْيَاري

المِحْوَر	المُتَوَسِّط	الانحراف المعياري	الرتبة	الحكم
الأبعاد الشَخْصِيَّة	٢.٥٢٤٨	٠.٤٨٣٣	٢	كبيرة
الأبعاد الدِّينِيَّة	٢.٣١٠٨	٠.٤٣٤٣٢	٦	متوسطة
الأبعاد الاجتماعية	٢.٢٣٨١	٠.٥٢٧٦٠	٧	متوسطة
الأبعاد السياسِيَّة	٢.٣٣٦٦	٠.٥٧٥٩	٥	متوسطة
الأبعاد الاقتصادية	٢.٤٤٣٦	٠.٣٩٩٨	٤	متوسطة
الأبعاد العِلمِيَّة	٢.٥٨٢٠	٠.٣٩٩٨	١	كبيرة
الأبعاد التاريخِيَّة	٢.٤٧٤٣	٠.٥٧٥٢	٣	كبيرة
الإجمالي	٢.٤١٥٧	٠.٤٣٤٣		كبيرة

يتضح من الجَدْوَل (٤) أنَّ أفْرَاد العَيِّنَة يرون أنَّ أبْعَاد الهَوِيَّة الثَّقَافِيّة التي تناولتها الدراسة مُتَوَفِّرة بدَرَجَة كَبِيرَة ؛ حيث إن المُتَوَسِّط الحِسَابي لإجمالي الأبْعَاد ٢.٤١٥٧، وهو يقع بين الفئتين ٢.٤، إلى أقل من ٣، وهذا يعني أنها مُتَوَفِّرة بدَرَجَة كبيرة.

وأسفرت نتائج الجَدْوَل عن أنَّ كلا من الأبْعَاد الدِّينِيَّة والاجتماعية والسِيَاسِيَّة والاقتصادية مُتَوَفِّرة بدَرَجَة مُتَوَسِّطة حيث إنها تقع بين الفئتين ١.٧، إلى أقل من ٢.٤.

أما الأبْعَاد الشَخْصِيَّة والعِلمِيَّة والتاريخِيَّة فهي مُتَوَفِّرة بدَرَجَة كَبِيرَة لأنها تقع بين الفئتين ٢.٤ إلى أقل من ٣. وقد جَاءَت الأبْعَاد العِلمِيَّة للهَوِيَّة الثَّقَافِيّة في المرتبة الأولَى بمُتَوَسِّط حِسَابي قدره ٢.٥٨٢٠، ويُمكن تفسير ذلك بأنَّ طلاب الجَامِعَة الأمريكية، وطلاب الجَامِعَات الخاصة الأخرى أكثر تعرضًا للتكنولوجيا واستخدام الكمبيوتر والإنترنت ؛ فهم مُقدِّرُون لأهمية الأبْعَاد العِلمِيَّة وتأثيرها على الهَوِيَّة الثَّقَافِيّة؛ وقد يَرْجِع ذلك إلى أنَّ العالم يشهد منذ أواخر القرن العشرين ثورة تكنولوجية ومعلوماتية لم يعرفها منذ نشأته الأولى سواءً في الكم والنوع، أو في طرق الحصول عليها، أو نقلها، أو تخزينها، أو كيفية التعامل معها وتوظيفها ،واستخدامها ؛ حَيْثُ أصبح حجم المعرفة والمعلومات يتضاعف بسرعة كبيرة، وذلك يتفق مع دراسة (عبد الدايم،٢٠٠٠، ص٤٥)

وحَضَارَة اليوم في العالم تعتمد في الأساس على العلم بالمعنَى الذي يُعطِي للعمل الأولوية على التكنولوجية، ويجعل من الأخيرة تطبيقات للنهضة العِلمِيَّة ؛ فنحن نعيش اليوم عصرًا علميًّا، والمسألة أساسها الثورة العِلمِيَّة، والثورة التكنولوجية المترتبة عليها مما يتفق مع دراسة (خليفة،١٩٨٤، ص٢٩) ؛ فلم تعد قوَى الإنسان ومجهوده الجسدي هو المحرك لعَمَلِيّة الإنتاج ولكن أصبح البحث والعلم والإبداع والتنظيم والإدارة الأساس في عَمَلِيّة الإنتاج، وتزداد يومًا بعد يومٍ ملامح حَضَارَة جديدة قوامها الرخاء المادي والمعنوي في الدُّول المتقدمة، ونجد أنَّ هناك هُوَّة واسعة بين العالم النامِي والعالم الصناعي المتقدم ؛ فبينما يجنِي الفرد – في دول العالم الصناعي المتقدم– ثمار كفاحه مع الطبيعة فإن العلم يطورها له لخدمته ورفاهيته، وليضاعف من قدراته وكفاءته تقف شعوب دول العالم النامي الآخر بعيدًا عن هذا التطور في التكنولوجيا.انظر:(البطريق،١٩٩٩)؛ ويُمكن أن يَرْجِع – كما طرح Polores & Albero– إلى أنَّ الهَوِيَّة الثَّقَافِيّة تستند إلى ثوابت جغرافية طبيعية، وأبنية معرفية، وتوجهات اجتماعية، واتجاهات وتحيزات سِيَاسِيَّة، وأنَّ هذه الثوابت قد تتصف بالمرونة والقدرة على التعايش مع طبيعة العصر الكوكبي؛ فالعولمة، والتقدم التكنولوجي، والأخذ بآليات السوق، وحرية التجارة جعلت من العالم قرية كونية واحدة قائمة على التقدم التكنولوجي، وتجاوز المسافات بين الأمم والاعتماد المتبادل بين الشعوب، وهذا ما أكد عليه (عيد، ٢٠٠٢م، ص٣٥)، وهذا يُؤدي إلى أنْ يتبنَّى أفْرَاد العَيِّنَة أنَّ أساس الهَوِيَّة الثَّقَافِيّة هو البعد العلمي.

و"التغيير الثَّقَافِيّ أمرٌ حتميٌّ"، وقد يَرْجِع ذلك إلى أنَّ الهَوِيَّة الثَّقَافِيّة تحمل في طيَّاتها بذور هذا التغيير، وهذا التغيير قد يكون سريعًا أو بطيئًا حَسْبَ دَرَجَة هذه السرعة، وهذا التغيير ناتج عن الثورة العِلمِيَّة والتكنولوجية، وقد يرفضها المجتمع دفاعًا عن هويته الثَّقَافِيّة ؛ حَيْثُ تبدو مظاهر الرفض لكل ما هو وافد وجديد، ومع ذلك فإنَّ العناصر الثَّقَافِيّة الأقوَى هي التي تتغلب في نهاية الأمر، وهذا يتفق مع (عبد الباري، ١٩٩١، ص٦٦)، ومع عَمَلِيّة التجديد المستمر للعناصر الثَّقَافِيّة عن طريق تغييرات البيئة، وتنوع المعايير واندفاع الشباب نحو التغيير؛ هذا يُؤدي إلى اكتساب الأبْعَاد العِلمِيَّة المرتبة الأولى من أبْعَاد الهَوِيَّة الثَّقَافِيّة .وجَاءَت في المرتبة الثانية الأبْعَاد

الشَخْصِيَّة، وهي مُتَوَفِّرة بنسبة كَبِيرَة حيث إنها تقع في نِطاق من ٢.٤ إلى أقل من ٣، وهذا يتفق مع دراسة (عبد الرحمن ،٢٠٠٨)، ويُمكن تفسير ذلك بأنَّ: البعد الشخصي لدَى طلاب الجَامِعَة الأمريكية وجَامِعَة ٦- أكتوبر وجَامِعَة "مصر الدولية" من أهم أبْعَاد الهَويَّة الثَقَافِيّة للطلاب ؛ حيث إن هؤلاء الطلاب يكونون أكثر استعدادًا لتكوين رؤية واقعية عن هويتهم الشَخْصِيَّة، ولديهم وَعْيٌ بمستقبلهم وبالهدف الذي يسعون لتحقيقه في حياتهم. ويَرْجِع أيضًا إلى اعتزاز الطلاب بشخصيتهم، والاهتمام بها، حيث إنهم يدخلون في مرحلة المراهقة والشباب والتي تتميز ببروز الجانب النفسي والشخصي لدَى المراهق، والاهتمام الزائد بمظهره وسلوكه، وتأكد ذلك من خلال الدراسات التي اهتمت بالجانب الشخصي والسيكولوجي، كما في دراسة (الشرقاوي ،٢٠٠٤)، ودراسة (مبارك ،١٩٩٩)، ودراسة (محمد ،٢٠٠٠)، ويُؤكد ذلك أريكسون حَيْثُ قال: "إنَّ الإحساس بالهَويَّة يُميز مرحلة المراهقة، ويحمل معه السيطرة على مشكلات الطفولة؛ في مرحلة المراهقة يظهر بعدٌ نفسيٌّ اجتماعي جديد لنمو الشَخْصِيَّة طرفه الإيجابي هو الإحساس بالهَويَّة وثقته فيها".وهناك اختلاف مع دراسة (كنعان، ٢٠٠٨) حَيْثُ جَاءَت العوامل الشَخْصِيَّة في المرتبة الثالثة.

البعد التاريخي:

يمثل البعد التاريخي المرتبة الثالثة من أبْعَاد الهَويَّة الثَقَافِيّة، وهو مُتَوَفِّر بنسبة كَبِيرَة حيث إن المُتَوَسِّط الحِسَابي قدره ٢.٤٧٤٣، حَيْثُ يقع في نِطاق الفئة المُتَوَفِّرة بدَرَجَة كَبِيرَة من ٢.٤ إلى أقل من ٣، وهذا يتفق مع ما ذكره "خميس ويبرلي، ٢٠٠٣، ص٢٦٤" حَيْثُ أكدا ضرورة تطوير تعْلِيم

التاريخ لتعزيز مفهوم التفاهم بين الثقافات، ويُؤكد " بندي، ٢٠٠٢، ص٥٠" على أنَّ أهم تحديات القرن الحادِي والعشرين تتمثل في الصراع بين الهَويَّة الثَقَافِيّة القومية والهَويَّة الثَقَافِيّة العالمية، وأنَّ التاريخ من أهم ما يوجّه القيم الثَقَافِيّة والأخلاقية؛ مما يفرض على القائمين بتدريس التاريخ أن يقوموا بتدريس التاريخ الوطني أو القومي مع الانفتاح بشكل أرحب على التاريخ الإقليمي والعالمي؛ لتكوين مُواطن مُتعدِّد الأبْعَاد (محليًّا، وقوميًّا، وإقليميًّا، وعالميًّا).

ويُؤكد ذلك "سويف ،٢٠٠٢، ص٢٦" حَيْثُ يشير إلى أنَّ البعد التاريخي يعود إلى القدم والحداثة الزمنية، وإلى الروافد التاريخِيَّة المتوالية التي توالي صبِّها فيه، وإلى التغييرات التاريخِيَّة الكبرَى التي طرأت عليه نتيجة لذلك، وما صاحب ذلك من مواطن انقطاع، وما استمرَّ رغم ذلك من مواطن اتصال في نسيج هذا الإطار الحضاري، ومن ثمَّ لا يجوز أنْ نغفل البعد التاريخي لموضوع الهَويَّة الوطنية القومية المُشكلَة جزئيًّا بإسهام له ورثة من الإطار الحضاري للمجتمع.

وكما يُشِير"الطاني، ٢٠٠٨، ص١٣" إلى أنَّ الهَويَّة الثَّقَافِيّة لأي شعب هي القدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامَّة التي تميز حضارته عن غيرها من الحضارات.

وهذا يَعنِي أنَّ لكل جماعة أو أمَّة مجموعة من الخصائص والمميزات الاجتماعية والنفسية والتاريخِيَّة المتماثلة التي تعبر عن كيان ينصهر فيه قومٌ منسجمون ومتشابهون بسبب تأثير هذه الخصائص والمميزات؛ أي أنَّ الأبْعَاد التاريخِيَّة مُكوّنٌ أساسي من مكونات الهَويَّة الثَّقَافِيّة.

الأبْعَاد الاقتصادية:

وجَاءَت الأبْعَاد الاقتصادية للهَويَّة الثَّقَافِيّة في المرتبة الرابعة بمُتَوَسِّط حِسَابي قدره ٢.٤٤٣٦، وهي تقع في نِطاق الاستجابة بحيث إنها مُتَوَفِّرة بدَرَجَة كَبِيرَة، واتفق ذلك مع نتائج دراسة عبد الرحمن، بينما اختلفت مع دراسة الصبح وآخرين، وكذلك اختلفت مع دراسة (كنعان، ٢٠٠٨) حَيْثُ تبيَّن لديه أنَّ الأبْعَاد الاقتصادية بصفة عامة، والجانب الاقتصادي لدَى الطلاب يُشكل عِبئًا ثقيلا على كاهلهم، وقد بيَّن استطلاع للرأي – ذكره تقرير التنمية الإنسانية العَرَبِيّة– أنَّ أكثر القضايا أهمية بالنسبة للشباب العَرَبِيّ هي قضية توافر فرص العمل ٥٤%، بينما يليها التعْلِيم بنسبة ٢٣%، وتأتي الرعاية الصحية والفقر في آخر قائمة الاهتمامات حَيْثُ تبلغ نسبتها ٤% فقط، (أبو حلاوة، ٢٠١٤، ص٣٤) والملفت للنظر أنَّ حجم البطالة السَّافِرة مرتفع حَاليًا ويبلغ حوالي ١٤ مليون عاطل عن العمل، مُعْظمُهُم من الشبَاب، وخاصة إذا كانت في جيل الشباب، والداخلين الجُدُد في سوق العمل، والتي يمكن أن نجد آثارها الاقتصادية تتمثل في تحويل الطاقة الشبابية وقواها الكامنة من استثمارها في عَمَلِيّة

التنمية والبناء إلى خسارتها وتحويلها إلى عكس ذلك؛ ومن ثم جَاءَت الأبْعَاد الاقتصادية للهَويَّة الثَّقَافِيّة في المرتبة الرابعة من آرَاء العَيِّنَة. وإذا استندنا إلى مقولة عبد الرحمن بن خلدون التي ذهبت إلى أنَّ أخلاق الناس وقيمهم وبالتالي ثقافتهم ووعيهم تتحد حسب فرصهم في المعاش فسرعان ما سنكشف عن تأثير السياق المجتمعي العَرَبِيّ، أو أوضاع الشباب ومدَى مشاركتهم خصوصًا أننا نعيش في عالم تزداد فيه الروابط والتفاعلات على صعيد الاقتصاد والاجتماع والثقافة والسياسيَّة، ويزداد بشكل ملحوظ تأثيرها على الأفْرَاد والجماعات والأمم أيًّا كان موقعها الجغرافي وانتماؤها الثَّقَافِيّ أو الديني أو اللغوي. "حليم، ٢٠٠٠، ص٦٥٥"، **ويُوَضِّح جَدْوَل (٥) حجم البطالة المتعلمة في مِصْر من عام ١٩٩٤ إلى عام ٢٠٠٥، "المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء"**

جَدْوَل (٥) حجم البطالة المتعلمة في مِصْر

التاريخ	النسبة المئوية
٣١- ١٢- ٢٠٠٥	%١٤.٨
٣١- ١٢- ٢٠٠٤	%١٧.٤
٣١- ١٢- ٢٠٠٣	%١٨.٦
٣١- ١٢- ٢٠٠٢	%١٦.٨
٣١- ١٢- ٢٠٠١	%١٥.٣
٣١- ١٢- ٢٠٠٠	%١٦.١
١٩٩٩	%١٤.٥
١٩٩٨	-
١٩٩٧	%١٥.٢
١٩٩٦	-
١٩٩٥	%٢٣
١٩٩٤	%٢٣.٨

الأبْعَاد الاسِيَاسِيَّة:

وجَاءَت الأبْعَاد السِيَاسِيَّة للهَويَّة في مرتبة متأخرة ورُبَّمَا يَرْجِع ذلك إلى اهتمام الشباب بالجانب التحصيلي وانشغالهم به؛ مما قد يجعلهم بعيدين عن ميدان السياسة.

وجَاءَت الأبْعَاد السِيَاسِيَّة والدِّينِيَّة، والأبْعَاد الاجتماعية للهَويَّة الثَّقَافِيّة في آخر الترتيب، وهي مُتَوَفِّرة بدَرَجَة مُتَوَسِّطة من وجهة نظر آرَاء العَيِّنَة؛ حيث إنها تقع بين فئتي ١.٧ إلى أقل من ٢.٤.

ورُبَّمَا يَرْجِع تراجع البعد الديني لدَى طلاب الجَامِعَة الأمريكية وبعض الجَامِعَات الخاصَّة إلى أنَّ هناك تيارات جديدة، وتغيُّرَات متلاحقة تصيب كلَّ ما يربط القيم

والثوابت، وأثرت في فئة الشباب وهم طلاب الجَامِعَة، وجعلتهم يعيشون في تخبُّط وضياع بين ثوابتهم وبين ما يُسْتجد، وهنا تبرز الأبْعَاد الدِّينِيَّة في مرتبة متأخرة لدَى هؤلاء الطلاب، وبالنسبة للأبْعَاد الاجتماعية فلقد جَاءَت في مرتبة متأخرة أيضًا من آرَاء الطلاب، ورُبَّمَا يَرْجِع ذلك إلى أنَّ المجتمع – بعاداته، وتقاليده، وأطره المختلفة من أسرة، وأصدقاء، ومؤسسات اجتماعية – يشكل قيْدًا يَحُدُّ من قدرات الشباب ويعيق انطلاقهم ؛ ومن ثمَّ يُؤثر في الهَويَّة الثَّقَافِيّة لديهم، ويتفق ذلك مع دراسة (كنعان، ٢٠٠٨)

ويُمكن إرجاع سبب تراجع الأبْعَاد الدِّينِيَّة والاجتماعية للهَويَّة، وسبب مجيئها في مرتبة متأخرة لأسباب حدَّدَها "الجابري، ٢٠٠٨، ص٤٥" فيما يلي:

- الغزو الإعلامي السمعي والبصري عبر وسائل الإعلام والذي يهدد القيم والأخلاق. ويتضح ذلك من خلال الفضائيات التي تقدم مواد إباحية مما يُهدِّد القيم الدِّينِيَّة والخلاقية.
- وأيضا قضاء الطلاب فترات طويلة أمام الإنترنت يجعلهم في عزلة عن الأسرة، وعن المجتمع؛ وهذا أدَّى إلى تراجع الأبْعَاد الاجتماعية.

ثانيا: النتائج الخاصة بآرَاء أفْرَاد العَيِّنَة حَوْل أبْعَاد الهَويَّة الثَّقَافِيّة:

أ- نتائج الخاصة بآرَاء أفْرَاد العَيِّنَة حَوْل الأبْعَاد الشخصية.

ب-النتائج الخاصة بآرَاء أفْرَاد العَيِّنَة حَوْل الأبْعَاد الدِّينِيَّة.

ت-النتائج الخاصة بآرَاء أفْرَاد العَيِّنَة حَوْل الأبْعَاد الاجتماعية.

ث-النتائج الخاصة بآرَاء أفْرَاد العَيِّنَة حَوْل الأبْعَاد السِيَاسِيَّة.

ج- النتائج الخاصة بآرَاء أفْرَاد العَيِّنَة حَوْل الأبْعَاد الاقتصادية.

ح- النتائج الخاصة بآرَاء أفْرَاد العَيِّنَة حَوْل الأبْعَاد العِلمِيَّة.

خ- النتائج الخاصة بآرَاء أفْرَاد العَيِّنَة حَوْل الأبْعَاد التاريخِيَّة.

د- آرَاء أفْرَاد العَيِّنَة حَوْل محور الأبْعَاد الشَخْصِيَّة.

الجَدْوَل (٦) جَدْوَل يُوَضِّح المُتَوَسِّطات الحِسَابية، والانْحِرَاف المِعْيَاري لآرَاء أفْرَاد العَيِّنَة حَوْل المِحْوَر الأول "الأبْعَاد الشَخْصِيَّة"،

جَدْوَل (٦) يُوَضِّح المُتَوَسِّطات الحِسَابية، والانْحِرَاف المِعْيَاري والترتيب لآرَاء أفْرَاد العَيِّنَة حَوْل المِحْوَر الأول "الأبْعَاد الشَّخْصِيَّة"

م	العِبَارَة	المُتَوَسِّط	الانحراف المعياري	الرتبة	الحكم
	محور الأبعاد الشَخْصِيَّة				
١	أقوم بأعمال مهمة في محيط أسرتي.	٢.٥٢٧٩	٠.٨٠٦٠٨	٨	كبيرة
٢	أقف بجوار أسرتي عند الشدائد .	٢.٧٠٧٩	٠.٦٧١٨٠	٢	كبيرة
٣	أعتمد على نفسي في تحقيق ما أريد.	٢.٤٧٠٣	٠.٨١٩٣٥	٩	كبيرة
٤	أحرص على التخطيط لمستقبلي في كل جانب من حياتي.	٢.٦٥٣٥	٠.٧٣٠٢٠	٣	كبيرة
٥	أثق في قدراتي على إنجاز أي عمل.	٢.٥٤٨٢	٠.٨١١٩٢	٧	كبيرة
٦	لدي أهداف واضحة في حياتي.	٢.٧٥٢٥	٠.٧٩٧٩٥	١	كبيرة
٧	يعرف كل من حولي أنَّ لي أسلوبًا خاصًّا في الحياة.	٢.٣٥١٥	٠.٨٢١٤٦	١١	كبيرة
٨	أعالج المشكلات التي تواجهني دون انفعال أو توتر.	٢.٢٨٧١	٠.٧٦٨٨٤	١٢	متوسطة
٩	يسعدني امتداح الناس للعمل الذي أقوم به .	٢.٢١٧٨	٠.٧٧٤٦١	١٣	متوسطة
١٠	أحرص في تعاملاتي على الالتزام بدقة المواعيد.	٢.٦٤٨٥	٠.٧٨٣٦٠	٤	كبيرة
١١	أشعر بالفخر كوني مصريًّا.	٢.٦٣٣٧	٠.٨٠٨٩٨	٥	كبيرة
١٢	أجتهد أن أتحدث العَرَبِيّة قدر جهدي بطريقة صحيحة.	٢.٤١٠٩	٠.٧٣٨٣٧	١٠	كبيرة
١٣	أتخذ القرار المناسب في الوقت المناسب.	٢.٥٧٤٣	٠.٧٩٦٠١	٦	كبيرة

يتضح من الجَدْوَل السابق أنَّ أكثر الأبْعَاد توافرًا في المِحْوَر الأوَّل "الأبْعَاد الشَخْصِيَّة" هي العِبَارَة رقم (٦) وهي: "لَدَيَّ أهداف واضحة في حياتي"، وجَاءَت بمُتَوَسِّط حِسَابي ٢.٧٥٢٥، ويقع في نِطاق الاستجابة "مُتَوَفِّرة بدَرَجَة كبيرة"، وتفسير ذلك : رُبَّمَا لأن طلاب الجَامِعَة الأمريكية والجَامِعَات الخاصة من أسَر ذات مواصفات خاصة من حَيْثُ المُسْتَوَى الاقتصادي والاجتماعي والتحصيلي، وتوفر لهم الأسرة التي ينتمون إليها تعْلِيما راقيًا ؛ مما يجعل لديهم صورة واضحة عن أهدافهم وتطلعاتهم في الحياة.

وجَاءَت في المرتبة الأخيرة العِبَارَة رقم (٩)، وهي: "أحرص في تعاملاتي على الالتزام بدقة المواعيد"، وجَاءَت بمُتَوَسِّط حِسَابي ٢.٢١٧٨، ويقع في نِطاق الاستجابة "مُتَوَفِّرة بدَرَجَة مُتَوَسِّطة"، وتفسير ذلك: رُبَّمَا يَرْجِع إلى الآثار الثَّقَافِيّة للعولمة التي تعتبر من أخطر التحديات التي تهدد الهَوِيَّة الثَّقَافِيّة للمجتمعات، وهذا يتق مع دراسة" درويش ،١٩٩٩، ص٤٤"، و"بوحارة، ٢٠١٧، ص١٩٩"

وتتفق مع ما ذكره "السيسي ،٢٠١١، ص٥٠٨" في دراسته التي أشارت فيها إلى أنَّ الغزو الثَّقَافِيّ يحمل في طيَّاته تهديدًا للهَوِيَّة الثَّقَافِيّة، وأنَّ العولمة تبذل جهودًا من خلال البثّ التليفزيوني، والإنترنت الذي يقضِي الشباب فترات طويلة أمامه مما يجعلهم غير حريصين على دقة المواعيد واحترامها، وها يتفق مع دراسة "محمود، ٢٠١٧، ص٤٧"، وفي مرتبة متأخرة أيضًا جَاءَت العِبَارَة رقم (١٢) وهي: "أجتهد في أن أتحدث العَرَبِيّة قدر جهدي بطريقة صحيحة"، وجَاءَت بمُتَوَسِّط حِسَابي ٢.٤١٠٩، ويقع في نِطاق الاستجابة "مُتَوَفِّرة بدَرَجَة مُتَوَسِّطة"، ورُبَّمَا يَرْجِع تدنِّي التحدث باللغة العَرَبِيّة إلى أن يكون نابعًا من الغزو الثَّقَافِيّ الغَرْبي الذي يستهدف تدمير البناء الثَّقَافِيّ ، والحضاري العَرَبِيّ، وهدم اللغة العَرَبِيّة، وإحلال العامية واللغات الأجنبية محلها ؛ باعتبار أنَّ اللغة الربية تختص بالماضي ولا تصلح للمستقبل.

ويَرْجِع أيضًا إلى أنَّ الدراسة في الجَامِعَة الأمريكية، والجَامِعَات الخاصة باللغة الإنجليزية وهذا يُؤثر على اللغة العَرَبِيّة.

وهذا يتفق مع ما ذكره" معلوف،١٩٩٩، ص١١٨": حَيْثُ إنَّه لا يوجد ما هو أخطر من السعي إلى قطع الحبل السُّرِّي الذي يربط الإنسان بلغته، وعندما ينقطع أو يضطرب بشدة ينعكس ذلك بشكل مؤثر على مجمل الشَخْصِيَّة، وهذا ما فعلته فرنسا في الجزائر عندما أرادت استبدَالّ بلغتهم العَرَبِيّة لغة فرنسية بطريقة جبرية دون أنْ تمنحهم في المقابل مواطنة حقيقية.

وهذا يدل على عدم التمسك باللغة الأصيلة اللغة العَرَبِيّة، وهذا دليل على أنَّ اللغة العَرَبِيّة تعدُّ بعدًا من أبْعَاد الهَوِيَّة الثَّقَافِيّة لدَى أفْرَاد العَيِّنَة، ولا يختلف أحد مع أهمية اللغة العَرَبِيّة كرمز من رموز الهَوِيَّة الوطنية، وكرمز للقومية.

آرَاء أفْرَاد العَيِّنَة حَوْل محور "الأبْعَاد الدِّينِيَّة":

جَدْوَل (٧) يُوَضِّح المُتَوَسِّط الحِسَابي والانْحِرَاف المِعْيَاري والترتيب لآرَاء أفْرَاد العَيِّنَة في الأبعاد الدِّينِيَّة

م	الأبعاد الدِّينِيَّة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الحكم
١	يساعدني الإيمان على حفظ توازني في الحياة.	٢.٥٣٩٦	٠.٧٧٤٦	٥	كبيرة
٢	أحرص على الاحتفال بالمناسبات الدِّينِيَّة المختلفة.	١.٩٢٠٨	٠.٦٨٥٨	١١	متوسطة
٣	أتهاون في الصلاة لكثرة المشاغل.	١.٧٧٧٢	٠.٧٤٩٣	١٢	متوسطة
٤	الحكم بغير ما أنزل الله خروج عن الدين.	٢.٥٨٩١	٢.١٧٠٦	٣	كبيرة
٥	أحرص على تنمية معرفتي بتعاليم ديني.	٢.٤٦٠٤	٠.٧٦٦٩	٧	كبيرة
٦	الانتماء لجماعة دينية ضرورة.	١.٦٠٤٠	٠.٩٩١٩	١٣	ضعيفة
٧	صداقة الطالب بزميلته تدعم الروابط الاجتماعية.	٢.١٢٨٧	١.٢٤٢٥	١٠	ضعيفة
٨	معتقداتي الدِّينِيَّة وراء أسلوبي في الحياة.	٢.٤٠٥٩	٠.٨١٣٩	٨	متوسطة
٩	أشعر بالحزن عند تقصيري في ركن من أركان ديني.	٢.٥٥٤٥	٠.٦٩٠٣	٤	كبيرة
١٠	أحرص على أن يتوافق سلوكي مع مبادئ ديني.	٢.٦٥٣٥	٠.٨٢١١	١	كبيرة
١١	أستشير رجال الدين فيما يقابلني من مشكلات.	٢.٢٣٢٧	٠.٧٩٤١	٩	متوسطة
١٢	التزامي بالعبادات كالصوم والزكاة لا يُقيِّد حريتي.	٢.٤٩٠١	١.٠٣٨٨	٦	كبيرة
١٣	الالتزام الديني يقدم الراحة النفسيَّة عند الإحساس بالظلم.	٦.٦٣٣٧	٠.٧٢٩٢	٢	كبيرة
١٤	أهتم برأي الدين في القضايا المعاصرة.	١.٥٢٥١	٠.٧٣٣٨	١٤	كبيرة

يتضح من الجَدْوَل السابق أنَّ أكثر العبارات توفرًا:

العِبَارَة رقم (١٠) وهي: "أحرص على أنْ يتوافق سلوكي مع مبادئ ديني" بمُتَوَسِّط حِسَابي ٢.٦٥٣٥، وتقع في نِطاق الاستجابة (مُتَوَفِّرة بدَرَجَة كَبِيرَة جدًّا)؛ وتفسير ذلك: لأنَّ الدين يلعب دورًا مهمًّا في حياة المصريين، ومن ثمَّ يحرص الشباب على أن يتوافق سلوكهم مع مبادئ دينهم،

وجَاءَت العِبَارَة رقم (٦) "الانتماء لجماعة دينية ضرورة" في المرتبة الأخيرة بمُتَوَسِّط حِسَابي ١.٦٠٤، وتقع في نِطاق الاستجابة (مُتَوَفِّرة بدَرَجَة قليلة)؛ ورُبَّمَا يَرْجِع ذلك إلى أنَّ الكل كان – قبل ثورة يناير– يتعرض للمساءلة الأمنية، كلَّ مَن ينتمِي إلى جماعة دينية؛ ورُبَّمَا يَرْجِع ذلك إلى عدم استجابة الكثيرين من الشباب للاشتراك في جماعة دينية؛ ورُبَّمَا يَرْجِع ذلك إلى كثرة الأعباء الدراسية للطلاب في الجَامِعَة الأمريكية، وجَامِعَة ٦– أكتوبر، وجَامِعَة مِصْر الدَّوْلِيَّة؛ مما يجعل هؤلاء الشباب ليس لديهم الوقت الكافي للالتحاق بالجماعات الدِّينِيَّة .

وتُرْجِعُ الباحثة النتائج التي أسفر عنها المِحْوَر الثاني من حيث إن بعض العبارات مُتَوَفِّرة بدَرَجَة مُتَوَسِّطة إلى أنَّ انشغال الأسر المصرية بأعباء العمل عن تنمية، وغرس القيم والمثل العليا في نفوس الأبناء، وإكسابهم أنماط سلوكية سليمة، وتنمية الأبْعَاد الدِّينيَّة لديهم، وأيضًا طغيان المادية على القيم الروحية من أسباب النتائج التي أسفر عنها نتائج هذا الجانب.

ت- آرَاء أفْرَاد العَيِّنَة حَوْل المِحْوَر الثالث "الأبْعَاد الاجتماعية":

جَدْوَل (٨) يُوَضِّح المُتَوَسِّط الحِسَابي والانْحِرَاف المِعْيَاري والترتيب لآرَاء أفْرَاد العَيِّنَة حَوْل المِحْوَر الثالث "الأبْعَاد الاجتماعية ":

م	المقومات الاجتماعية	المتوسط	الانحراف المعياري	الرتبة	الحكم
١	أحب تقليد العادات الغَرْبيَّة.	٢.٨٨١٢	٠.٨٠٤٣	٩	كبيرة
٢	التمسُّك بالقيم الاجتماعية لبلدي لا يتعارض مع القيم المعاصرة.	٢.١٩٨٠	٠.٦٥٣٥	٦	متوسطة
٣	أدعو زملائي لاحترام الكبير وتوقيره.	٢.٥٢٤٨	٠.٧٩٩٩	٢	كبيرة
٤	يَعرف عني زملائي التزامي بعادات وتقاليد بلدي.	٢.٢٧٧٢	٠.٧٧٤٣	٤	متوسطة
٥	أحرص على ارتداء الملابس وفق أحدث الموضات الغَرْبية.	٢.١٢٨٧	٠.٧٥٤٩	٧	متوسطة
٦	العمل الجماعي من المبادئ الأساسية عندي.	٢.٢٠٣٠	٢.٧٤٥٩	٥	متوسطة
٧	أتقبل نقد الآخرين مهما كانت قسوته.	٢.٠٦٤٤	٢.٥٨٣٩	٨	متوسطة
٨	أشعر أنني لكي أنجح فلابد من مساعدة الآخرين لي.	١.٩٨٥١	٠.٧٧٧٦	١٠	متوسطة
٩	التمسك بالتراث المصري يساعد على التقارب الاجتماعي.	٢.٥٠٥٠	٢.٨٧٥٨	٣	كبيرة
١٠	أحرص على مساعدة الآخرين مهما كلفني ذلك من جهد.	٢.٦١٣٩	٠.٧٤٧٧	١	كبيرة

وجَاءَت العِبَارَة رقم (١٠) "أحرص على مساعدة الآخرين" في المرتبة الأولى، بمُتَوَسِّط حِسَابي ٢.٦١٣٩، وهي تقع في نِطاق الاستجابة (مُتَوَفِّرة بدَرَجَة كبيرة)،

ورُبَّمَا يَرْجِع السَّبَب إلى أنَّ الشباب أكثر ارتباطا، ومن ثمَّ يساعدون بعضهم البعض، ويُساعدون الآخرين؛ ورُبَّمَا ير جع ذلك إلى أنَّ مساعدة الآخرين تجعل الناس ينظرون إلى الشباب بأنَّ لديهم الشهامة، وحب الخير، ويُعتبر هذا قِيمَة معنوية لدى الشباب نتيجة لمدح الآخرين لهم.

ونجد أنَّ ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج على مُسْتَوَى هذا المِحْوَر قد اختلفت مع دراسة "عبد الرحمن ،٢٠٠٨".

ض- آرَاء أفْرَاد العَيِّنَة حَوْل المِحْوَر الرَّابِع "الأبْعَاد السِيَاسِيَّة":

جَدْوَل (٩) يُوَضِّح المُتَوَسِّط الحِسَابي، والانْحِرَاف المِعْيَاري لآرَاء أفْرَاد العَيِّنَة حَوْل المِحْوَر الرَّابِع "الأبْعَاد السِيَاسِيَّة"

م	الأبعاد السِيَاسِيَّة	المتوسط	الانحراف المعياري	الرتبة	الحكم
١	التعبير عن الرأي ضرورة حياتيَّة.	٢.٦٥٨٤	٠.٨٠٩٣	١	كبيرة
٢	أشارك في معظم المناسبات والأعياد القومية.	٢.٠٤٤٦	٠.٧٦١٤	١٠	متوسطة
٣	أشعر أن قلة من الناس تتحكم في مستقبل بلدي.	٢.٤٦٥٣	٠.٨٤٢٠	٥	كبيرة
٤	أسْعَى إلى الانضمام لأحد الأحزاب السِيَاسِيَّة.	١.٩٠٥٩	٢.١١٠٨	١٢	متوسطة
٥	يقدر المجتمع المصري المشاركة السِيَاسِيَّة لشبابه.	١.٩٦٥٣	٠.٧٩٢٧	١١	متوسطة
٦	الحوار هو الطريق السليم لفض المنازعات	٢.٦٣٣٧	٠.٧٨٨٠	٢	كبيرة
٧	جميع أفْرَاد المجتمع سواسية أمام القانون	٢.٥٠٩٩	٠.٧٨٠٥	٤	كبيرة
٨	المفاوضات مع إسرائيل هي مفتاح القضية الفلسطينية.	٢.١٠٨٩	٠.٧٤٢٩	٩	متوسطة
٩	مستقبل بلادي آمن ومطمئن.	٢.٢٥٧٤	٠.٨٠٠٣	٨	كبيرة
١٠	أحرص على الإدلاء بصوتي في الانتخابات العامة.	٢.٤٣٥٦	٠.٧٤١٢	٦	كبيرة
١١	أفضل أن يكون لمِصْر دور محوري في حل القضية الفلسطينية.	٢.٦٢٨٧	٠.٧٦٦٤	٣	كبيرة
١٢	أهتم بمتابعة الأحداث السِيَاسِيَّة العامة.	٢.٤٢٥٧	٠.٧٧٢٣	٧	كبيرة

يتضح من الجَدْوَل أنَّ العِبَارَة رقم (١) "التعبير عن الرأي ضرورة حياتية" جَاءَت في المرتبة الأولى بمُتَوَسِّط حِسَابي ٢.٦٥٨٤، وهي تقع في نِطاق الاستجابة (مُتَوَفِّرة بدَرَجَة كبيرة)

ويتفق ذلك مع دراسة " العامري، ١٤٢٦هـ": في أنَّ حرية الرأي والتعبير ضرورة حياتية لدَى الشباب؛ وذلك نتيجة انفتاح الشباب على الأيديولوجيات، والتيارات الفكرية الوافدة من الغَرْب، والداعية إلى التحرُّر، والانفتاح، والتعبير عن الرأي.

وجَاءَت في المرتبة الأخيرة العِبَارَة رقم (٤) وهي: "أسْعَى إلى الانضمام إلى الأحزاب السِيَاسِيَّة"، بمُتَوَسِّط حِسَابي ١.٩٠٥٩، وهي تقع في نِطاق الاستجابة المُتَوَفِّرة بدَرَجَة مُتَوَسِّطة، ورُبَّمَا يَرْجِع ذلك إلى أنَّ المشاركة السِيَاسِيَّة من الأمور التي يتجاهلها طلاب الجَامِعَة الأمريكية، وجَامِعَة ٦- أكتوبر، وجَامِعَة نيو كايرو في مِصْر ؛ حَيْثُ قلة الوَعْي السِيَاسِيّ، وقلة تواجد القنوات التي تسمح لأي طالب أنْ يُعبِّرَ فيها عن رأيه، وينضمَّ لحزب سِيَاسِيّ، وذلك قبل ثورة ٢٥ يناير، واختلف الوضع الآن بعد الثورة.

وتعبّرُ آرَاء أفْرَاد العَيّنَة حَوْل المِحْوَر الرَّابِع بأنه ثمة قيود على مشاركة الطلاب في الجوانب السِيَاسِيَّة داخل مِصْر؛ وذلك لعدم تطبيق الديمقراطية بالشكل الصحيح قبل ثورة ٢٥ يناير، بالإضافة لعدم السماح بممارسة الحقوق السِيَاسِيَّة في المرحلة الجامعية، ورُبَّمَا الخبرة السيئة لدَى الطلاب في انتخابات مجلس الشعب ٢٠١٠، وأيضًا عدم وضوح الرؤية في الإعلام الرسمي، وعدم الشفافية ؛ ويُؤكد ذلك ما توصَّلت إليه دراسة " العامري ،١٤٢٦هـ"، والتي تؤكد أنَّ الضمانات الحقيقية للممارسات الوطنية السليمة لا تكمن في تلك الآفاق التي تحَدِّدُ معالم الفضاء الاجتماعي والثَقَافِيّ ، وإنما تتمثل في مدَى تشرُّب أفْرَاد المجتمع لقيم المواطنة الحقيقية منذ الصغر، والتدريب على ممارستها عَمَلِيًا في مختلف المؤسسات.

ط- نتائج آرَاء أفْرَاد العَيّنَة حَوْل المِحْوَر الخامس "الأبْعَاد الاقتصادية":

جَدْوَل (١٠) جَدْوَل يُوَضِّح المُتَوَسِّطات الحِسَابية، والانْحِرَاف المِعْيَاري والترتيب لآرَاء أفْرَاد العَيّنَة حَوْل المِحْوَر الخامس "الأبْعَاد الاقتصادية"

م	الأبعاد الاقتصادية	المتوسط	الانحراف المعياري	الرتبة	الحكم
١	اقتصاد السوق الحر أساس أي تقدم.	٢.٥٧٩٢	٠.٧٧٣٥	٤	كبيرة
٢	أدخر من مصروفي تحسبا لأي ظروف.	٢.٤٩٥٠	٠.٦٩٠٧	٥	كبيرة
٣	الانفتاح الاقتصادي يرفع مُسْتَوَى المعيشة بالمجتمع.	٢.٦٦٣٤	٠.٧٥٩٨	٢	كبيرة
٤	الإمكانات المادية أساس تقدير أي فرد في المجتمع.	٢.٣٠٢٠	٠.٦٥٨٣	٧	متوسطة
٥	أفضل العمل بدولة أجنبية بعد التخرج لأن الدخل في مِصْر لا يكفي.	٢.١١٨٨	٠.٦٣٦٩	٩	متوسطة
٦	أحرص على العمل في الاجازات الصيفية لتوفير نفقاتي.	٢.٤٣٠٧	٠.٦٧٥٨	٦	كبيرة
٧	أتقبل أي عمل حتى لو كان في القطاع الخاص.	٢.٦٥٣٥	٠.٧٣٨١	٣	كبيرة
٨	كل فرد في المجتمع يجب أن يعول نفسه.	٢.٧٦٧٣	٢٠٥٦٨٢	١	كبيرة
٩	أقرض زميلي المبلغ الذي يريد دون انتظار منفعة منه.	٢.٢٩٢١	٠.٧٢٢١	٨	متوسطة
١٠	العائد المادي أساس قبول أي عمل.	٢.١٣٣٧	٠.٧٤٦٢	١٣	متوسطة

يتضح من الجَدْوَل ما يلي: جَاءَت العِبَارَة رقم (٨) "كل فرد في المجتمع يجب أن يعول نفسه" جَاءَت بمُتَوَسِّط حِسَابي ٢.٧٦٧٣، وهي تقع في نِطاق الاستجابة (مُتَوَفِّرة بدَرَجَة كَبِيرَة جدًّا)،

ورُبَّمَا يَرْجِع ذلك إلى أنَّ طلاب الجامعية الأمريكية، وجَامِعَة ٦- أكتوبر، وجَامِعَة مِصْر الدَّوْلِيَّة ملتحقون بجَامِعَات ذات مصروفات عالية، ونظام الدراسة يتمُّ وفق معايير عالمية، وغالبًا ما يدرس الطلاب المقررات باللغة الإنجليزية، وكذلك

نوعية الدراسة التقنية حَيْثُ تم إعداد الطلاب للعمل في مؤسسات مثل البنوك، وشركات البترول؛ فيستطيع هؤلاء الطلاب العمل والإنفاق على أنفسهم؛ حَيْثُ توجد فرص كَبِيرَة للعمل لديهم.

وجَاءَت في المرتبة الأخيرة العِبَارَة رقم (١٠) وهي "العائد المادي أساس قبول أيّ عمل"، بمُتَوَسِّط حِسَابي ٢.١٣٣٧، وتقع في نِطاق الاستجابة (مُتَوَفِّرة بدَرَجَة مُتَوَسِّطة)، وتفسير ذلك أنَّ هؤلاء الطلاب من أسَر مستواها الاقتصادي عالٍ؛ ومن ثمَّ فهم يسعون للعمل من أجل الخبرة والاعتماد على النفس أكثر من تحصيل العائد المادي.

ظ- نتائج آرَاء أفْرَاد العَيِّنَة حَوْل المِحْوَر السَّادِس "الأبْعَاد العِلمِيَّة":

جَدْوَل (١١) يُوَضِّح المُتَوَسِّطات الحِسَابية، والانْحِرَاف المِعْيَاري والترتيب لآرَاء أفْرَاد العَيِّنَة حَوْل المِحْوَر السَّادِس "الأبْعَاد العِلمِيَّة"

م	الأبعاد العِلمِيَّة	المتوسط	الانحراف المعياري	الرتبة	الحكم
١	أمتلك مهارة التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصال.	٢.٥٥٤٥	٠.٨٠٤٣	٥	كبيرة
٢	الرصيد المعرفي لأي أمَّة هو معيار تقدمها.	٢.٦٨٨١	٠.٦٥٣٥	٢	كبيرة
٣	أساس قوة أي دولة في عدد الاكتشافات العِلمِيَّة وحقوق الملكية الفكرية المسجلة لعلمائها.	٢.٦٢٣٨	٠.٧٩٩٩	٤	كبيرة
٤	إنتا ج المعرفة الغاية الأساسية للعَمَلِيّة التعْلِيمية.	٢.٤٥٠٥	٠.٧٧٤٣	٦	كبيرة
٥	بات التقدم العلمي الطريق لقوة أي دولة.	٢.٦٢٨٧	٠.٧٥٤٩	٣	كبيرة
٦	أساس التقدم العلمي لأي دولة يتوقف على امتلاكها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.	٢.٧٦٢٤	٢.٧٤٥٩	١	كبيرة
٧	للعلماء المسلمين فضل كبير على مر العصور.	٢.٣٦٦٣	٢.٥٨٣٩	٧	متوسطة

ويتضح من الجَدْوَل ما يلي: جَاءَت في المرتبة الأولى العِبَارَة رقم (٦) وهي "العلم أساس التقدم لأيّ دولة" بمُتَوَسِّط حِسَابي ٢.٧٦٢٤ وهي تقع في نِطاق الاستجابة (مُتَوَفِّرة بدَرَجَة كَبِيرَة جدًّا)،

ورُبَّمَا يَرْجِع السَّبَب إلى أنَّ طلاب الجَامِعَة الأمريكية والجَامِعَات الخاصة أكثر تعرضًا في دراستهم للتطورات العِلمِيَّة، والتكنولوجية وتأثيرها على المجتمعات، ومن ثمَّ جَاءَت هذه العِبَارَة في المقدمة، وجَاءَت – في المرتبة الأخيرة- العِبَارَة رقم (٧) وهي "للعلماء المسلمين فضلٌ على كل البشرية" بمُتَوَسِّط حِسَابي ٢.٣٦٦٣ وهي تقع في نِطاق الاستجابة (مُتَوَفِّرة بدَرَجَة مُتَوَسِّطة)، وتفسير ذلك أنَّ طلاب الجَامِعَة الأمريكية

والجَامِعَات الخاصة يميلون إلى تقليد الغَرْبيين في عاداتهم، وأخلاقياتهم ؛ مما أدَّى إلى الابتعاد عن الآداب، والقيم الأخلاقية الإسلامية، وأدَّى إلى الاقتداء بالثقافة الغَرْبية ومفكريها، ومناهج تفكيرهم، وإهمال الثقافة الإسلامية، ونشأ عن ذلك الشعور بالعجز عن الاختراع والابتكار وبناء حَضَارَة إسلامية عصرية تضاهِي الحَضَارَة الغَرْبية.

ع- نتائج المِحْوَر السَّابِع "لأبْعَاد التاريخِيَّة":

جَدْوَل (١٢) يُوَضِّح المُتَوَسِّطات الحِسَابية، والانْحِرَاف المِعْيَاري والترتيب لآرَاء أفْرَاد العَيِّنَة حَوْل المِحْوَر السَّابِع "الأبْعَاد التاريخِيَّة"

م	المقومات التاريخِيَّة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الحكم
١	أعتز بتاريخ أجدادي الفراعنة.	٢.٥٣٤٧	٠.٧٩٩٩	٣	كبيرة
٢	مِصْر نتاج ٧٠٠٠ سنة حَضَارَة.	٢.٢٨٢٢	٠.٧٧٤٣	٥	متوسطة
٣	أحرص على زيارة المتاحف لأتعرف على حَضَارَة بلدي.	٢.٣٣١٧	٠.٧٥٤٩	٤	متوسطة
٤	أشعر بالفخر وأنا أدرس تاريخ مِصْر على مر العصور.	٢.٥٣٩٦	٢.٧٤٥٩	٢	كبيرة
٥	أحب الأهرامات لأنها تميز بلدي.	٢.٦٨٣٢	٢.٥٨٣٩	١	كبيرة

والجَدْوَل (١٢) يُوَضِّح ما يلي: جَاءَت العِبَارَة رقم (٥)" أحب الأهرامات لأنها تُمَيِّزُ بلادي" جَاءَت بمُتَوَسِّط حِسَابي ٢.٦٨٣٢، وهي تقع في نِطاق الاستجابة (مُتَوَفِّرة بدَرَجَة كَبِيرَة جدًّا)، ورُبَّمَا يَرْجِع ذلك إلى أنَّ الأهرامات تعتبر أحد الآثار الفرعونية التي تمثل جزءًا مُهِمًّا من تاريخ مِصْر، ونجد أنَّ هَوِيَّة المجتمع وتراثه يتكوَّن على مرّ التاريخ من تراكم الحضارات المتعاقبة، والأحداث التاريخِيَّة التي عاشها المجتمع منذ آلاف السنين، ويلعب التاريخ دورًا فريدًا يقوم به في تعزيز، وتقوية الإحساس بالهَوِيَّة، والتاريخ الفرعوني أحد أبْعَاد الهَوِيَّة الثَّقَافِيّة المصرية.

وجَاءَت – في المرتبة الأخيرة- العِبَارَة رقم (٢)، وهي " مِصْر نتاج ٧٠٠٠ سنة حَضَارَة " بمُتَوَسِّط حِسَابي ٢٠٢٨٢٢، وهي تقع في نِطاق الاستجابة (مُتَوَفِّرة بدَرَجَة مُتَوَسِّطة)؛ ورُبَّمَا يَرْجِع ذلك إلى أنَّ أفْرَاد العَيِّنَة وهم من الشباب، وهم من أسر ذات مُسْتَوَى اقتصادي، واجتماعي كبير، وهم – في المجتمع – من النخب المُتَعَاطِفة مع الغَرْب، ويُؤكد " الهيثي،١٩٩٩، ص١٣٧" أنَّه في مجتمعات العالم الثالث، والوطن العَرَبِيّ بالذات أكثر من نخبة مُتَعَاطِفة مع الغَرْب، وهذه النخب لها نفوذ سِيَاسِيّ واجتماعي واقتصادي، فضلا عن النفوذ الثَّقَافِيّ؛ مما يدعم الاتجاهات الغَرْبية التي

تحملها وسائل الاتصال الثَّقَافِيّ الغَرْبي، وخُصُوصًا أنَّ هذه النخب تمتلك تبريرات فكرية حَوْل ارتباط يقظة الوعي العَرَبِيّ بالفكر الغَرْبي من حَيْثُ النشأة والتبلور كما أنها تجد في سقوط بعض الأيديولوجيات والشعارات، والآمال العَرَبِيّة ما يسوغ لها طرح اتجاهاتها مما يُعزز ما تفرضه وسائل الاتصال الغَرْبية. وهذا يُؤدِّي إلى مزيد من الاهتمام بالحَضَارَة الغَرْبية، وتقدمها على حِسَاب حَضَارَة مِصْر على مدار ٧٠٠٠ عام مَضَت لم يعد يَبْقَى منها سِوَى الآثار.

ثالثًا: الفِرُوق بين آرَاء الطلاب وفق متغير (النوع "ذكر، أنثى "– التعليم قبل الجامعي "عربي، لغات" –ا لكلية "نظري، عملي " – الجامعة "الجامعة الأمريكية، جامعة ٦ أكتوبر ،جامعة مصر الدولية)

أ- الفِرُوق بين آرَاء الطلاب وفق متغير النوع "ذكر، أنثى"

جدول (١٣) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيم "ت" لمتغير النوع "ذكر، أنثى"

المِحْوَر	النوع	العدد	المُتَوَسِّط	الانحِرَاف المِعْيَاري	قيم "ت"	الدلالة
الأبْعَاد الشَّخْصِيَّة	ذكر	١٠٣	٢.٤٧٧٢	٠.٧٧٣٥	٢.٥٧٨	دَالّ
	أنثَى	٩٩	٢.٥٧٤٢	٠.٦٩٠٧		
الأبْعَاد الدِّينِيَّة	ذكر	١٠٣	٢.٤٢٧٢	٠.٧٥٩٨	١.٧٤٤	غير دَالّ
	أنثَى	٩٩	٢.٥٢٣٢	٠.٦٥٨٣		
الأبْعَاد الاجتماعية	ذكر	١٠٣	٢.٣٠٢٦	٠.٦٣٦٩	١.٨٧٦	غير دَالّ
	أنثَى	٩٩	٢.٣٧٢١	٠.٦٧٥٨		
الأبْعَاد السِيَاسِيَّة	ذكر	١٠٣	٢.٢٥٥٢	٠.٧٣٨١	٢.٨١١	غير دَالّ
	أنثَى	٩٩	٢.٣٦٨٧	٢٠٥٦٨٢		
الأبْعَاد الاقتصادية	ذكر	١٠٣	٢.٦٠٤٧	٠.٧٢٢١	١.٢٠٤	دَالّ
	أنثَى	٩٩	٢.٥٥٨٤	٠.٧٤٦٢		
الأبْعَاد العِلمِيَّة	ذكر	١٠٣	٢.٢١٣٦	٠.٧٧٣٥	١.٣٢٠	غير دَالّ
	أنثَى	٩٩	٢.٢٦٣٦	٠.٦٩٠٧		
الأبْعَاد التاريخِيَّة	ذكر	١٠٣	٢.٤١٥٥	٠.٧٥٩٨	١.٢٧٧	غير دَالّ
	أنثَى	٩٩	٢.٤٧٢٧	٠.٦٥٨٣		

دَالّ عندأقل من مستوى: ٠.٥

يتضح من الجَدْوَل السابق عدم وجود فروق دَالّة إحصائيًّا وفقا لمُتَغَيِّر النوع (ذكر – أنثَى) من آرَاء الطلاب على مُسْتَوَى المِحْوَر الثاني "الأبْعَاد الدِّينِيَّة"، والمِحْوَر الثالث "الأبْعَاد الاجتماعية"، والمِحْوَر الرَّابِع "الأبْعَاد السِيَاسِيَّة"، والمِحْوَر السَّادِس " الأبْعَاد العِلمِيَّة"، والمِحْوَر السَّابِع "الأبْعَاد التاريخِيَّة".

وجود فِرُوق دَالّة إحصائيًا عند مُسْتَوَى ٠.٠٥ وفق مُتَغَيّر النوع (ذكر – أنثَى) على مُسْتَوَى المِحْوَر الأول "الأبْعَاد الشَخْصِيَّة"، ونتيجة الفِرُوق لصَالِح الإناث على مُسْتَوَى هذا المِحْوَر؛ ورُبَّمَا يَرْجِع إلى أنَّ الإناث عنصرٌهامٌّ في المجتمع، خاصَّة بعد التحاق المرأة بالتعْلِيم العالي، ووجود منافسة بينها وبين الذكور أدَّى ذلك إلى أنْ يندفع الإناث نحو تحقيق النجاح والتفوق، وتأكيد شخصِيَّاتِهن مِن خِلال التعْلِيم.

ب–الفِرُوق الفردية بين آرَاء الطلاب وفقًا لمُتَغَيّر التعْلِيم قبل الجامِعي (لغات – عَرَبِيّ)

جَدْوَل (١٤) يُوَضِّح المُتَوَسِّط الحِسَابي، والانْحِرَاف المِعْيَاري، وقِيمَة "ت" لمُتَغَيّر التَّعْلِيم قبل الجَامِعي (لغات – عَرَبِيّ):

المِحْوَر	التعليم قبل الجامعي	العدد	المُتَوَسِّط	الانْحِرَاف المِعْيَاري	قيم "ت"	الدلالة
الأبْعَاد الشَخْصِيَّة	لغات	٤٨	٢.٥٤٣٥	٠.٨٠٤٣	١.٦٥٠	دَالّ
	عَرَبِيّ	١٥٤		٠.٦٥٣٥		
الأبْعَاد الدِّينِيَّة	لغات	٤٨	٢.٤٨٨٣	٠.٧٩٩٩	٠.٧٩٢	دَالّ
	عَرَبِيّ	١٥٤		٠.٧٧٤٣		
الأبْعَاد الاجتماعية	لغات	٤٨	٢.٣٤٤٧	٠.٧٥٤٩	٠.٧٦٦	دَالّ
	عَرَبِيّ	١٥٤		٢.٧٤٥٩		
الأبْعَاد السِّيَاسِيَّة	لغات	٤٨	٢.٣٤٤٦	٢.٥٨٣٩	٣.٠٠٨	غير دَالّ
	عَرَبِيّ	١٥٤		٠.٧٧٧٦		
الأبْعَاد الاقتصادية	لغات	٤٨	٢.٦٠٧١	٢.٨٧٥٨	٠.٨٠١	دَالّ
	عَرَبِيّ	١٥٤		٠.٧٤٧٧		
الأبْعَاد العِلمِيَّة	لغات	٤٨	٢.٢٥٦٥	٠.٨٠٤٣	١.٦٦١	دَالّ
	عَرَبِيّ	١٥٤		٠.٦٥٣٥		
الأبْعَاد التاريخِيَّة	لغات	٤٨	٢.٤٤٨١	٠.٧٩٩٩	٠.٤٥٥	دَالّ
	عَرَبِيّ	١٥٤		٠.٧٧٤٣		

يتضح من الجَدْوَل (١٦) أنَّه لا توجد فِرُوق في آرَاء الطلاب حَوْل مُتَغَيّر التعْلِيم قبل الجامعِيّ (لغات – عَرَبِيّ) حَوْل المِحْوَر الرَّابِع (الأبْعَاد السِيَاسِيَّة)؛ حَيْثُ بلغت قيم "ت" المحسوبة ٣.٠٠٨، وهي غير دَالّة عند مُسْتَوَى ٠.٠٠٥.

وجود فِرُوق دَالّة إحصائيًّا وفقًا لمُتَغَيّر التعْلِيم قبل الجامعِيّ (لغات – عَرَبِيّ) حَوْل المَحَاوِر (الأبْعَاد الشَخْصِيَّة – الدِّينِيَّة – الاجتماعية – الاقتصادية – العِلمِيَّة – التاريخِيَّة)، وبلغت قيم (ت) المحسوبة لتوضح دلالة الفِرُوق (١.٦٥٠ – ٠.٧٩٢ – ٠.٧٦٦ – ٠.٨٠١ – ١.٦٦١ – ٠.٤٥٥)، وهي قيم دَالّة عند مُسْتَوَى ٠.٠٥،

وبمُتَوَسِّطات حِسَابيَّة (٢.٥٤٣٥ – ٢.٤٨٨٣ – ٢.٣٤٤٧ – ٢.٦٠٧١ – ٢.٢٥٦٥ – ٢.٤٤٨١)، وتتجه لصَالِح التعْلِيم قبل الجامعي (عَرَبِيّ).

ج– الفِرُوق الفردية بين آرَاء الطلاب وفقًا لمُتَغَيِّر الكُلِيَّة (نظري – عَمَلِيّ)

جَدْوَل (١٥) يُوَضِّح المُتَوَسِّط الحِسَابي، والانْحِرَاف المِعْيَاري، وقِيمَة "ت" لمُتَغَيِّر الكُلِيَّة (نظري – عَمَلِيّ)

المِحْوَر	الكلية	العدد	المُتَوَسِّط	الانحراف المعياري	قيم "ت"	الدلالة
الأبْعَاد الشَخْصِيَّة	نظري	٩٠	٢.٥٤١٩	٠.٧٥٤٩	٠.٨٠٠	دَالّ
	عَمَلِيّ	١١٢		٢.٧٤٥٩		
الأبْعَاد الدِّينِيَّة	نظري	٩٠	٢.٤٩١١	٢.٥٨٣٩	٠.٦٧٠	دَالّ
	عَمَلِيّ	١١٢		٠.٧٧٧٦		
الأبْعَاد الاجتماعية	نظري	٩٠	٢.٣٥١٢	٢.٨٧٥٨	٠.٨٧٩	دَالّ
	عَمَلِيّ	١١٢		٠.٧٤٧٧		
الأبْعَاد السياسية	نظري	٩٠	٢.٣٢٤٦	٠.٨٠٤٣	٠.٧٤٢	غير دَالّ
	عَمَلِيّ	١١٢		٠.٦٥٣٥		
الأبْعَاد الاقتصادية	نظري	٩٠	٢.٥٧٢٧	٠.٧٩٩٩	٠.٥٥١	دَالّ
	عَمَلِيّ	١١٢		٠.٧٧٤٣		
الأبْعَاد العِلمِيَّة	نظري	٩٠	٢.٢٥٥٤	٠.٨٠٤٣	١.٠١٥	دَالّ
	عَمَلِيّ	١١٢		٠.٦٥٣٥		
الأبْعَاد التاريخِيَّة	نظري	٩٠	٢.٤٨٣٩	٠.٧٩٩٩	٢.١٢٣	دَالّ
	عَمَلِيّ	١١٢		٠.٧٧٤٣		

يتضح من الجَدْوَل مَا يَلِي:

توجد فِرُوق دَالّة إحصائيًّا وفقًا لمُتَغَيِّر الكُلِيَّة (نظري – عَمَلِيّ) حَوْل المَحَاوِر السبعة (الأبْعَاد الشَخْصِيَّة – الدِّينِيَّة – الاجتماعية – الاقتصادية – العِلمِيَّة – التاريخِيَّة)، وبلغت قيم (ت) المحسوبة (٠.٨٠٠ – ٠.٦٧٠ – ٠.٨٧٩ – ٠.٧٤٢ – ٠.٥٥١ – ١.٠١٥ – ٢.١٢٣)، وهي قيم دَالّة عند مُسْتَوَى ٠.٠٥، وكان اتجاه الفِرُوق نحو الكُلِيَّة (نظري) في المِحْوَر الأوَّل " الأبْعَاد الشَخْصِيَّة "، وفي اتجاه الكُلِيَّة (عَمَلِيّ) حَوْل المَحَاوِر الستة الباقية (الأبْعَاد الدِّينِيَّة – الأبْعَاد الاجتماعية – الأبْعَاد السِّيَاسِيَّة – الأبْعَاد الاقتصادية – الأبْعَاد العِلمِيَّة – الأبْعَاد التاريخِيَّة)

غ– الفِرُوق بين آرَاء الطلاب وفقًا لمُتَغَيِّر الجامعة (الجامعة الأمريكية – جامعة ٦ أكتوبر جامعة مصر الدولية) .

جَدْوَل (١٦) يُوَضِّح المُتَوَسِّط الحِسَابي، وقِيمَة "ت" لمُتَغَيِّر الجامعة (الجامعة الأمريكية – جامعة ٦ أكتوبر جامعة –مصر الدولية)

المِحْوَر	الكلية	العدد	المُتَوَسِّط	قيم "ف"	الدلالة
الأبْعَاد الشَخْصِيَّة	الجامعة الأمريكية	٨٠	٢.٢٥٥٤	٠.٨٠٠	دَالّ
	جامعة ٦ أكتوبر	٥١			
	جامعة مصر الدولية				
الأبْعَاد الدِّينِيَّة	الجامعة الأمريكية	٧١	٢.٣٤٤٦	٠.٦٧٠	غير دَالّ
	جامعة ٦ أكتوبر	٥١			
	جامعة مصر الدولية				
الأبْعَاد الاجتماعية	الجامعة الأمريكية	٧١	٢.٣٢١٢	٠.٨٧٩	غير دَالّ
	جامعة ٦ أكتوبر	٨٠			
	جامعة مصر الدولية				
الأبْعَاد السياسية	الجامعة الأمريكية	٥١	٢.٣٢٥٦	٠.٧٤٢	غير دَالّ
	جامعة ٦ أكتوبر	٧١			
	جامعة مصر الدولية				
الأبْعَاد الاقتصادية	الجامعة الأمريكية	٨٠	٢.٥٧٧٧	٠.٥٥١	غير دَالّ
	جامعة ٦ أكتوبر	٥١			
	جامعة مصر الدولية				
الأبْعَاد العِلمِيَّة	الجامعة الأمريكية	٧١	٢.٢٥٥٤	١.٠١٥	دَالّ
	جامعة ٦ أكتوبر	٨٠			
	جامعة مصر الدولية				
الأبْعَاد التاريخِيَّة	الجامعة الأمريكية	٥١	٢.٤٨٣٦	٢.١٢٣	غير دَالّ
	جامعة ٦ أكتوبر	٧١			
	جامعة مصر الدولية				

يتضح من الجَدْوَل (١٦) أنَّه لا توجد فِرُوق بين المُتَوَسِّطات لمُتَغَيِّر الجَامِعَة على المَحَاوِر: (الأبْعَاد الدِّينِيَّة، الأبْعَاد الاجتماعية، الأبْعَاد السِّيَاسِيَّة، الأبْعَاد الاقتصادية، والأبْعَاد التاريخِيَّة)، وتفسير ذلك عدم ظهور دلالة للفِرُوق بين أغلب أبْعَاد الهَويَّة، وذلك للتجانس الثَّقَافِيّ الذي يجمع طلاب الجَامِعَات الثلاثة؛ حَيْثُ كان هناك اتفاق على خمسة أبْعَاد للهَويَّة.

بينما توجد فِرُوق بين المُتَوَسِّطات بالنسبة لمُتَغَيِّر الجَامِعَة على المِحْوَر الأوَّل (الأبْعَاد الشَخْصِيَّة) للهَويَّة، والمِحْوَر السَّادِس (الأبْعَاد العِلمِيَّة) للهَويَّة.

وبعد إجراء اختبار (ف) تبيَّن أنَّ الفِرُوق بالنسبة لمحور الأبْعَاد الشَخْصِيَّة ومحور"الأبْعَاد العِلمِيَّة"كان لصَالِح الجَامِعَة الأمريكية، ورُبَّمَا ترجع الفِرُوق بالنسبة للأبْعَاد الشَخْصِيَّة والأبعاد العلمية لصَالِح طلاب الجَامِعَة الأمريكية؛ حيث إن هؤلاء الطلاب متأثرون بالثقافة الأمريكية التي تعلي من شأن الفرد، والاعتداد بشخصيته.

والفرُوق في المِحْوَر السَّادِس "الأبْعَاد العِلمِيَّة" كان لصَالِح طلاب جَامِعَة الأمريكية، أيضا ورُبَّمَا يَرْجِع السَّبَب إلى أنَّ الجَامِعَة تركز على علوم المستقبل التي تتمثل في الإلمام بمحتواها، واكتساب مهاراتِها مثل الحاسب الآلي، وتكنولوجيا المعلومات، والاتصالات الهندسية، وتلك تمثل الجوانب الإيجابية في تكوين الشَخْصِيَّة من الناحية العِلمِيَّة والثَقَافِيّة.

المقترحات والتوصيات:

تأسيسا على ما جاء في الاطار النظري من عرض مفهوم الهوية الثقافية ومستوياتها وأبعادها (الشَخْصِيَّة، الدِّينِيَّة، الاجتماعية، السِّيَاسِيَّة، الاقتصادية، التاريخِيَّة، العِلمِيَّة) وبعض المفاهيم المرتبطة بالهوية الثقافية، وأزمة الهوية الثقافية، والعولمة ومخاطرها على الهوية الثقافية، وما أسفر عنه الجانب الميداني من النتائج التالية :

ف- أفْرَاد العَيِّنَة يرون أنَّ أبْعَاد الهَوِيَّة الثَقَافِيّة التي تناولتها الدراسة مُتَوَفِّرة بدَرَجَة كَبِيرَة.

ق- الأبْعَاد الدِّينِيَّة والاجتماعية والسِيَاسِيَّة والاقتصادية للهوية الثقافية مُتَوَفِّرة بدَرَجَة مُتَوَسِّطة.

ك- الأبْعَاد الشَخْصِيَّة والعِلمِيَّة والتاريخِيَّة للهَوِيَّة الثَقَافِيّة فهي مُتَوَفِّرة بدَرَجَة كَبِيرَة.

ل- جَاءَت الأبْعَاد العِلمِيَّة للهَوِيَّة الثَقَافِيّة في المرتبة الأولى يليها الأبْعَاد الشَخْصِيَّة.

م- وجَاءَت الأبْعَاد السِيَاسِيَّة والدِّينِيَّة، والأبْعَاد الاجتماعية للهَوِيَّة الثَقَافِيّة في آخر الترتيب.

ن- لا توجود فروق دَالّة إحصائيًّا وفقا لمُتَغَيِّر النوع (ذكر – أنثَى) من آرَاء الطلاب على مُسْتَوَى المِحْوَر الثاني "الأبْعَاد الدِّينِيَّة"، والمِحْوَر الثالث "الأبْعَاد الاجتماعية"، والمِحْوَر الرَّابِع "الأبْعَاد السِيَاسِيَّة"، والمِحْوَر السَّادِس " الأبْعَاد العِلمِيَّة"، والمِحْوَر السَّابِع "الأبْعَاد التاريخِيَّة".

هـ- توجود فِرُوق دَالّة إحصائيًا عند مُسْتَوَى ٠.٠٥ وفق مُتَغَيِّر النوع (ذكر – أنثَى) على مُسْتَوَى المِحْوَر الأول "الأبْعَاد الشَخْصِيَّة"، ونتيجة الفِرُوق لصَالِح الإناث على مُسْتَوَى هذا المِحْوَر.

و- توجود فِرُوق دَالّة إحصائيًّا وفقًا لمُتَغَيّر التعْلِيم قبل الجامعِيّ (لغات – عَرَبِيّ) حَوْل المَحَاوِر الأبْعَاد (الشَخْصِيَّة – الدِّينِيَّة – الاجتماعية – الاقتصادية – العِلمِيَّة – التاريخِيَّة) .لا توجد فِرُوق في آرَاء الطلاب حَوْل مُتَغَيّر التعْلِيم قبل الجامعِيّ(لغات – عَرَبِيّ) حَوْل المِحْوَر الرَّابِع (الأبْعَاد السِيَاسِيَّة) .

ي- توجد فِرُوق دَالّة إحصائيًّا وفقًا لمُتَغَيّر الكُلِيَّة (نظري – عَمَلِيّ) حَوْل المَحَاوِر السبعة (الأبْعَاد الشَخْصِيَّة – الدِّينِيَّة – الاجتماعية – الاقتصادية – العِلمِيَّة التاريخِيَّة) وكان اتجاه الفِرُوق نحو الكُلِيَّة (نظري) في المِحْوَر الأوَّل " الأبْعَاد الشَخْصِيَّة "، وفي اتجاه الكُلِيَّة (عَمَلِيّ) حَوْل المَحَاوِر الستة الباقية (الأبْعَاد الدِّينِيَّة – الأبْعَاد الاجتماعية – الأبْعَاد السِّيَاسِيَّة – الأبْعَاد الاقتصادية – الأبْعَاد العِلمِيَّة – الأبْعَاد التاريخِيَّة) .

أ- لا توجد فِرُوق بين المُتَوَسِّطات لمُتَغَيّر الجَامِعَة على المَحَاوِر: (الأبْعَاد الدِّينِيَّة، الأبْعَاد الاجتماعية، الأبْعَاد السِّيَاسِيَّة، الأبْعَاد الاقتصادية، والأبْعَاد التاريخِيَّة) ،

ب- بينما توجد فِرُوق بين المُتَوَسِّطات بالنسبة لمُتَغَيّر الجَامِعَة على المِحْوَر الأوَّل (الأبْعَاد الشَخْصِيَّة) للهَوِيَّة، والمِحْوَر السَّادِس (الأبْعَاد العِلمِيَّة) للهَوِيَّة،وقد تبيَّن أنَّ الفِرُوق بالنسبة لمحور الأبْعَاد الشَخْصِيَّة ومحور"الأبْعَاد العِلمِيَّة"كان لصَالِح الجَامِعَة الأمريكية

تقدم الباحثة مقترحات لتعزيز الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعة الأمريكية وطلاب الجامعات الخاصة المصرية:

أولا: تؤكد الباحثة على المسلمات التالية لتعزيز الهوية الثقافية:

١- الدين هو المرجعية الأصيلة التي تنطلق منها الهوية الثقافية.

٢- الحضارة المصرية على مر العصور هي الموجه لتربية الطلاب.

٣- التمسك باللغة العربية ركن أساسي في تعزيز الهوية الثقافية.

٤- الولاء والانتماء والمواطنة تسهم في تعزيز الهوية الثقافية.

٥- التأكيد على العلامات المضيئة في تراث الأمة الثقافي حتى يكون موجه للطلاب لكي يؤمنوا بقضايا أمتهم.

٦- الانطلاق والانفتاح على العالمية وقبول التعددية وتعزيز التسامح وعدم التعصب وقبول الأخر والتواصل الحضاري.

ثانيا: المقترحات

- تعزيز الهوية الثقافية لدى الطلاب بالجامعات الخاصة والجامعة الأمريكية.
- وضع مجموعة من البرامج والأنشطة الخاصة للطلاب لتعزيز الهوية الثقافية.
- تنمية روح المواطنة القائمة على الفهم الصحيح للنظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للدولة.
- تنمية الشعور بالمسئولية تجاه الوطن، والحرص على أمنه واستقراره وثرواته وإدراك حقوقه وواجباته وممارسة ذلك بالحرية المسئولة لدى الطلاب.
- تنمية الاعتزاز بالتراث الثقافي والحضاري العربي والإسلامي، واحترام ثقافات الأمم والشعوب الأخرى.
- الارتقاء بالقيم الأخلاقية (التسامح، الولاء، الصدق، الوفاء) لدى الطلاب.
- غرس قيم البذل والعطاء والتضحية والفداء بالنفس والمال في سبيل الله.
- تقوية اتجاهات الطلاب نحو التفاهم الدولي والسلام العالمي.
- الانفتاح على الثقافات العالمية وتدعيم ما يتفق مع العادات والتقاليد العربية.
- تنمية الشعور الإيجابي تجاه الآخر.
- تنمية الوعي السياسي والسياحي لدى الطلاب.
- حث الطلاب على المشاركة في مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية كافة
- تقدير دور الأجداد والعلماء في الحفاظ على الهوية في مختلف المواقف التاريخية.
- تنمية مهارات التفكير عامة والتفكير الناقد خاصة لدى طلاب الجامعة.
- تنمية مهارات العمل الجماعي.
- إكساب الطلاب مهارات التعامل مع التقنيات الحديثة في مجال التعليم.
- إكساب الطلاب مهارات التعامل مع الآخر وإدارة الحوار والتفاوض.

- تعريف الطلاب بواقع المجتمع المصري وإبراز مشكلاته والجهود المبذولة في حلها.
- تعريف الطلاب بالدور الحضاري للأمة العربية وعلمائها في التقدم في مجالات الحياة كافة
- تعريف الطلاب بظاهرة العولمة وما صاحبها من تغيرات في مجالات الحياة كافة، وإبراز انعكاساتها السلبية وبيان سبل مواجهتها.
- تعريف الطلاب بالأنظمة السياسية والاقتصادية والتقنية والاجتماعية العالمية.
- دراسة القضايا والمشكلات العالمية المعاصرة مثل (الأمن، السلام، حقوق الإنسان، قضايا البيئة، الاعتماد المتبادل) .
- انفتاح الطلاب على الثقافات والحضارات في مختلف مناطق العالم.
- ولكي يتم تنفيذ تلك المقترحات لابد من تضافر جهود الادارة الجامعية وأعضاء هيئة التدريس كما يلي:

– أن تتحمل إدارة الجامعة وبمرحلة مبكرة مسئولية الحفاظ على الهوية الثقافية وتعزيزها من خلال تنشئة الطلبة على أيديولوجية الجماعة ومقوماتها والاهتمام بالإعداد الثقافي لأعضاء هيئة التدريس، وأن تفسح المناهج الجامعية مكاناً أكثر للتأكيد على أبعاد الهوية الثقافية (الشَخْصِيَّة – الدِّينِيَّة – الاجتماعية – الاقتصادية – العِلمِيَّة – التاريخِيَّة –السياسية).

– عقد دورات ثقافية، وورش عمل لتقديم أوراق عمل خاصة بتحديات العولمة في المجال الثقافي، وبيان كيفية المواجهة في هذا المجال، وتقديم رؤى وتصورات حولها من منظور هويتنا الثقافية وذلك لطلبة الجامعة وأساتذتها.

– زيادة الاهتمام بشبكة الإنترنت، وتفعيل موقع الجامعة بما يخدم كشف تحديات العولمة الثقافية، وإرشاد الطلبة إلى المواقع المفيدة على شبكة الإنترنت والفضائيات

– إصدار مطبوعات ونشرات دورية ونصف سنوية، تكشف عن خطورة العولمة على أن يتم تفعيلها وتوزيعها داخل الجامعة على المدرسين والطلبة.

– البحث عن عوامل ضعف المؤسسات التربوية المحلية من خلال الأبحاث والدراسات الهادفة، وإيجاد سبل لتطويرها بحيث تواكب المؤسسات التربوية العالمية في جانبها الإيجابي.

التوصيات:

– تشجيع الطلاب على إقامة التواصل الدَّائم مع الهوية الثقافية بوصفها "ثروة حضارية" وذلك على أسس علميةٍ رصينةٍ ومنهجيةٍ تُحسن قراءة النصَّ وقراءة الواقع، وتفهم حركة التاريخ وتدرك شروط الواقع وأولوياته، وتتطلع بوعيٍّ عميق إلى المستقبل، فتربط ماضياً بحاضر وحاضراً بمستقبل.

ادماج أبعاد الهوية الثقافية (الشَخْصِيَّة – الدِّينِيَّة – الاجتماعية – الاقتصادية – العِلمِيَّة – التاريخِيَّة –السياسية) في المقررات الجامعية لأنها ترسَّخ الوعي بالأهمية التي تتمتَّع بها الهوية الثقافية التي تتأسَّس على القيم الثقافية الوطنية الثَّرية وتنفتحُ على ثراء التنوع الثقافي الإنسانيّ، وتطور الحياة.

– إضاءة قيم الحرية والعدل والمساواة والسَّلام، ومبادىء حقوق الإنسان المتأصَّلة في نسيج الثقافة، وتعزيز اندماجها وحضورها في الأنشطة الطلابية جميعاً، وفي الإبداع الثقافي وتجليات السُّلوك للطلاب.

– إيلاء اللغةِ العربيةِ اهتماماً يتناسب مع حقيقة أنَّ لغةَ أيّ أمة هي مؤسسة المؤسسات التي تُحَدِّدُ انتماء الأفراد لثقافة أمتهم، والتي تُساعدهم على تملك هذه الثقافة، وإدراك الأنماط اللغوية ليس مجرد أنظمة وأشكال فحسب وإنما بوصفها عوالم بشريةٌ، وبيوتٌ مكتنزةٌ بأشكال الحياة، أي بالثقافة الحيَّة.

والثمرة المرجوة تتمثل في النضوج الفكري للطلاب والارتقاء المعرفي والابتكار والإبداع نتيجة نشر الوعي الثقافي لدى الطلاب، تخريج جيل قادر على مواجهة الانفتاح الحضاري عن طريق تقديره لهويته الثقافية واعتزازه بوطنيته.

المراجع العربية

- (إبراهيم أبو خليل، محمد ٢٠٠٦): التعليم وغرس الهوية القومية من التحديات وتعميق الأزمة، مجلة التربية والمجتمع، كلية البنات للأداب والعلوم، المجلد الأول، العدد الثاني، ديسمبر٢٠٠٦م. - -
(إبراهيم، حيدر ١٩٩٩م): العولمة وجدل الهوية الثقافية، عالم الفكر، ٢٨، العدد ٢، أكتوبر- ديسمبر ١٩٩٩م.
- (أحمد البطريق، بسمه،١٩٩٩): التليفزيون والمجتمع والهوية الثيقافية "دراسات تقييم"- القاهرة- الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٩٩٩م.
- (أبو شادي، وأبو الفتوح، ١٩٩٣م): أثر البث التليفزيوني من الأقمار الصناعية الغربية على الطفل المصري، المؤتمر السنوي السادس للطفل المصري"تنشئة في ظل نظام عالمي جديد"، جامعة عين شمس، ١٩٩٣م.
- (أسعد وطفة، علي، ٢٠٠٣)، (عبد الغفور، محمد،٢٠٠٣): الثقافة العربية الإسلامية إزاء تحديات العولمة وفرصها، آراء عينة من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد٤١، صفر١٤٢٤، إبريل ٢٠٠٣.
- (البوهي، فاروق شوقي، ١٩٩٥): إدراك طلاب جامعة البحرين لمقومات الشخصية العربية- وسبل الحفاظ عليها، المجلة العربية للتعليم العالي، جامعة الدول العربية، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، السنة الأولى- العدد الأول، ديسمبر ١٩٩٥م.
- (الجابري، محمد عابد، ١٩٩٨م): العولمة والهوية الثقافية، عشر أطروحات، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، السنة العشرون، العدد ٢٢٨، فبراير ١٩٩٨، بيروت، متاح على: ww.searchlocalegypt.com
----------: العرب والعولمة- مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة ١٩٩٨م.
----------: المشاركة الثقافية- بيروت- مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٨م.
- (الخولي، وليم، ١٩٧٦م): الموسوعة المتحضرة في علم النفس والطب العقلي، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٦م.
- (السيديسي، ١٩٩٩م.): العولمة والطريق الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م.
- (السيسي، جمال، ٢٠١١م.): دور المدرسة الثانوية العامة في مواجهة تداعيات العولمة على لهوية الثقافية، مجلة كلية التربية بالمنصورة، ع ٧٥، ج٢، كلية التربية، جامعة المنصورة، يناير ٢٠١١م.
- (الشبيني، محمد، ٢٠٠٠، ص٣٢): أصول التربية الاجتماعية والثقافية والفلسفية، دار الفكر العربي، ٢٠٠٠م.

- (الضبع، ثناء يوسف، ٢٠٠٨، ص١٣٨): تعزيز الهوية لدي الطلاب الناشئين في ضوء تداعيات العولمة "دراسة تحليلة"، المؤتمر العلمي العشرون، مناهج التعليم والهوية الثقافية، المجلد الثالث، ٣٠-٣١ يوليو، ٢٠٠٨م.
- (الزغبي، أنور، ١٩٩٩): مستقبل الثقافة العربية في عالم متغير أوراق المؤتمر "العولمة والهوية)" المؤتمر العلمي الرابع لكلية الأداب والفنون، ١٩٩٩م.
- (الفقي، إسماعيل، ١٩٩٩م.): إدراك طلاب الجامعة لمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية والانتماء (دراسة إمبريقية)، المؤتمر القومي السنوي الحادي والعشرون للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بعنوان "العولمة ومناهج التعليم" ديسمبر ١٩٩٩م.
- (المغربي، سعد،١٩٩٣م.): الإنسان وقضاياه النفسية والاجتماعية الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣م.
- (المنجد في اللغة،١٩٨٦، ص٦٩): بيروت لبنان، دار المشرق الغربي، ط٢٠، ١٩٨٦م.
- (النشار، مصطفي،٢٠٠٣م): ما بعد العولمة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠٠٣م.
- (أمين العالم، محمود، ١٩٩٨م): الهوية مفهوم في طور التشكيل، مؤتمر" العولمة والهوية الثقافية "، في الفترة ١٢ – ١٦ إبريل ١٩٩٨م، سلسلة أبحاث المؤتمرات رقم ٧، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
- (أيوب علي صقر، صافيناز ١٩٩٧م): الهوية المصرية لدي شرائح ثقافية مختلفة من طلبة المدارس الثانوية، ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٩٧م.
- (بدوي، أحمد زكي، ١٩٨٢م): معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة بيروت، ١٩٨٢م.
- (بشير محمود، حسن،٢٠٠٤، ص١٣٨): حول الجامعات الخاصة في مصر (الواقع – المأمول)، المؤتمر السنوي الحادي عشر (العربي الثالث)١٨-١٩ نوفمبر ٢٠٠٤م.
- (برادة، محمد،١٩٩٧، ص١٧٢): التعددية وتأثيرها على الحقل الثقافي، سلسلة أبحاث المؤتمرات في الفترة من ١١-١٤ مايو، ١٩٩٧م.
- (بركات، حليم، ٢٠٠٠م): المجتمع العربي في القرن العشرين تحت تغيُّر الأحوال والعلاقات، بيروت بلبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠م.
- (بركات، سليم، ٢٠٠١م.): المجتمع العربي في القرن العشرين، بحث في تغير الأموال والعلاقات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،٢٠٠١م.
- (بندي، جيروم ،٢٠٠٢م.): أي طريقة للقرن الواحد والعشرين في تعليم الفنون تحدٍّ لأسلوب القومية، ترجمة محمد سلامة آدم، مجلة مستقبليات، مكتب التربية الدولي بجينيف، مركز مطبوعات اليونيسكو، القاهرة، العدد (٤)، المجلد (٣٢) العدد (٢) ديسمبر ٢٠٠٢م.

- (بوحارة، هناء، ٢٠١٧م.): الهوية الثقافية: بين التمسك بالأصالة وتحديات العولمة"قراءة تحليلية"، الملتقى الوطني الأول: قراءة للتراث والهوية في زمن العولمة، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية ومخبر التربية والابستمولوجيا، بوزريعة، **٢٠١٧م.**

- جلال، محمد نعمان،١٩٩٧م): هوية مصر ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م.

- (جب، هاملتون- بوون، وهارولد، ١٩٩٠م): المجتمع الإسلامي والغرب، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفي، ج٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٠م.

- (حسن حسن، هدى،١٩٩٩م): التعلم وتحديات ثقافة العولمة- مجلة كلية التربية- جامعة عين شمس، العدد (٢٣)، ج (٣)، ١٩٩٩م.

- (حسين، عصام حسين أحمد، ١٩٩١م): إدراك الهوية القومية لدي الطفل المصري- رسالة ماجستير غير منشورة- معهد الدراسات العليا للطفولة- جامعة عين شمس- ١٩٩١م

- (خميس ويبرلي، ٢٠٠٣م.): التعليم من أجل حوار فيما بين الثقافات والمعتقدات، مُبادرة جديدة لمجلس أوربا، ترجمة حسن حسين شكري، في التعليم والدين طرق إلى التسامح، مجلة مستقبليات، مكتب التربية الدولي بجينيف، مركز مطبوعات اليونيسكو، القاهرة، العدد (١٢٦)، المجلد (٣٣) العدد (٢) يونية ٢٠٠٣.

- (خليفة، أحمد، ١٩٨٤): الهوية والتراث - بيروت، لبنان- دار الحكمة للنشر - ١٩٨٤م.

- (درويش محمد، فتحي، ١٩٩٩م.): الثقافة الإسلامية للطفل كأحد متطلبات التعامل مع العولمة، القاهرة، كتاب المؤتمر الدولي الرابع للفلسفة الاسلامية، مايو ١٩٩٩.

- (رمضان، عبد العظيم،١٩٩٢م): تاريخ المدارس في مصر الإسلامية، أبحاث ندوة المدارس في مصر الإسلامية، لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة والجمعية المصرية للدراسات التاريخية، ٢٢-٢٥ إبريل، ١٩٩٢م.

- (سمير، ومحمود، ٢٠٠٠م): العولمة وعالم بلا هوية، المنصورة دار الكلمة للنشر والتوزيع.

-(سويف، مصطفي،١٩٨١): الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي، القاهرة، دار المعارف، ط٤، ١٩٨١م.

----------: الأسس العلمية للقومية الوطنية "مقالات في الهوية"، القاهرة، المحروسة للنشر، ٢٠٠٢م.

- (شعبان، نجوى، ١٩٩٦م): أساليب مواجهة أزمة الهوية وعلاقتها بالاستقلال النفسي عن الأبوين في مرحلة المراهقة المتأخرة، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد ٢٧، ج١، سبتمبر ١٩٩٦م.

- (صالح، سامية، ٢٠٠٤م): الشخصية المصرية، القاهرة، الأنجلو المصرية،٢٠٠٤ م.

- (صيام، شحاتة،٢٠٠٢م): الشباب والهوية الثقافية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (١٠٨)، إبريل ٢٠٠٢م.
- (طيبي، بسام، ١٩٩٢م.): الهوية والرؤية العالمية في عالم متغير، التراث الثقافي والتحول الثقافي وإنتاج المعني في الإقليم الغربي، أبحاث المؤتمر الخامس للمجموعة الأوروبية للبحوث الاجتماعية، في الهوية الثقافية في الزمان، ١٩٩٢م.
- (طعيمة، رشدي أحمد، ٢٠٠٧): العولمة والذاتية الثقافية، رؤية تربوية، الملتقي العربي، دار الهدي للنشر والتوزيع، المنيا، ٢٠٠٧م.
- (عبد الباري، إسماعيل حسن): الهوية والقلق والإبداع– القاهرة– دار القاهرة– ١٩٩١م.
- (عبد الرحيم، عبد الرحيم عبد الرحمن، ١٩٩٠م.) فصول من تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي في العصر العثماني، سلسلة تاريخ المصريين، ع ٣٨، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، ١٩٩٠م.
- (عبد العال، ماهر أحمد ٢٠٠٢م): العولمة والهوية الثقافية دراسة لموقف المثقف المصري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٢م.
-(عبد الفتاح، إسماعيل،١٩٩١م): التعليم وبث الهوية القومية في مصر، دكتوراه غير منشورة، القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩١م.
- (عبد الفتاح عبد الكافي، إسماعيل، ٢٠٠١م): التعليم والهوية في العالم المعاصر مع التطبيق على مصر، دراسات استراتيجية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ع ٦٦، ٢٠٠١م.
- (عبد القادر، ابتهاج، ١٩٩٨م): العلاقة بين ثنائية اللغة وبين تشكيل الهوية الثقافية لدى المراهقين، ماجيستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٨م.
-(عبد الله العلي، أحمد،٢٠٠٢، ص٩٦): العولمة والتربية، دار الكتاب الحديث، القاهرة ،٢٠٠٢م.
- (عبد الدايم، عبد الله،٢٠٠٠م.): مستقبل الثقافة العربية، المستقبل العربي، ع ٢٦٠،يناير ،٢٠٠٠م.
- (عبد المعطي، عبد الباسط،٢٠٠١م): العولمة وأدوار الأسرة في التعليم، ورقة رؤية، وحدة البحوث والدراسات السكانية، القاهرة، ٢١–٢٢ فبراير ٢٠٠١.
- (عبد المنعم، محي الدين عبد المنعم، ١٩٩٤م): التربية والهوية القومية– دراسة تحليلية– مجلة كلية التربية ببنها– العدد ٨– ج١– أكتوبر ١٩٩٤
- (عبده خالد المخلافي، محمد،٢٠٠٨م): مناهج التعليم في اليمن ودورها في تنمية القيم والمواطنة والبيئة في ضوء تحديات العولمة، المؤتمر العلمي العشرون، مناهج التعليم والهوية الثقافية، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، دار الضيافة، جامعة عين شمس، ٣٠– ٣١ يوليو ٢٠٠٨م.

- (عطية، محمود،٢٠١٨م.): تداعيات العولمة وأثرها على الهوية الثقافية، العولمة، الهوية الثقافية، الغزو الثقافي، الربيع العربي، الثقافة الإسلامية، جامعة القاهرة، مركز اللغات الأجنبية والترجمة التخصصية، ج ٧٢، سبتمبر ٢٠١٨م.
- (عقيل العتري، كوثر بنت منسي، ٢٠١٧): دور التربية في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء تحديات العولمة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة تبوك، ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والتربية، جامعة تبوك ٢٠١٧م.
- (علي، سعيد إسماعيل ،١٩٩٧م): التربية الإسلامية وتحديات القرن الحادي والعشرين، المؤتمر التربوي الأول لكلية التربية والعلوم الإسلامية، جامعة السلطان قابوس بعنوان" اتجاهات التربية وتحديات المستقبل"، مسقط، سلطنة عمان، ٧-١٠ ديسمبر ١٩٩٧م.
----------: ثقافة البعد الواحد، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٣م.
----------: الهوية والتعليم، عالم الكتب، القاهرة،١٩٩٧م
- (علي، نبيل،٢٠٠١م): الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة، الكويت، ديسمبر ٢٠٠١م.
- (عمارة، محمد، ١٩٩٨م): ندوة الهوية والتراث، ط٢، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٨م.
- --------: مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، سلسلة " في التنوير الإسلامي " ع ٣٢، القاهرة: دار نهضة مصر، ٢٠٠٣م.
- (عيد العطوي، أحمد، ٢٠٠٨): التعليم والهوية الثقافية العربية إلي أين، مؤتمر العلمي، مناهج التعليم والهوية الثقافية، ٣٠-٣١ يونيو ٢٠٠٨، المجلد الأول.
- (عيد، محمد إبراهيم): الهوية والقلق والإبداع- القاهرة- دار القاهرة- ٢٠٠٢م.
- (لارين، جورج، ٢٠٠٢م): الأيدولوجيا والهوية الثقافية "الحداثة وحضور العالم الثالث"، ترجمة فريال حسن خليفة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢م.
- (لطفي، سهير، ١٩٨٤م): الهوية والتراث، بيروت، دار الكلمة، ١٩٨٤م.
- (مبارك، أحمد محمد،١٩٩٩م): الهوية الكويتية في علاقاتها بعض المتغيرات النفسية والديموجرافية، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، مجلد١٣، العدد٢، القاهرة، أكتوبر ١٩٩٩م.
- (مجاهد، محمد إبراهيم عطوة، ٢٠٠١): بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع ودور التربية في مواجهتها، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد السابع، العدد ٢٢، أكتوبر ٢٠٠١.
- (مجدي حجازي، أحمد،١٩٩٩م): العولمة وتهميش الثقافة الوطنية، رؤية نقدية من العالم الثالث، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد الثامن والعشرون، العدد الثاني، أكتوبر/ ديسمبر ١٩٩٩م.

– (مجمع اللغة العربية،٢٠٠٠) المعجم الوجيز، الهئية العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة.

– (محمد السعيد عثمان، السعيد،٢٠٠٣م): تطوير التعليم الجامعي في مصر في ضوء بعض التحديات المعاصرة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (١١٨)، يونية ٢٠٠٣م.

– (محمد فضل، ناريمين،٢٠١٥): دور الجامعة في تعزيز الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعات في محافظة غزة وسبل تطويره دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية بالزقازيق، ع ٨٧، ج ٢، إبريل ٢٠١٥م.

– (محمد محمود، صفاء، ٢٠٠٨): تصور مقترح لمقرر اللغة العربية لغير المتخصصين في ضوء أبعاد الهوية في نظرية فيرث اللغوية، المؤتمر العلمي العشرون مناهج التعليم والهوية، ٣٠–٣١ يوليو، ٢٠٠٨، المجلد الرابع، ٢٠٠٨م.

– (محمد عبد الرحمن، سعيد، ٢٠٠٧): الهوية الثقافية في الفكر التربوي العربي المعاصر وتحديات المستقبل، دار يافا العملية للنشر والتوزيع ٢٠٠٧م.

– (محمود الزيات، فاطمة،٢٠٠٨): التفكير الناقد والهوية الفكرية لدى طلاب الجامعة، المؤتمر الثانوي التاسع عشر، كلية التربية، دمياط.

– (محمود، أيسم، ٢٠١٧م.): تعزيز الهوية الثقافية العربية في مدارس التعليم الأجنبي" دراسة ميدانية"، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، ٢٠١٧م.

– (معلوف، أمين،١٩٩٩م.): الهويات القاتلة– ترجمة: نبيل محسن– سوريا، ورد للطباعة،١٩٩٩م.

– (نجيب، عصام، ١٩٩٩): الدور الثقافي للجامعة من خصوص الحداثة وتنافسية العولمة جامعة فيلادلفيا نموذجا،١٩٩٩م.

–(نجيب، كمال،١٩٩٣): الجامعة الأمريكية والتبعية الثقافية، مجلة التربية المعاصر، العدد (٢٩)، السنة (١٠)، ديسمبر ١٩٩٣م.

– (نعمان الهيثِي، هادِي،١٩٩٩م): الثقافة العربية أمام تحديات الفضائيات الوافدة، "العولمة والهوية"، أوراق المؤتمر العلمي، ١٩٩٩م.

– (ياسر شبل الخواجة، محمد،٢٠٠٤م): الشباب الجامعي ومشكلاته المعاصرة، مجلة عالم الفكر، مجلد ٣٢، أبريل – يونيو ٢٠٠٤م.

– (يوسف الضبع، ثناء،٢٠٠٥م.): تعزيز الهوية لدى الطلاب الناشئين في ضوء تداعيات العولمة، مؤتمر المناهج، ١–٣ إبريل،٢٠٠٥م.

المراجع الأجنبية:

–(Bierstead R 1963 The social order, New york: McgrawHill, P25.)

-(Dictionary of belavioral science, 1973, P186)

-(Giddens, A(gggo),1998,): The consequences of Moderniy. Stand for، standford university، press.

-(Longman Dictionary of Physchology and psychiatrys, 1984, P.366)